# غزة تعيدرسم الإقليم

عنونت قاسيون افتتاحية عددها الماضى: «الهدنة: بداية الاعتراف بالانتصار الفلسطيني»، وعرضت جملة الأهداف التي أعلنها العدو في بداية عدوانه على غزة، وبينت فشله في تحقيق أيُّ منها، وأنّ مجرد قبوله بالهدنة يحمل في طياته إقراراً جزئياً بفشله في تحقق تلك الأهداف.

الآن، ومع استئنافه للعدوان، ومع الخسائر الإضافية الإعلامية والسياسية التي مني بها جراء أخلاقيات المقاومة في التعامل مع الأسرى بمقابل انعدام أخلاقه، فإنه يعيد تأكيد حقيقة أنه فشل في تحقيق أهدافه؛ فالعدو يرى نفسه مضطراً لاستئناف العدوان، ليس من باب الانتقام فحسب، بل وأهم من ذلك، أنه ما يزال يرى نفسه خاسراً، ويرى أنّ وقف إطلاق النار هو تثبيت للخسارة وفتح لباب ترجمتها سياسياً، ولذا نراه ومن خلفه الأمريكي، يسعيان سعياً هستيرياً لقلب النتائج، ويواصلان في السياق ارتكاب المجازر والحماقات في أن معاً، سعياً وراء وهم إمكانية الانتصار.

الجانب الأخر المهم في قراءة المسألة، هو أنّ حدود المعركة بالنسبة للمركز الأمريكي والتابع «الإسرائيلي»، ليست حدود فلسطين، بل أوسع وأبعد من ذلك بكثير؛ فالأمريكي يخوض بشكل متواز، وفي عدد من ساحات الصراع العالمي، حربه الشاملة للدفاع عن هيمنته العالمية المتداعية، وضد ميزان القوى الدولي الجديد. والخسارة في فلسطين، لن يطول بها الوقت حتى تتحول إلى ترجمة سياسية واضحة في كامل منطقتنا، والتي تعتبر مفتاحاً بالمعنى الجيوسياسي ربما يفوق في أهميته أي ساحة أخرى من ساحات الصراع العالمي.

لذلك كلّه، فإنّ واشنطن تسعى سعياً محموماً لتوسيع الصراع، ولكن بطريقتها؛ أي عبر محاولة استخدام النار المشتعلة في غزة كفتيل تفجير للمنطقة بأسرها، ضمن «فوضى شاملة» قائمة على صراعات داخلية. وفي هذا السياق، ربما يكون الهدف الأقرب هو مصر، التي يمكن لتفجيرها أن يتحول إلى صاعق ضخم لسلسلة تفجيرات في كامل المنطقة، يكون التالى فيها هو السعودية، وبما يقطع الطريق على التحول التدريجي الجاري على قدم وساق، وفي كامل منطقتنا، باتجاه التخلص من التبعية للأمريكي، وباتجاه علاقات متكافئة وندية تستفيد من التوازن

عنجهية الأمريكي والصهيوني، وعدم قبولهما التصديق بأنّ التغير في التوازن الدولي ماض في اتجاه ثابت لا رجعة فيه نحو زوال الهيمنة الغربية، تصيبهما بالعمى المعرفى، وتدفعهما نحو ارتكاب الحماقات والمغامرات اليائسة، ونحو إحراق مراكبهما بأيديهما. وهذه الحماقات ذاتها، تفعل في نهاية المطاف فعلًا عكسياً؛ فكلما زاد الأمريكان ضغطهم باتجاه تفجير المنطقة ودولها، كلما سرع ذلك الانعطاف التدريجي في تموضع قوى ودول وأنظمة أساسية في المنطقة، وكلما تجذَّر ذلك الانعطاف، وبات تموضعاً ثابتاً.

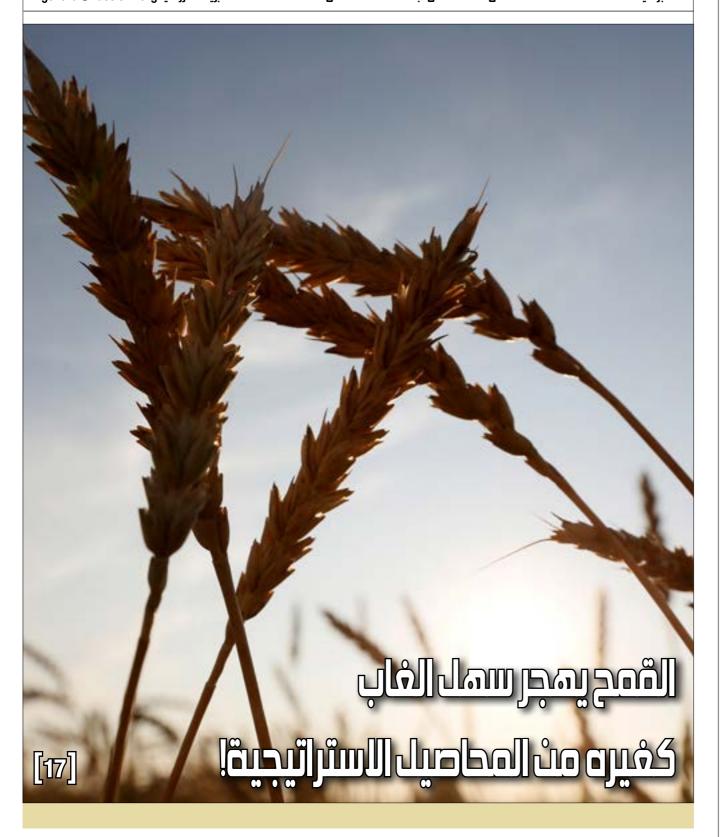
رغم الألام والمأسى والتضحيات الضخمة، إلا أنَّ النصر الفلسطيني بأت واضحاً لكل ذي بصر. وهذا النصر، وإنْ لم يكن نهائياً، إلا أنّ من أفضاله ومن أفضال الشعب الفلسطيني ومقاوميه، أنهم سرعوا ويسرعون التحولات العالمية بالاتجاه المطلوب والمناسب لمصالح الشعوب. وبما يخص منطقتنا، فهم يسرّعون إعادة رسم الخريطة السياسية الإقليمية بكاملها، ويسهمون في وضعها على السكة الصحيحة، باتجاه استقلال ناجز سياسي واقتصادي، لم يعد بعيداً. وحين يتم، سيكون أول استقلال كامل سياسي واقتصادي في التاريخ الحديث لهذه المنطقة، وسيكون استكمالاً لانهيار الاستعمار القديم، عبر دفن الاستعمار الجديد إلى جانبه في مقبرة التاريخ.

الاثنيت 04 كانون الأول 2023

حزب الإرادة الشعبية



أسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «1500» ك.س ● دمشق ص. ب «35033» ● تلفاكس «300963 11 3321775 © بريد الكتروني: general@kassiovn.org



شؤون عمالية

رب العمل لنقابي.. بتقدر



ملف «سورية **2023**»

صحافة الكيان

وداعميت خلال شهر

تجبلنا مازوت لنشغل معاملنا؟

شؤون عرسة ودولية شؤون اقتصادية



الحرب خيار واشنطن...

كيف يغير التعاون الاقتصادي الصيني

الروسي وجه العالم الغربي القديم؟

www.kassioun.org

# ■ محمد عادل اللحام



# رب العمل لنقابى.. بتقدر تجبلنا مازوتَ لنشغُّل معاملُنا؟ `

ستبدأ المؤتمرات النقابية في جميع المحافظات مع بداية العام القادم، ويسبقها التحضير للتقارير والمداخلات وغيرها من اللوازم في عقد المؤتمرات، ومن اللوازم المفترض وجودها لكى تعبر المؤتمرات حقيقةً عن أوضاع الطبقة العاملة، وما تعانيه من أمور حياتية وعمليّة وجود رؤية واضحة لمجمل المطالب العمالية والطربقة والوسائل المفترض اتباعها من أجل انتزاع تلك المطالب والحقوق التى يعاد طرحها مرارأ وتكرارأ دون استجابة من الحكومة لها، بل الحكومة دائماً تقدم للعمال تبريراتها التي مفادها أن تلك المطالب والحقوق لن يستجاب لها.

ومن الأمور الأخرى أيضاً هي تمكين الكوادر النقائية لأعضاء المؤتمرات من التعبير الواضح والصريح عن تلك القضايا التي يعاني منها العمال، وفى مقدمتها مستوى أجورهم المنخفضة التى تنعكس على مستوى المعيشة التى تسير نحو الأسوأ بتسارع كبير، دون التمكن من فرملتها أو إيقافها عند حد، وكذلك بحث أوضاع الشركات و المعامل من حيث أوضاعها الإنتاجية التي هي بأسوأ حالاتها بسبب نقص الكوادر العمالية والمواد الأولية وإنقطاعات الكهرباء والنقص الشديد في المشتقات النفطية.

هذه القضايا التي تشغل بال معظم الكوادر النقابية القاعدية والمتوسطة، ولكن لا يجدون السبيل أو الطريق نحو طرحها وانتزاعها، وليس ذلك فحسب بل إن تحقيق تلك القضايا مرهون بقضايا أخرى تحيط بالعمل النقابى تجعل إمكانية انتزاعها أمراً صعباً، وصعوبة الأمر تتجلى بعوامل عدة منها انعدام الحريات النقابية وضعف العلاقة بين القيادات النقابية والقواعد العمالية في المعامل والمنشآت الانتاجية والخدمية حيث يشعر العمال أو يعيشون بالأحرى غربة حقيقية عن تنظيمهم النقابى والمفترض أن تكون تلك العلاقة وثيقة تمامأ باعتبار المصالح مشتركة والأوجاع مشتركة والجميع يخضعون أو يعيشون بأجور لا ترقى إلى

ويمكن أن ندلل على قولنا الذي نقوله بحوار ودّي ومفتوح مع أحد القيادات النقابية القاعدية الذي تحدث بكل صراحة ووضوح عن تجارب مر بها سواء مع القيادات النقابية العليا في المؤتمرات أو مع أرباب العمل أثناء زيارته لهم بمعاملهم.

يقول صديقنا النقابي، إن الحكومة تحضر اجتماعات المجلس ويحضر هذه الاجتماعات غيرها أخرون ونطرح قضايانا أمامهم وتسجل لهم بمذكرات ً وفي كل مرة يعدوننا بتنفيذها ولكن تأن الاجتماعات بعدها ونحن لا نرى طحناً بل أشياء أخرى، أي ليس هناك من طريق لتنفيذها، ونعود إلى قواعدنا العمالية بخفى حنين وإن تكلمنا بصوت مرتفع قليلاً تقوم الدنيا و لا تقعد.

وبمتابعتنا لحديث الأخ النقابي يروي نقاشه مع بعض أصحاب المعامل لضرورة تنسيب العمال للنقابة فيحييه «أخانا بودنا أن ينتسب العمال للنقابة ولكن الموضوع ما عاد محرز من هون لآخر السنة بدنا نسكر المعامل لأنه ما في مواد أوليه وما في مازوت» وما في كهربا أنت بتقدر تحبيلنا مازوت نشغل المعمل؟»، طبعاً كان الرد من النقائي «لا ما تقدر» وانتهى اللقاء.

هذا هو واقع الحال الذي تعيش به الطبقة العاملة و بعض ممثلتها، فكنف الحال إلى تغييره؟ سؤال برسم الجميع عمالاً ونقابات وقوى وطنية؟

# ماهي معايير العمل الدولية



من الأسئلة التي يحتاج العمال الإجابة عنها خلال سعيهم لتحصيل مطالبهم المشروعة هوء إلى أي مدى تتفق تشريعات العمل الوَّطنية مع المَّعَايير الدولية للعُملُ؟ يجب أن نُعَرف ماهي ولكن بالطبع قبل أن نجيبٌ عن هذا السَّوَّال فإن الأمر يتطلُّب أولاً أن

مفهوم معايين العمل الدولية لمعنى الأول يشير إلى الشروط والظروف الفعلية لاستخدام العمال ورفاهيتهم في مكان وزمان محددين، وبيان حالة قوة العمل التي تتم من خلال احصائيات تشير لي مستويات التعليم والمهارات لفنية، والأجور وساعات العمل.. إلخ. ويطلق على هذا النوع شروط

توجيهي، فمعايير العمل تشترط ما ينبغى أن تكون عليه شروط وظروف العمل، وتحدد حقوق العمال الأساسية في التجمع والمفاوضات الجماعية". إلخ. كما . تشترط أيضاً معايير اجتماعية كمعايير الاستخدام والتدريب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

إنهاء الاستخدام، إضعاف أليات الحماية الاجتماعية...إلخ. فقواعد العمل المعيارية توضع على المستويين الدولي والوطني ومن توجهات قوى الليبرالية الجديدة: هنا يطلق عليها معآيير العمل آلدولية الداعمة لها والملتزمة بأهدافها ترى منظمة العمل الدولية في هذا السياق تضع المعايير الهامة التي نطلق أن تحسين شروط الاستخدام وشروط العمل يحدد ضمناً عن عليها كذلك الحقوق الاحتماعية والتي من بينها الحد الأدني للأجور، ساعات العمل، الإجازات، السلامة والصحة المهنية، الأمن الوظيفي، الدولية. وأن النظام التجاري الحر لضمان الاجتماعي الحقوق العمالية هو الشكل الأمثل للتنمية الاقتصادية ومعها رفاهية العمال بما يعنى أنه ومعايين العمل الدولية والخدمات يمكن للدول النامية أن تحذب الاجتماعية، وهذه المعايين وضعت الاستثمارات الوطنية والأحنيية في الأساس من أحل تقوية قوانين

لعمل والتشريعات العمالية الوطنية عبن تجاهل معايين العمل الدولية. صحيح أن النمو الاقتصادي يساعد ولا يخفى تصاعد خطر تدهور فى تحسين شروط العمل وهو شرط ضرورى لكنه غير كاف لأن شروط العمل بسبب تزايد أعداد الدول المتنافسة في مستويات الأمر يعتمد على توزيع عائد الإنتاج بين العمل ورأس المال فيما يتعلق الدخل والأجور والتكاليف الكبيرة في الاقتصاد العالمي الـذي يمثل بالتوزيع، فازدياد عدم المساواة

تنوع العمل وشروط العمل. وكذلك بسبب تحرير الأسواق المالية وأسواق رأس المال مما أثار موجة من الاستثمارات الخارجية المباشرة والمضاربات. ونتج عن ذلك دخول بضائع مصنعة بأيدى عمالة رخيصة الى أسواق الدول الأخرى ومنها الدول الغنية، ورخص الأيدى العاملة

هنا بسبب تدنى الأجور والمزايا الأجور المنخفضة والمعايير الاحتماعية المتدنية تعرقل جهود النقابات في الدول ذات الأجور المرتفعة من أجل تحسين شروط العمل. وتلك المعايير المتدنية تحفز انتقال الاستثمارات القائمة في الدول الأساسية في العمل: ذات الأجور المرتفعة والتعاقد محلياً الحرية النقابية والمفاوضة لتوفير الإنتاج والخدمات. وبالنظر إلى تصاعد وتيرة العولمة يمكن القول بأن الحاجة إلى تطبيق معايير

العمل الدولية قد زادت. وذلك بسبب

اتساع الاتجاه نحو خفض الأجور،

طريق النمو الاقتصادي والذي

يمكن تحقيقه عن طريق الاتفاقيات

في توزيع المال يؤدي إلى تراكم المال في قطب واحد في المجتمع يمثل الأقلية في المجتمع بينما الأغلبية يتراكم لديها الفقر والبؤس والحرمان وتنتشر الأمراض الاجتماعية والأزمات الاقتصادية وتتحول إلى أزمات سياسية و انفجارات أُمنية كما حدث في كثير من البلدان خلال العقود الماضية.

فى مجال تطبيق معايير العمل الدولية وتفعيل دور منظمة العمل الدولية عام 1995 أعادت منظمة العمل الدولية النظر بمعايير العمل الدولية، وكانت أبرز القرارات صدور الإعلان العالمي للحقوق

الجماعية، الاتفاقيتان رقم 87 و98و حظر العمل الجبري الاتفاقيتان رقم 29 و105 المساوآة في الفرص والمعاملة الاتفاقيتان رقم 100 و111 الحد الأدنى للسن وحماية الطفولة، الاتفاقيتان رقم 138،182، وقد جاء هذا الإعلان نتيجة نقاش حول الصلة بين تحرير عملية التبادل باعتبار أن هذه الحقوق الأساسية التي ينبغى اعتبارها ملزمة ولها أهمية خاصة في إطار العولمة، لأنها تسمح للعمال بالمطالبة بنصيبهم المشروع من فوائد النمو الاقتصادي التي يؤدي إليها تحرير

عمليات التبادل التجاري. شاركت الحركة النقابية الدولية وتشارك بفعالية في إطار منظمة العمل الدولية وقد كانت معنية ومبادرة في المراجعات التي حصلت والتي أشرنا إليها، والهم الأكبر للحركة النقابية في زمن العولمة كان ولا ييزال هو كيفية احترام معايير العمل الدولية في ظل المنافسة الدولية وتحرير الأسواق وتزايد مناطق الأسواق الحرة.

■نبيك عكام

مع غياب دور الدولة وضعف برامجها والخطط التَّنمُويةُ الأُفَّتِصاُّديةٌ والاجتماعيةُ التِّي لا تأخذ بعين الاعتبارُ معدل النموُ السَّكانَى وعدَّم إيجأَّد فرص العمَّلُ الضرورية كي يتم استيعابً أعداد العمال الجدد الداخُلُين إلى سوق العمل نتيجة هذا النمو السكاني، وزيادةُ الْفُقِّرِ وَالْبِطَالَةِ فَي الْبِلَادِ وَتَكُونَ عُملِيةً

الحكومة تشجع القطاع غير المنظم

وبالتالي ينتج عن ذلك زيادة شرائح اجتماعية خارج التنظيم والحماية هذا إضافة إلى التخلف والفقر، فالعاملون في القطاع غير المنظم يمارسون أعمالاً مختلفة منها الخدمات ومنتجات السلع الصغيرة والمتوسطة إلى الأعمال الشاقة والخطرة، وذلك دون أن يرى عملهم هذا الحماية القانونية من قبل الدولة أو التنظيم النقابي الذي لا يعرف عنهم إلا اليسير، وهم بالتالي لا يعرفون أو يدركون أهمية النقابات في الدفاع عن حقوقهم، وبالتالى فهم غير مشمولين بمظّلة التأمينات الاجتماعية، ففي القطاع غير المنظم تمارس على العاملين فيه كل أشكال الأضطهاد، ويضم شرائح متعددة من الأعمار وخاصة الأطفال، هذا وقد بدأت عمالة الأطفال تزداد مع بدء الحكومة تبنى اقتصاد السوق والسياسات الاقتصادية الليبرالية وازدياد نسب الفقر، كما أن وجود فرص العمل للأطفال في القطاع غير المنظم شجع الأطفال وصغار السن على التسرب من المداس وخاصة عند الأسر الفقيرة ذات الدخل المنخفض الذي لا يوفر لهم الحد الأدنى من المعيشة، ومن الجدير ذكره أن الطفل يعانى

# تُوْظيف الاسُنتُثمارات ذاتٌ طابع عشواني حيث لا تلبي إلا فئة محددة ومحدودة ينشأ القطاع غير المنظم.

خلال العمل الحرمان من كل أشكال الرعاية الاجتماعية والصحية وحتى النفسية حيث يقوم بأعمال لا تتناسب مع طبيعة جسمه وبنيته البيولوجية التي لا تزال في طور النمو. وتعانى النساء لسهولة استغلالهن، وتتمركز أعمالهن في هذا القطاع في الورش الصغيرة والمتوسطة التي تتطلب عمالاً ما بين / 5 – 02 / عاملاً و خاصة في القطاعات الغذائية وفي قطاع الخدمات والعمل الزراعى الموسمى، إضافة إلى ذوى الاحتياجات الخاصة يسبب تجاهل الحكومة لهذه الفئة في

المجتمع وتهميشها وإهمال مطالبها

وحقوقها وهي اليوم بازدياد نتيجة الأزمـة الوطنية التي تعصف في البلاد. غير أن الحكومة اليوم تعمل على تشجيع تلك المشاريع الصغيرة أو المتوسطة وحتى المتناهية في الصغر كما تصفها. والسؤال، ما الغاية من هذا التشجيع لهذه المشاريع التى تصنف في نهاية المطاف قطاعاً غيرً المنظم؟ ويتميز القطاع غير المنظم بأنه – اقتصاد لا يخضع لرقابة الدولة، والأهم لا تدخل مدخلاته ومخرجاته في الحسابات العامة للدولة. - التهرّب من كافة

الدولة من ضرائب وبيانات إحصائية رغم أنه يستفيد من معظم الخدمات التي تقدم للقطاعات الأخرى بكل أشكالها، وليس لديه دفاتر حسابات نظامية أو موثقة. - لا يعترف بالتشريعات العمالية النافذة وهو بعيد عن أعين الرقابة المختلفة. – أكثر القطاعات فيها لا تتطلب رؤوس تكنولوجية غير متطورة. - معظم منتجاته تصرف في السوق الداخلية ودون رقابة. ويعانى العمال الذين ية يعملون في القطاع غير المنظم الكثير

الأجور مقابل ساعات العمل الطويلة. - الحرمان من الطبابة والضمان الصحى. – الحرمان من الإجازات مدفوعة الأجر. - العمل تحت التهديد الدائم بفقدان فرصة العمل بسبب زيادة نسبة البطالة. - فقدان الأمن الصناعي في مكان العمل وكثرة التعرض لإصابات العمل الخطيرة منها والبسيطة. إن المنشأت الكسة هي التي تستطيع تأمين فرص عمل أكبر وأكثر استدامة، وأجوراً أفضل إضافة إلى ميزات الأمن الصناعي والسلامة المهنية رغم ملاحظاتنا

# الطيقة العاملة



ألمانيا إضراب عمال قطاعى الجملة والتجزئة أفادت نقابة «فيردى» للعاملين في قطاع الخدمات في ألمانيا يوم الجمعة 25 تشرين الثاني أن الآلاف من عمال التجزئة والجملة في البلاد يشاركون في إضراب عامً عن العمل مع توقف مفاوضات الأجور. وكانت النقابة قد دعت نحو 10 ألاف عامل إلى الإضراب عن العمل، في ولاية شمال الراين وستفاليا، أكبر ولاية في ألمانيا، وفي برلين وبرانديبورج. كما طلبت النقابة من العاملين في بادن فورتمبيرج وهيسن وهامبورج وبافاريا المشاركة في الإضراب. وقالت متحدثة باسم النقابة، إن الإضراب .. يهدف إلى زيادة الضغط على أرباب العمل وإنه سيستمر، كما أن المفاوضات ستستمر أيضاً. وسيتم إضافة المزيد من المطالب، وتطالب النقابة بما لا يقل عن 2,50 يورو إضافية في الساعة في قطاع البيع بالتجزئة بالإضافة إلى علاوة تعويض عن التضخم لمدة سنتين.



# بيرو إضراب في منجم النحاس

بدأت نقابة العمال في منجم النحاس الكبير لاس بامباس في بيرو، المملوك لشركة إم إم حي، المحدودة الصينية، إضراباً عن العمل لمدة يومين يوم الثلاثاء 28 تشرين الثاني. للمطالبة بإعادة توزيع الأرباح بشكل عادل وتحسين ظروف العمل. ويعد المنجم واحداً من أكبر منتجى النحاس في بيرو، في حين أن البلاد نفسها هي المنتج رقم 2 لى العالم. وقال رئيس النقابة إن الأضراب الذي تم تنظيمه هو في الأصل لفترة غير محددة، وإن النقابة تطالب بتعويض إضافي بعد أن أبلغتها الشركة بأن الأرباح ستنخفض إلى النصف هذا العام، وبالتالي سيكون هناك فوائد أقل للعاملين بموحب نظام تقاسم الأرباح هذا. وأضاف «الشركة لا تريد النظر في مطالبنا، و تمثل النقابة أكثر من 2000 عامل «.



إيطاليا إضراب عمال غوتشي

للتكيف مع مثل هذه الخطوة بما في ذلك الرواتب المعدلة

وفقاً لارتفاع تكاليف المعيشة في ميلانو.

نظم الأطباء والعاملون في مجال الرعاية الصحية في مستشفيات القطاع العام في اليونان إضراباً احتجاجياً يومّ الأربعاء 29 تشرين الثاني بهدف الضغط على الحكومة من أجل زيادة الأجور وظروف عمل أفضل وقضايا أخرى مثل تعيين أطباء جدد وجعل الأطباء متعاقدين دائماً. وقال اتحاد حمعيات أطياء المستشفيات اليونانية، يحظى يدعم من العاملين في محال الرعاية الصحية مضاعفة رواتيهم و دفع مكافأتهم في الوقت المحدد وجعلها معفاة من الضرائب. كما طالبوا بزيادة عدد العاملين في مجال الرعاية الصحية في ستشفيات القطاع العام.



# هل مجابهة النقابات للسياسات المضرة بحقوق العمال خطيئة؟

كثيراً ما ردد المسؤولون الحكوميون عبارة النقابات متواجدة في كل مواقع اتخاذ القرآر، وهي مسؤولة عن تلك القرآرات المتخذة مثلها مثل الحكومة والإدارات، فَالتَّمْثَيْلُ النَّقَابِيِّ يَشَمَلُ مَجَالُسَ إِدْارَةَ المؤسساتِ والشركاتِ ومجَّلسُ الشُّعْبِ اللجنة الاقتصادية العليا وقيادة الجبهة وغيرها من المواقع التي تتخذ فيها القرارات، أي إن الحركة النقّابية شريك حقيّقي في كلّ ما يُجري في البلاد لانتشار ممثليها في المواقع التي ذكرت أعلاِه، وهذا الانتشار التمثيلي يحملها عبناً مِسوَّولِياتٌّ استُّثناً بيَّت كُونها أيضاً تمثُّل أكبر طبقةٌ في البَّلادُّ، وبالتالي ما يصيب هُذه الْطُبِقة مِن أَصْرِار تَتَحْمِل الْحَرِكة النَّقَابِيةُ جِزْءاً مِنَّهُ لَمُوقِعَهُا التَمُّثِيلَي وعُدم فاعليتها وقدرتُها على الرد المباشر إلا من خَلَال الأَطر المسمُوح لها بالرد عَبَّرُها.

# **ا** محرر الشؤون العمالية

فالحكومة عبر نهجها وبرنامجها الاقتصادى،

خاضع لأية ضغوط من أية جهة كانت.

وهو معيق لتهافت الاستثمارات الخارجية، لذا لابد من إزاحته وإيجاد البديل المناسب لقدوم المستثمرين وإن كان لا يلبى مصالح وحقوق العمال فالأخيرون لا مشكلة معهم أن كأن القانون لصالحهم أم لغير صالحهم المشكلة مع المستثمرين الذين سنقدم لهم كل التسهيلات والإغراءات من أجل جذبهم. ما نودٌ قوله إنه على الحركة النقابية أن تطرح سؤالاً مهماً: لم لم تستطع الحركة النقابية التأثير في مجمل ما يجري اقتصادياً واجتماعياً على الرغم من وجود ممثلين لها

> الحركة للنظر بمجمل طرق عملها واستخدام أدواتها وخطابها النقابي، اللذين أصبحا الأن لتعليم والصحّة والنقل والثقافّة الوطنية.. وغيرها من الاحتياجات. مغتصبى حقوقها السياسية والاقتصادية

وبالعودة إلى السؤال المطروح، فإن الجزء الآخر من الإجابة سيفتح الأفق أمام الحركة النقابية لتعزيز وحدتها التنظيمية، وتحسين

إذاً فالحل الوحيد تحاه وحشية الرأسماليين هو مجابهتهم ومقاومتهم، وليس التصالح معهم على حساب الطبقة العاملة، وهذا ينسحب على حركتنا النقابية المحلية التي تعيش الأن ظروفاً لا تحسد عليها، وإذا ما أرادت أن تتجاوزها وتتخطاها، لابد لها من المقاومة والمجابهة للنهج الليبرالي الذي يقود البلاد إلى مواقع لا تتوافق مع تقاليدها ودورها الذي لعبته في مراحل سابقة بمقاومة ومجابهة المشاريع الاستعمارية، وبالأخص المشروع الأمريكي -الصهيوني، حيث تتطلب لمقاومة أن يكون اقتصادنا الوطني مقاوماً، وحتى يكون كذلك لا بد أن يكون اقتصاداً يلبي حتياجات المقاومة الحقيقية، ويلبى احتياجات المواطنين في مستوى معيشي لائق وفي

إن ممثلي الحركة النقابية في كل المواقع، مطالبون بتقديم جرد حسابٌ عن مهمّاتهم المكلّفين بها أمام الهيئات العامة، وفي هذا كل الخير للطبقة العاملة وللحركة النقابية

أدوات عملها داخلياً، وذلك بالانتقال إلى

المواقع التي من المفترض أنها أحد الدعائم

الأساسية للحركة النقابية ودونها لا يمكن

الحديث عن قوة هذه الحركة مهما عززت مواقع

ممثليها في الإدارات والمؤسسات ومجلس

الشعب، حيث كل هذا التمثيل لا يساوى شيئاً

دون التوجه الحقيقى للطبقة العاملة وجذبها

للمواقع التي تستطيع فيها الدفاع عن حقوقها،

من خلال العمل على ردم الهوة معها وتعزيز

الثقة بقدراتها الجبارة، وفتح العمل النقابي

الديمقراطي أمامها، عبر تطوير دور اللجان

النقابية ودور اجتماعات الهيئة العامة للمعامل

والشركات لتكون المنبر الحقيقى الذي يقول

كلمته بكل القضايا العمالية، بما قيها محاسبة اللجان النقابية والهيئات القيادية في حال لم

تقم بواجبها الذي وُجدت من أجله

ستطاعت أن تعمّق التناقض وتزيده بين الحركة النقائية والطبقة العاملة، يسبب الحزمة لكبيرة من الإجراءات والقرارات الاقتصادية والاجتماعية التى أثرت تأثيراً كبيراً على لمستوى المعيشي للمواطنين ذوي الدخل لمحدود ومنهم العمّال، وكذلك جعلت القطاع العام دريئة توجه سهامها السامة إليه، جاعلةً منه قطاعاً ضعيفاً لا حول ولا قوة له، بعد أن جرّدته من عناصر قوته التي كان يتمتع بها، والتي جعلت منه قطاعاً ساتَّداً في الاقتصاد . الوطنى يلبى الاحتياجات الوطنية، وعلى رأسها أن يكون القرار الوطنى مستقلاً غير

عندماً تتحدث الحكومة بملء الفم عن إنحار اتها وبرامجها، زاعمه أنها حققت المطلوب منها ضمن الظروف التى تحيط بسورية سياسيأ ومناخياً، فالمطلوب من الحركة النقابية عكومياً أن يرفع أعضاؤها القبعات تحيةً إنجازات الحكومة تلك، وخاصةً بقضية الفقر وجيش العاطلين عن العمل ورفع الدعم عن المازوت وتحرير الأسواق وتمكين القطاع الخاص من التحكم في المواقع السيادية مثل الموانئ والمطارات ومحطات الكهرباء، التي عترفت الحكومة بعدم إنجازها!!!، وما بقى من الخطة فهو ليس بأحسن حالاً، ولا ننسى قتال الحكومة المستميت خلال سنوات من أجل صدور تعديلات على قانون العمل رقم 17 وفقاً لإرادة أرباب العمل والمستثمرين، باعتبار أن القانون السابق متخلّف، ولا يتماشى مع روح العصر بمسألة الاستثمار،

غير متناسبين مع التطورات الجارية عالمياً ومحلياً، لأن الحركة النقابية العالمية أخذت بالدعوة صراحة لأوسع مجابهة مع رأس المال المتوحش الذى أسفر هجومه الواسع عن خسارة الطبقة العاملة لمكاسبها الحقيقية التى كانت قد انتزعتها بنضالها الطويل والدامي، دفعت خلاله الطبقة العاملة وحركتها النقابية ضريبة باهظة وخسائر جسيمة ورد العمال في أوروبا وأمريكا هو مزيد من التنظيم وتطوير أدوات المواجهة من أجل انتزاع الحقوق من الوحش الإمبريالي وما المظاهرات الواسعة التي يشارك بها مئات الألوف تضامناً مع الشعب الفلسطيني إلا رسالة واضحة ترسلها الشعوب في مواجهة

# من قانون العمل الجديد رقم 17

محدداً تثار على صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي مسألة (العمالة الفائضة) كما يطلقون عليها هذه التسمية وإثارة مسألة العمالة الفّائضةُ لّيست المرة الأولى الّتي وادرت نصب مصرة المرابعة المرادة المردة وكمَّا صرح طارحوها فإنها لُم تلَّق استجَّابُتْ مُنَّ الحُكومات لُسابقة والحالية لحلها كونها ضاغطة على موارد الدولة وتشكل عُبِئاً بمِنْع الحكومات مِن زيادة الأحور أوْ تُحسين

المادة «57/أ»: لا يجوز توجيه الإخطار إلى المرأة العاملة خلال إحازة الأمومة، وكذلك إلى العامل خلال مدة إحازته، ولا تحتسب مهلة الإخطار إلا من اليوم التالي لانتهاء إحازة العامل أو إجازة الولادة. المادة «61»: لا يعتد باستقالة العامل الا اذا كانت مسحلة من قبل العامل لدى ديوان المديرية المختصة،

واحدة، عن استقالته كتابة خلال أسبوع من تاريخ إخطار صاحب الحالة تعتبر الاستقالة كأن لم تكن. المادة «67/أ»: لا يجوز لصاحب العمل أن يسرح عاملاً لأي سبب من الأسباب التالية:

موضحةً عدم قبولها لهذا النظام السياسي

في كل مواقع اتخاذ القرارات المهمة، والتي

إن الإحابة عن هذا السؤال سيفتح الأفق أمام

بيدها الحلُ والربط؟.

أنشطة نقايية من قبل العامل النقابي

1» ممارسة العمل النقابي، أو تنظيم







المرشح أو المشاركة فيها. 2» قيام العامل بنشاط انتخابي. 3» رفع شكوى أو المشاركة في رفع دعوى ضد صاحب العمل تظلماً من إخلال بالقوانين أو أنظمة العمل أو

4» العرق أو اللون أو الجنس أو الحالة الاحتماعية أو المسؤولية العائلية أو الحمل أو الدين أو المذهب أو البرأي السياسي أو الانتماء القومي أو الأصل الاجتماعي.



# ما الذي يكمن وراء الحديث عن «علم إسرائيل المسبق» بـ 7 أكتوبر؟



خارطة الصراع

العالمية ولمركز

القرار الأمريكي

بالنسبة للصهيونية

ليست محصورة في

أوسع من ذلك بكثير

فلسطيت يك هي

خلال الأيام الماضية، نشرت عدة منابر إعلامية، أمريكية و«إسرائيلية»، بينها «ذا نيويورك تايمز»، ما وصفَّته بَانُها تقارير أمنية، تكشف أنَّ الكيانُ كان عَلَى عَلَمْ بالتَحْضَيْرات الْجَارِية لـ 7 أَكْتُوْبُر، وأَنَّهُ إما ُستخف بها ولم يأُخُذها على محمل الجِّد، أو أنَّه سمح بحدوثُها في إطار خطة أوَّسع لـ«تصفَّية القضية

# ■ قاسبون- المحرر السياسي

ضمن التعامل مع هذا النوع من المواد، لا بد من التفكير على مستويين متداخلين على الأقل؛ الأول: هو تقييم مدى صحة ما يتم طرحه فيها. والثاني: هو الأهداف السياسية والإعلامية والنفسية التي يحاول الأمريكي والصهيوني تحقيقها من خلَّالها.

من الواضّح قبل كل شيء، أنّه من السهل تصنيف هكذا أقاويل بأنها تندرج ضمن «نظرية المؤامرة»، وهذا بحد ذاته كاف بالنسبة لكثيرين لرميها جانباً وعدم الاكتراث مها. الطريف في المسألة، أنّ الإعلام الأمريكي الذي «بناضل ضد نظريات المؤامرة»، بنزلق هذه المرة بشكل فاضح وواضح، من حيث الشكل على الأقل، في التُرويج لـ«المؤامرة». تفسير هذا الأمر يتطلب نقاشاً مختلفاً ليس هذا مكانه، لكن الإشارة إليه ربما تكون ضرورية ضمن هذا السياق لفتح باب التفكير بما يعنيه هذا

بالعودة إلى صلب المسألة، فإنّ الأهداف التي يمكن استقراؤها بوضوح من الترويج لهذه «المؤامرة» بالذات، يمكن حصرها بما يلى: أولاً: هي محاولة لإنقاذ سمعة الأحهزة العسكرية والاستخبارية الصهيونية، التي أتخمت البشرية بأسرها في الترويج لسو برمانيتها ولقدراتها الإعجازية، ليس ضمن حدو د فلسطين المحتلة فقط، بل وحول العالم. فحين يجرى القول: إنّ الكيان كان على علم

بالتحضيرات، وأنه «سمح» بحدوث 7 أكتوبر، فهذا يعنى أنّه- كما هي العادة- شديد الذكاء، وبعيد النظر، وقادر على صياغة ألعاب تنتمى إلى حقل الرياضيات العليا، ليس بمقدورنا<del>-</del> نحن البشر الطبيعيين- أن نفهم «الحكمة» من

ثانياً: هي محاولة لإلقاء ظلال من الشك على

حماس، عبر اتهامها بشكل ُمباشر، أو غير مباشر بأنها متعاونة مع الكيان وتعمل لتحقية أهدافه. وليس خافياً على أحد أنّ سياسة «فرق تسد»، إنْ كانت نافعة من وجهة نظر الاستعمار في فترات السلم، فإنها أنفع وأكثر في أوقات الحرب. والمقصود بشكل ملمهس في قلب الحرب التي نعيشها، هو العمل لشق الصف الفلسطيني من جهة، والعمل أيضاً لشق صف شعوب المنطقة، وشعوب العالم، التي اتخذت بحلَّها الأعظم موقفاً واضحاً وحاسماً و صار ماً إلى حانب الشعب الفلسطيني. أكثر من ذلك، فإنّ إلقاء هذه «المقولات المؤّامراتية» في بازار الحديث الإعلامي، من شأنه أن يتحول إلى مادة تستخدمها الأبواق المحلية للغرب وللكيان، في صياغة جبال من نظريات المؤامرة، وظيفتها شق الصف الإقليمي أيضاً، وليس فقط الشعبي. مثلاً «وهذا ليس مثلاً افتراضياً»، يستخدم بعض أسواق الغرب في منطقتنا هذه المادة، ليبنوا «تحليلات» ي غرائبية من نمط أنّ إيران وعبر «حماس

بوصفها أداةً لها!» قد اتفقت مع الكبان بشكل

مسبق على ما يجري لتحقيق مصالح معينة

لكل منهما... وهكذا دواليك من أكوام الهراء **ثالثاً**: يسمح الحديث عن «تأمر إسرائيلي

حمساوى»، بإعطاء هامش مناورة للأنظمة المطبعة، أو الراغبة بالتطبيع، لمحاولة ستخدام هذا الكلام في الحد من غضب شعوبها، وفي تعليق الأمال على العودة لمسار لتطبيع الذي- على الأقل- قد تجمد بحكم الأمر الواقع، إنْ لم يكن قد تعرض لضربة قاضية ستظهر أثارها، وإنْ بعد حين.

**رابعاً:** إعادة التأكيد على «سويرمانية» الكيان، عبر ترويج نظريات المؤامرة، من شأنها «من وجهة نظر الصهيوني والأمريكي»، أنْ تخفف من حجم الخسارة التّي وقع فيها الكيان، ومن شأنها محاولة التقليل من تقييم حجم التطور النوعى الذي أحرزته المقاومة الفلسطينية. وبالمحصلة، من شأنها تأخير أنهيار النظريات التى تم العمل عليها أمريكياً وصهيونياً خلال السنوات العشر الأخيرة على الأقل، والتي الأهم في المنطقة، ومن يتحالف معها ينجو، ومن يعاديها تنتظره الهزيمة.

جانبَ آخر في المسألة ما أوردناه أعلاه يمكن إدراجه في إطار الحرب الإعلامية النفسية، ولكن هنالك تحانياً أخر لا ينبغى إهماله؛ جانب له طابعه الاستراتيجي... تكثيف الحديث عن «المؤامر ة»، له هدف إضاف شديد الأهمية فيما نعتقد، وهو تحضير الإقليم بأسره، والعالم ككل، لما يجرى التخطيط له مريكياً كمخرج من المأزق العميق، ليس مأزق الكيان فحسب، بل والمأزق الأمريكي أيضاً. فخارطة الصراع بالنسبة للصهيونية العالمية ولمركز القرار الأمريكي، ليست محصورة في فلسطين، بل هي أوسع من ذلك بكثير؛ فالنار في غزة– من وّجهة النظر الأمريكية– يجب

ستخدامها كصاعق تفجير متسلسل ضمن

الإقليم، لأنّ أي شكل ستنتهى له المعركة ضمن فلسطين، سيكون خسارة موجعة لكل من الكيان وأمريكا معاً، ولن يكونا قادرين على تحمل التبعات التي ستترتب عليها في كامل الإقليم، وهو الإقليم المفتاحي ضمن الصراع الدولى بأسره. «لا نتحدث هنا عن سقوط اتفاقات أبراهام فحسب، بل وعن إعادة وضع كامب ديفيد، ووادي عربة على الطاولة، وبانتهاء أو على الأقل تقلّص قدرة الكيان على لعب دور البلطجي المخرب في كامل المنطقة، الأمر الذي سيفتح الباب نحو إعادة تركيب كامل المنظومة الإقليمية، وكامل أنظمتها بما يتناسب مع التوازن الدولي الجديد، وبعيداً عن معادلة التبعية والاستعمار الاقتصادي اتجاه

لذلك كلَّه، فإنَّ النار المشتعلة في غزة، من وجهة النظر الأمريكية الصهيونية، وبعيداً عن المهاترات المؤامراتية، هي نارٌ ينبغي بالضرورة استثمارها كرافع لدرجة حرارة الشامل. وربما ليس من الصعب أن نحدس أنّ الهدف المباشر الأقرب هو تفجير مصر، الضخمة سكانياً وحغرافياً، ومن حيث الوزن، والتي يمكن إنْ نجح الأمريكي والصهيوني في تفجيرها من الداخل، أن تتحوّل إلى ثقب أسود لمجمل مشاريع التنمية والتحرر في المنطقة، ويمكنها أن تتحول هي نفسها إلى صاعق تفجير للسعودية... وهكذاً. ربما من المفيد التنبه جدياً إلى هكذا احتمالات،

رغم أنّ قدرة الأمريكان على تنفيذها ما تزال موضع شك كبير. ومن الضروري أيضاً العمل ضُدهاً بشكُل استباقى. وأهم أدوات العمل ضدها هي تغيير إحداثيات معادلة الصراع باتجاه كسر لاءات أمريكا وعلى رأسها «لا لتوسيع رقعة الصراع».. وهذا ينبغى بالضرورة أن يتم بشكل إبداعي.

# صحافة الكيان وداعميه خلال شهر:



بعد ما يقرب الشهرين من انطلاق «طوفان الأقصى» ، يستمر الكيان الصهيوني في حملته الوحشية على قطاع غزة ، وفي الخلفية تَصَعيَد في الضَّفة الغرَّبية ، بمّا يعكس في جوَّهْره أنَّ الْكَيانُّن يتَّعامل مع المعرّكة الحّالية " وضوحاً، هناك ما يستدعى قلق الكيان حول بوَّصفُها على أقلَّ تقدير مَّعركَّة مفصلية سُتَحدد نتائجها وضَّع الْكيان لسنوات قادمة، إنْ لَم نقل إنه يتعامل معها بوصفها معركة مصيرية.

حدود تأثير الرأي العام على صناعة السياسة

في واشنطن، هي حدود ضيقة في نهاية

حقيقة الأمر أبعد من ذلك، وربما تتعلق بالدرجة

الأولى ليس في الخوف «الإسرائيلي» من

, في الخوف من تراجع الإمكانيات الحقيقية

لدى الأمريكي في مواصلة الدعم. وأبعد من

ذلك، في الخوف من أنّ الأمريكي يرى الشرق

الأوسط بأسره ساحة وإحدة، هدفه الأعلى

الراهن فيها هو اشعالها بأسرها، وذلك بغض

النظر عما يمكن أن يلحق بالكيان من أضرار

تطرقت مقالة في صحيفة «هاأرتس»، في 28

تشرين الثاني، إلى تصويت مقبل للكونغرس

الأمريكي بشأن المساعدات الطارئة للكيان،

وفيها بقول الكاتب: «إن المطالبات بربط

المساعدة بالتزامات «إسرائيل» في مجال

حقوق الإنسان في غزة والضفة الغربية،

لا تأتى فقط من السيناتور بيرنى ساندرز

والتقدميين» في الكونغرس، و« إن مسألة

ما إذا كان ينبغي على الولايات المتحدة أن

تضع شروطاً على المساعدات العسكرية

«لإسرائيل» ستكون في دائرة الضوء، كما لم

«تراجع الرغبة الأمريكية» في دعم الكيان،

# ¶مركز دراسات قاسيون

المعركة هذه ليست محصورة بكونها ضد فلسطين والشعب الفلسطيني ونضاله، بل تشكل إحدى مفردات معارك أكبر وأوسع وأعمق، على مستوى الكيان نفسه، وعلى المستوى الإقليمي والدولي؛ فمن وجهة نظر الوضع الداخلي للكيان، تتوج هذه المعركة أزمة داخلية متعددة الأوحه، تفاقمت وتضخمت بشكل متواصل خلال السنوات لخمس الماضية على الأقل، وكانت أزمة الحكم والانقسام الداخلى أكثر تجلياتها وضوحاً، وإنْ لم تكن أكثرها عمقاً وخطراً.

ومن وجهة نظر تموضع الكيان ضمن ر. المنظو مة العالمية، فهذه المعركة تجري في ظل ميزان قوى دولي جديد يتراجع فيه صاحب ويتطور فيه الرأي العام العالمي بشكل غير سبوق لمصلحة القضية الفلسطينية.

في هذه المادة، ننظر في بعض تجليات أزمة التيان في إعلامه بالدرجة الأولى، وكذلك في عض و سائل الإعلام الأمريكية.

# القلق من تراجع الدعم الأمريكي

لطالما كان وجود واستمرار الكيان مرتبطأ بالدعم الخارجي، وبالأخص الدعم الأمريكي، النذي كان بشكل أساسي دعماً عسكرياً اقتصادياً و سياسياً / ديلو ماسياً، و كذلك الدعم المتمثل بالتأثير على الرأى العام في الولايات المتحدة، من خلال تبنّي سردية قَائمة على

في أعقاب العدوان الوحشي على قطاع غزة، ... خرجت مظاهرات عارمة في الغرب وفي أمريكا نفسها، تعكس تغييرات في الرأي العام

الدعم الأمريكي والخطوات غير مسبوقة بريطه بأمور ستجعل تحصيله بسهولة-كما كان سابقاً- أمراً صعباً، بالأخص «إن التصويت الوشيك، إلى جانب الخطاب لناشئ من العديد من أعضاء مجلس الشيوخ لديمقراطيين، سوف يضع بلا شك عدسة العالمي، الأمر الذي أقلق الكيان، ولكن لم يكن مكبرة على انتهاكات «إسرائيل» المزعومة ذلك فقط بسبب خسارة الجماهير، وإنما لحقوق الإنسان- سواء فيما يتعلق بطبيعة بالتداعيات المحتملة «المفترضة» على الدعم الهائل الذي يتلقاه الكيان من أمريكا والغرب. عملياتها العسكرية في قطاع غزة، أو عنف المستوطنين المتزايد في الضفة الغربية- التي قبل أن نشرع في عرض أمثلة مما يجري تداوله إعلامياً حول هذه النقطة، لا بد من ترتكبها «إسرائيل». ويقول المنتقدون: إنّ هذه الانتهاكات أصبحت ممكنة بفضل الدعم توضيح، أنّ الجذر العميق لهذا القلق، ليس الأمريكي غير المشروط». محصوراً بخوف من تراجع الولايات المتحدة بين سطور الكلام الذي ورد في الاقتباس عن الدعم تحت تأثير الرأي العام؛ فهذا أقل مخاوف الكيان بهذا الخصوص، لأنه يعلم أنّ

المعركة هذه

لىست محصورة

ىك تشكك إحدى

وأوسع وأعمق

فلسطين والشعب

الفلسطيني ونضاله

مفردات معارك أكبر

ىكونها ضد

السابق، ليس من الصعب الوقوع على جانب أكثر عمقاً في «القلق من تراجع الدعم الأمريكي»؛ فالمسألة لا تتعلق باشتراطات ترتبط بـ«حقوق الإنسان»، ولكنها تتعلق في الجوهر بأنّ الأمريكي يريد إدارة المعركة بشكل كامل من ألفها إلّى يائها، ويريد إلغاء أي استقلالُ نسبي للكيان في اتخاذ قراراته اشتراط الدعم الأمريكي للكيان، والإعلان عن ذلك الاشتراط، هو في جوهره حصرٌ لقرار الحرب والسلم، جزئياً وكلياً في يد الأمريكي. ناهيك عن أنّ الأمريكي يمكنه استخدام هذّه التصريحات العامة حول اشتراط الدعم بحقوق الإنسان، في إطار محاولة تهدئة الرأي

لعام، وامتصاص غضيه. بالتوازي مع هذه المخاوف التي عبرت عنها صحافة الكتان، اشتغلت الصحافة الأمريكية في الاتحاه نفسه الذي تكلمنا عنه أنفأ... انتشرت عدة رسائل منسوبة لموظفين في الإدارة الأمريكية، يعترضون فيها على الموقف الأمريكي اتجاه ما يحصل في غزة، ومنهم من استقال على خلفية الموضوع، وضمناً هو اعتراض ليس فقط على الحملة الشرسة الحالية فحسب، بل أيضاً على الدعم الأمريكي غير المشروط للكيان. هذا الانقسام

مكان في الإدارة الأمريكية، أي البيت الأبيض. في مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» في 26 تشرين الثاني، بعنوان «البيت الأبيض يواجه انقسامات داخلية بشأن «إسرائيل» وغزة»، يتحدث الكاتب حول بعض التسريبات من البيت الأبيض، والتي ظهر من خلالها أن «العديد من الموظفين يجدون احتضان «إسرائيل» الذي لا يتزعزع أمراً مزعجاً». وفي سياق الكلام حول الدعم الأمريكي للكيان، يذكر الكاتب أنه «لطالما كان فريق السياسة الخارجية لبايدن مدركاً لتأثير منظمات الضغط المؤيدة «لإسرائيل» في واشنطن. لكن التركيبة السكانية المتغيرة للولايات المتأرجحة الرئيسية، مثل: ميشيغان، موطن الجالية العربية الأمريكية المتنامية، تدفع بعض المحللين الديمقراطيين إلى التشكيك في الحكمة السياسية التقليدية» ويضيف الكاتب، أنه «حتى كبار المستشارين قالوا: إنهم يدركون أن الصراع قد أضر بمكانة أمريكا العالمية». ووفق المقالة، «قال مسؤولون أمريكيون: إن بايدن اتخذ نهجاً أكثر تصادمية تجاه «إسرائيل»، علناً وفي السر، في الأسابيع

حول الموقف الأمريكي وجد طريقه إلى أعلى

الرئيس الأمريكي والمعروف عنه قوله في وقت مبكر في حياته المهنية: إنه صهيوني، وإنه لو لم يتم إنشاء «إسرائيل» لنذل حهوداً حثيثة لإنشائها، وفي <u>مقالة رأي</u> له نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» في 18 تشرين الثانى، قال: «إن العنف المتطّرف ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية يجب أن يتوقف، ولا بد لأولتك الذين يرتكبون أعمال العنف من أن يخضعوا للمساءلة. والولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ خطواتنا الخاصة، بما في ذلك إصدار حظر على تأشيرات الدخول ضد المتطرفين الذين يهاجمون المدنيين في الضفة الغربية». ولم يمر هذا التصريح دون أن تلاحظه وتتطرق إليه عدة جهات إعلامية «إسرائيلية»، حيث قد تكون هذه المرة الأولى التي يتم الحديث فيها عن وضع أي

شروط كهذه على إصدار تأشيرات لدخول مواطني الكيان إلى الولايات المتحدة. على سبيل المثال، في مقالة نشرتها «هاأرتس» 18 تشرين الثاني أي في اليوم ذاته الذي نُشرت فيه مقالة الرأى لبايدن المذكورة أنفأ، يقول الكاتب: إن «قرار الولايات المتحدة بمنع إصدار تأشيرات الدخول للمتطرفين «الإسرائيليين» الذين يهاجمون الفلسطينيين في الضفة الغربية... هو الإجراء العقابي الأبرز الذّي اتخذته إدارة بايدن تجاه «إسرائيّل» منذ

# القلق من المواقف الدولية

قلق الكيان من التغييرات على المستوى الدولى لا تقتصر على تراجع الدعم الدولى العسكري من الغرب وأمريكا على وجه الخصوص، ولكن أيضاً من الانحياز الواضح لفلسطين وللشعب الفلسطيني، وهذا الأمر ليس فقط على مستوى الرأيّ العام، ولكن على مستوى عدد من الحكومات.

بشکل حثث؛ حیث نشر موقع «معهد در اسات

الأمن القومي» للكيان في 21 تشرين الثاني منشوراً حدد فيه الدول التي تدعم الكيان، وتلك التي لا تدعمه، وعلى الأغلب تغرّب الخارطة منذُّ ذلك التاريخ باتجاه ارتفاع عدد الدول التي تراجع دعمها للكيان. وفق المنشور، «لا تزال 59 دولة تعرب عن دعمها غير المشروط «لاسرائيل»»، بينما «39 دولة أعربت عن دعمها للفلسطينيين أو أدانت «إسرائيل».. بعضها عبر عن انتقادات محددة للعمليات البرية «الإسرائيلية» في قطاع غزة، والبعض الأخر... عبر عن دعمه لحماس والنضال الفلسطيني. وسرعان ما تحولت هذه الادانات إلى أفعال - فحتى الأن اختارت دولتان «بلد: و بوليفيا» قطع علاقاتهما الدبلوماسية مع «إسرائيل»، في حين اختارت دول أخرى

سحب سفرائها «على سبيل المثال: هندو راس

بالذكر، أَن 9 دول فقط اتخذت موقفاً محايداً، ودعت إلى وقف أعمال العنف على جانبي الجدار. 102 دولة، حتى الأن، لم تبد موقفاً»، ويستنتج المنشور أن «هذه النتائج تعكس اتجاهاً تنازلياً في الدعم الدولي «لإسرائيل»». ربما أحد المواقَّف الأكثر إزعَّاجاً للكيان، لما يحمله من أثار محتملة على كافة المستويات، الدولية والإقليمية، هو موقف روسيا. وهذا لم يمر مرور الكرام من قبل جهات إعلامية

وتشيلي وكولومبيا والأردن». ومن الجدير

القلق الظاهر في السطور والرعب الكامن بينها

أمريكية أيضاً، ومنها صحيفة «واشنطن بوست»، والتي نشرت في 2 كانون الأول مقالاً بعنوان «إطلاق حماس للرهائن الروس يسلط الضوء على موقف بوتين الجديد في الشرق الأوسط». وفق المقالة: «نسبت مارياً ان نظر الصنت زاخاروفا، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية... الفضل في الإفراج عن حامل جواز الہ ما يحصك السفر الروسي ... إلى الاتفاقات المباشرة بين في غزة على أنه الممثلين الروس وحماس، والتي أشارت إلى جزء من «الصراء أن موسكو تعتزم الاستمرار بها». وتضيف «إن المعاملة الخاصة التي تلقاها الروس المختطفون هي مظهر جديد للتحالف الفلسطيني» لا المتنامى بين الكرملين وحماس، وهي العلاقة ىناسب الكيان التي يسعى الرئيس فلاديمير بوتين من خلالها إلى تقديم نفسه كزعيم و نصير «لنظام عالمي جديد متعدد الأقطاب». ونوهت المقالة إلى أن «روسيا أعربت في البداية عن «قلقها» بشأن الهجوم، لكنها لم تدن حماس. وبدلاً من تقديم تعازيها «لإسرائيل»، وجهت موسكو

أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة والغرب،

وألقت باللوم على واشنطن لعقود من الفشل

في حل الصراع المستمر منذ فترة طويلة في

الشرق الأوسط، واقترحت أن روسيا يمكن أنّ

تلعب دور الوسيط». ويرى كاتب المقالة أن

هذا «قد دق إسفيناً بين روسيا و»إسرائيل»».

في مقالة أخرى في «هاأرتس» نشرت

بتاريخ 8 تشرين الثاني، يراجع الكاتب أكاذيب

نتنياهو خلال السنوات الخمس الماضية

حول قوة علاقته ببوتين وبروسيا، ويخلص إلى الاستنتاج: «إن استرضاء «إسرائيل» المحرج الصريح لموسكو لم يحقق أي مكاسب ملحوظة. بل على العكس من ذلك، كافأت روسيا «إسرائيل» ليس فقط من خلال ستضافة قادة حماس، بل وأيضاً من خلال

> إضافة إلى الموقف الروسى، ينظر الكيان كذلك بقلق إلى الموقف الصيني، الأمر الذي تحدثت عنه سفيرة الكيان في الصين في حوار مع الجهة الإعلامية الأمريكية «صوَّت أمريكا» في 28 تشرين الثاني، حيث نوهت في سياق كمنظمة إرهابية» وقالت: إن هذه «نقطة اختلاف مع الصين».

تعزيز تعاونها مع العدو اللدود «لإسرائيل»-

ويتضح من كلام سفيرة الكيان، أن نظر لصين إلى ما يحصل في غزة على أنه جزء من «الصراع «الإسرائيلي» الفلسطيني» لا يناسب الكيان، حيث قالت: إنهم «لا ينظرون ليها على أنها حرب على تنظيم إرهابي يجب تفكيك قدراته العسكرية وقدراته الإدارية. هذا هو هدف هذه الحرب، وهو دقيق للغاية، وقد أوضحنا ذلك بشكل واضح للغاية. ونحن نحاول أن نشرح موقفنا للحانب الصبني، ونقول: إنها ليست حرياً ضد الفلسطينيين.». ويبدو أن التغطية الإعلامية في الصين لما يحصل في غزة لا تناسب الكيان، ويلومها على لموقف العام من المسألة؛ في الحوار نفسه، قالت سفيرة الكيان: «منذ بداية الحرب، لا تكن هناك أي تغطية على الإطلاق لمحزرة لسابع من تشرين الأول. لأنه على الفور، حأت وسائل الإعبلام الصبنية في تغطية الهجمات الانتقامية «الاسرائيلية» قُي غزة فقط. إذاً، ماذا سبعرفون؟ كنا نحاول موازنة

الأمر، موضحين لمتابعينا الصينيين، انظروا،

لقد تعرضنا لهجوم وحشى، وقتلنا، وذُبحنا،

وقُطعت رؤوسنا في السابع من تشرين الأول.

ورد في منشور على موقع المركز البحثي في الكيان «معهد دراسات الأمن القومي» في 12 تشرين الأول، والذي ذكر وبامتعاض واضح، أن «بيان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية كان مقتضباً... وعلى الرغم من إدانتها بشكل عام وغامض «للأعمال التي تلحق الضرر بالمدنيين»، إلا أنها لم تذكر حماس بالاسم، ومن الممكن أن تكون [تصريحاتها] موجهة أيضاً إلى «إسرائيل»، التي بدأت هجماتها في غزة» وكذلك الإعلام الصيني الذي «ينظر إلى العمل الإرهابي الإجرامي كُجزء من «صراع

الكيان، حيث نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في 31 تشرين الأول منشوراً بعنوان «على خلفية الحرب: الصين تمحو «إسرائيل» من الخريطة»، ورد فيه أنه «تمت إزالة اسم «إسرائيل» من خرائط عملاقي التكنولوجيا الصينيين بايدو وعلى بابا بسبب الحرب مع حماس».

وفي <u>مقالة</u> في الصحيفة ذاتها في 2 تشرين الثاني، تنوه الكاتبة إلى تشابه مواقف روسيا والصين: «ماذا حدث في العلاقات الصنية «الاسرائطية» منذ 7 أكتوب؟ ... امتنعت الحكومة الصينية عن إدانة حماس على الرغم من الفظائع التي ارتكبتها، بل وأحبطت، بالتعاون مع روسيا، إصدار قرار في مجلس الأمن يدينها صراحة. وفي لحظة الحقيقة، تمسكت الصين بموقفها التقليدي إلى حانب الفلسطينيين، وتلاشى مظهر الموضوعية

قاسيون ـ العدد 1 115 الإثنين 04 كانون الأول 2023

إنه يعكس أيضاً العلاقات الاقليمية المتكاملة

التي خلقتها اتفاقيات أبراهام». ويذكر الكاتب:

ت «البرلمان الأردني قرر مراجعة كافة

الاتفاقيات الموقعة بين «إسرائيل» والمملكة،

فى حين أعلن وزير الخارجية، الصفدي،

في برشلونة في المنتدى الإقليمي لوزراء

خارجية الاتحاد من أجل المتوسط، أنه في

ضوء سلوك «إسرائيل» فإن اتفاق السلام

بين «إسرائيل» والأردن على الرف ويتراكم

عليه الغبار». إضافة إلى الأردن وتركيا،

يقول الكاتب: إن «العلاقات بين «إسرائيل»

ومصر أيضاً شهدت توترات شديدة...

وتم تحميد المحادثات بشأن التطبيع مع

السعودية، واعتمدت الرياض لهجة قاسية ضد

«إسرائيل» ودعت إلى تعليق مبيعات الأسلحة

القلق حول المستقبل والوضع المحلى

ما حصل في 7 تشرين الأول دفع البعض ضمن

غزة، وكذلك في الضفة الغربية والداخل، الأمر



الصينية في الشرق الأوسط». ويحاول إعلام الكيان تفسير هذا الموقف، حيث ورد في مقالة نشرتها «يديعوت أحرونوت» في 1 تشرين الثاني: «تتخذ بكين «الحياد المُّؤيد للفلسطينيينُّ وتحاول تقديم نفسها كوسيط أكثر عدالة من الولايات المتحدة، التَّى، «تدعم «إسرائيل» بشكل أعمى». ومع كل الاحترام الواجب لحقوق الفلسطينيين، فإن لديها هدفاً آخر أكثر أهمية: وهو التخلص من الهيمنة الأمريكية العالمية. المال والنفط

ه أنضاً محاولة لكسب تأييد الدول العربية». و ضوحاً الموقف الصيني «لم يتحسن»، من وجهة نظر الكيان، حيث ورد في <u>مقدمة</u> لنقاش أجرته «يديعوت أحرونوت» في 29 تشرين الثانى: «منذ أن اندلعت الحرب بالهجوم القاتل الذي نفذته حماس، فإن الصين لم تؤيد «إسرائيل» حقاً. الإدارة في بكين لم تدن المجزرة، وأحبطت قرارات في مجلس الأمن تدين حماس، وتحاول إجبار «إُسرائيل» على وقف الأعمال العدائية. وخلال كل ذلك، لت الصين مبعوثين إلى الدول العربية في محاولة لتقديم نفسها كوسيط، وهو العرض زال يعول على جنى ثمار الجهود التى صبت الذي رفضته «إسرائيل»».

والسلاح متورطون دائماً في هذا الأمر،

# القلق الإقليمي

تراجع داعميه في واشنطن والغرب ككل، أو تراجع قدرتهم على الدعم، ولكن أيضاً قلقه من التغييرات في المنطقة، والتي بدأت تظهر تجلياتها المرتبطة بالكيان. نظرة سريعة إلى التطورات التي جرت في المنطقة خلال السنوات الأخيرة، تبيّن أنه تكاد لا تكون هنالك قوة إقليمية واحدة غير معنية في إثارة القلق لدى الكيان، من تركيا إلى إيران إلى الدول العربية. ضمن الضربات التي يتلقاها الكيان، من الصعب تحديد الدولة أو القوة الإقليمية التي تأتي على رأس القائمة. قد يكون الحوثيون الجهة التي تتبادر إلى تركي الفيصل، في سياق حديثه في مؤتمر

أيضاً إلى الرغبة في إجراء اختبار تشغيلي لصاروخ إيراني جديد، فضلاً عن مراجعة الاحراءات المضادة للجيش «الإسرائيلي» قررت الأردن تحت ضد صاروخ إيراني بعيد المدى، ومراقبة التكتيكات الدفاعية، ودراسة نقاط الضعف في ضغط شعبى تأحيك أنظمة الدفاع في البلاد «إسرائيل»». التوقيع على اتفاف كما تشكل الأزمة الجارية مصدر قلق ا مع «إسرائيك» يحصك في الدفع باتجاه اتفاقات التطبيع بين المحيط بموجيه على المياه مقابك الكهرباء

العربي والكيان. في مقالة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» في 29 تشرين الثاني لا ينحصر قلق الكيان في تزايد احتمال لل بعنوان «حرب غزة تعقُّد الجهود الأمريكيةُ لتطبيع العلاقات العربية مع «إسرائيل»»، تقول الكاتبة: «في حين أنه من غير المرجح أن يؤدي الصراع إلى قطع العلاقات الدبلوماسية، إلا أنه أربك حسابات القوى الخليجية الناشئة التي ترى في «إسرائيل» شريكاً أمنياً محتملاً، وثقّلاً موازناً لمنافستها الإقليمية إيران». من المفيد أن نتذكر أيضاً، أنّ الأزمة الحالية جاءت في وقت كان يكثر فيه الكلام حول الجهود التي تبذلها واشنطن لتحقيق تقارب

سعودي مع الكيان، ما أدى إلى تعليق هذه

الجهود، وتشير الكاتبة إلى الأمير السعودي

الذهن بعد اختطاف سفينتين «إسرائيليتين»

واعتراض ثالثة في البحر الأحمر. في

. م<mark>نشور</mark> في 29 تشرين الثاني على موقع

«معهد دراسّات الأمن القومي»، وهو مركز

بحثي في «إسرائيل»، يقوم الكاتب بعرض

القدرآت العسكرية والأسلحة الموجودة لدى

الحوثيين، ويقول: «تتيح هذه الترسانة

إمكانية تنفيذ هجمات بعيدة المدى ضد مواقع

استراتيجية في جنوب «إسرائيل» باستخدام

الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار،

في ظل الظروف التي سيعتبرها الحوثيون

. فرصة لتحقيق التزامهم تجاه إيران، أو القضية الفلسطينية، وكجزء من النضال المتعدد الأوحه

للمحور الشيعى ضد «إسرائيل»... أعتقد أن

الهجمات المختلقة التى شنها الحوثيون ترجع

تراجع عقود من التقدم الذي أحرزته في فى المنامة بالبحرين في 18 تشرين الثاني مجال التكامل في الشرق الأوسط». ويقول الماضى، قائلاً: «لقد أظهرت الأزمة في غزة أن جهود السلام الإقليمية التي تغشل في معالجة الكاتب: إن هذا لا يتجلى من خلال الخطابات فقط، بل من خلال الأفعال، وفي هذا السياق احتلال الأراضى الفلسطينية هي مجرد وهم» وأنه «للمضى قدماً، فإن أي جهد يجب أن يتناول المطلب المشروع للفلسطينيين بتقرير المصير». وبالرغم من أن الدول التي طبعت مع الكيان سابقاً، مثل: الإمارات والبحرين، لم تتراجع عن التطبيع، إلا أن الرأى العام في هذه الدول قد أجبر «الشركات «الإسرائيلية» على الحد من ظهورها للعامة، حيث لا يشاركون في المعارض التجارية، ويسحبون الإعلانات ويقلصون عدد الوفود الرسمية»، وتضيف الكاتبة: أن البحرين تشهد احتجاجات ضد التطبيع، وضد الكيان، وتأييداً لفلسطين والشعب الفلسطيني، وتنوه إلى أن هذه المظاهرات حصلت على تصريحات من قبل

على جرائم الحرب».

سفيرها لدى «إسرائيل»، قررت الأردن قبل

يتكلم حول خطة عمل من قبل حهات حقوقية في تركيا وجمعها لأدلة على أن «إسرائيل» ارتكبت جرائم حرب في غزة، وقامت المجموعة «بلقاء بكبار المسؤولين في مكتب المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية لشرح طبيعة الأدلة الواردة في القضية، والمطالبة بتسريع عملية التحقيق ومناقشة طلبهم»، وبالرغم من أنه «لم يتضح بعد كيف تعتزم المحكمة الجنائية الدولية التعامل مع الطلب التركى، لكنها قد تكتسب زخماً عندماً تنضم دول أخرى إلى الدعوة»، ويضيف الكاتب: أن «إحدى هذه الدول هي الأردن، حيث بدأ البرلمان بالفعل مناقشة هذه القضية، وكثف وزير خارجيتها، أيمن الصفدى، لهجته المطالبة بمحاسبة «إسرائيل»، أي محاكمتها ويضيف الكاتب حول الأردن، أن موقفها لم مؤشرات أخرى على أن علاقات «إسرائيل» مع





الحكومة في البحرين. هذا القلق واضح أيضاً في إعلام الكيان، حيث تكلمت <u>مقالة</u> نشرتها «هـااَرتس» في 29 تشرين الثاني حول الضرر الذي في أعقاب حربه على غزة. ويبدأ الكاتب بالقول: إن «الصفقات الاقتصادية مع الأردن أخذة في التدهور. بعد قرارها استدعاء الأردن، والتنسيق الحدودي مع مصر، والصفقات الدفاعية مع تركيا، والتطبيع مع أسبوعين، تحت ضغط شعبي، تأجيل التوقيع السعودية، كلها تأثرت بحرب غزة. ويتعين على اتفاق مع «إسرائيل» يحصل بموجبه على على «إسرائيل» أن تتحرك بحذر لتجنب المياه مقابل الكهرباء... ولا تقتصر أهمية هذا

في مقالة في صحيفة «هاارتس»، في 30 تشرين الثاني، تقول الكاتبة: أن كلا الحلين-صل الدولتين، وحل الدولة الواحدة− كلاهما غير مناسب. تنطلق الكاتبة من أن «المرء لا يحتاج إلا أن ينظر إلى غزة ليدرك ما الذي يمكن أن يجلبه الفصل الصارم بين «إسرائيل» وفلسطين»، وتقترح «ترابط كونفدرالي يضم دولتين كإطار أفضل لحل الصراع «الإسرانيلي» الفلسطيني»، وتضيف «يعتّمد هَذا النهج

على مؤسسات مشتركة محدودة، وحدود مصممة لحرية التنقل الخاضعة للاحتياجات الأمنية، وحقوق الإقامة على الجانب «الآخر»، و تنسيق السياسات الاقتصادية والأمنية. فهي تقبل التداخل بين السكان لأسباب رمزية وعملية، بدلاً من السعى إلى الفصل العرقي القومي بين «الإسرائيليين» والفلسطينيين». وتقول: «يكشف التاريخ الحقيقي عن السبب وراء فشل محاولات السلام القائمة على الانفصال فشلاً ذريعاً، ولماذا يشكل الإطار ضمن الإحداثيات الحالية، ولكن أيضاً ضمن المفتوح، وتقاسم الموارد- السبيل الوحيد ما يمكن أن يترتب على ما يحصل اليوم في

بطبيعة الحال، هذا المقترح يحاول وضع الذي جعلهم يفكرون بالمستقبل، وبالتحديد تصور للسبيل الوحيد من وجهة نظر الكاتبة بما يمكن أن يضمن استمرار الكيان في محيط للمضى قدماً للكيان واستمراريته، وليس لن يؤدي بنهاية المطاف إلى خنقه ودفعه إلى لفلسطين، بالرغم من محاولة تصويره على

أنه الحل الأمثل للطرفين. ولكنها فعلياً تعترف بذلك عندما تضيف: «غزة هي الأكثر عزلة، ولها نتائج كارثية، وأكبر تهديد أمنى «لاسرائيل». ن الضفة الغربية لا تشكل نموذجاً عظيماً للسلام، ولكنها في الوقت الحاضر أقل بركانيةً من غزة- ولو أن هذا وضوحاً يمكن ن يتغير. وعلى الرغم من التدهور الكامل للقيادة الفلسطينية، وسلطاتها الهزيلة، فإن الضفة الغربية لم تنزلق إلى الفوضى العنيفة. والاقتصاد أفضل قلىلاً. هناك حدار قائم، لكنه جزئى ويمكن اختراقه، وكانت حواجز غزة أكثر إحكاماً، وكانت النتائج أسو أ».

لكن هناك أيضاً من يرى أن التراجع عن الحرب

ليس خياراً، بل إن الحرب هي الخيار الوحيد ضمان استمرار الكيان، ما يُعنى أن الحرب يجب أن تستمر وإن كان بشكل مختلف، كما ورد في منشور على موقع المركز البحثي . للكيان «معهد دراسات الأمن القومي» في 30 تشرين الثاني، والذي يرى أنه يجب الاستمرار، ولكن بطريقة مختلفة: «ومن كوك فيه أن يكون هناك من يوافق في «إسرائيل» على وقف كامل للأعمال العدائية»، و لذلك بحب «التخطيط بدقة لإستمرار القتال». وإن كانت الحجة المذكورة مرتبطة بالرهائن لدى حماس، إلا أنه وبالرغم من التباين الهائل بين الخسائر البشرية والمادية، فمن الواضح أن الكيان يرى أنه الخاسر لحد الآن، وأن وقف المعركة يعنى إعلان الخسارة والاستسلام، ما يجعل هذه المعركة نقطة مفصلية في الحرب ككل، ونهايتها نقطة تحوّل مهمة بالأخص ضمن الإحداثيات المستجدة والمتغيرة باستمرار

على المستويين الإقليمي والدولي. وهذا ليس مهماً فقط للأسباب الخارجية، ولكن على المستوى المحلي والداخلي في الكيان للمعنويات اللازمة لاستمراره، الأمر الذي تم التعبير عنه في <u>مقالة</u> نشرها موقع «القناة السابعة» للكيان في 3 كانون الأول، حيث يقول الكاتب: «نحن لا نخاف من حماس أو

حزب الله. خوفنا هو من أنفسنا، من أننا لن ننهى الحرب بانتصار ساحق ومدو»، ويضيف: «للأسف تراجعت الثقة في الحكومة بشكل كبير في السنوات الأخيرة، العمليات والحروب التي توقفنا فيها قبل تحقيق النصر بفترة طويلة جعلتنا نفقد الثقة في القيادة السياسية».

ملف «سورية 2023» ح

قاسيون ـ العدد 1 115 الإثنين 04 كانون الأول 2023

خلاصة المتابع لصحافة الكيان خاصة، وللصحافة الغربية والأمريكية عامة، يجد نفسه أمام مأتم متواصل يسوده الندب والنواح والرعب من المستقبل. ويجد أنّ الكل في الكيان متفقٌ بشكل أو بآخر، أنّ النتيجة حتى اللحظة هي الخسارة، وأنّ النتيجة المتوقعة هي الأخرى، وإلى حد بعيد، الخسارة أيضاً. والفوارق التي يمكن لحظها هي في تقديرات حجم تلك

الخسارة وتداعياتها المستقبلية بالتوازي، فإنّ وهم الاستقلالية النسبية للكنان عن واشنطن، وحتى لو كان فيه شيءٌ من الصحة فيما مضى، فإنه الآن يتبخر بسرعة للمستوطن الصهيوني العادي أنّ «بلاده» ليست أكثر من أداة بيد الأمريكي، يمكن لهذا الأخير الدفع بها إلى الخراب الشامل إذا اقتضت مصالحه ذلك، خاصة وأنّ كل المحللين الجديين في الكيان تقريباً، يرون أنّ حربهم شيء، وحرب الولايات المتحدة شيء أخر، حتى وإنْ تقاطعت الحربان تقاطعاً كبيراً في هذه المرحلة؛ فتعامل الكيان الهستيري مع فكرة «اشتراط المساعدة الأمريكية»، يعكس فهمه لجوهر هذا الاشتراط؛ أي العمل الأمريكي على الاستيلاء الكامل على قرار الحرب والسلم، جزئياً وكلياً، في إطار الصراع العالمي الذي تخوضه واشنطن لإنقاد هيمنتها، والذي تقف فيه «أزمة الشرق الأوسط» جنباً إلى جنب مع «الأزمة الأوكرانية» و«التايوانية»، وغيرها من الأزمات، بوصفها ساحات متعددة لحرب عالمية واحدة.

شؤون محلية

ازداد التقنين الكهربائي في عموم سورية تزامناً مع قدوم قصل الشتاء ، ليبِلْغُ أدناْه في مُحافّظُتي حَمَص وحماة، بمعدل وصل بين ربع إلى نصف ساعة وصل خلال 24 ساعة!



فيها أقل من ساعة، بينما تنعم بعض الأحياء لراقية بساعات وصل طويلة!

وطبعاً كل الرصد السابق لا يشمل شريحة المستفيدين من الخطوط الذهبية والمعفية من لتقنين في جميع المحافظات، فلا ساعات قطع تعانى منها هذه الشريحة!

ما أللافت هذا العام فهو غياب الوعود لرنانة حول تحسين واقع الكهرباء، فجميع لتصريحات كانت تتحدث عن واقع سيسوء أكثر «ودبر راسك عزيزي المواطن»، بخلاف العام الفائت حين صرح وزير الكهرباء بعدة وعود عن تحسن الكهرباء، دون أن نشعر إلا بالمزيد من التراجع!

علماً أن آخر وعد تم إطلاقه العام الفائت كان يفيد بتحسن الكهرباء بداية العام الجديد «الحالي»، دون ملموسية في ذلك طبعاً!

# على الوعديا كمون!

خرجت الجهات المعنية العام الماضى بالعديد من الوعود لتحسين واقع التيار الكهربائي، ضمن حيز التبريرات والذرائع، لكن الواقع أكد عجز الحكومة عن تنفيذ وعودها، حيث زادت ساعات التقنين في معظم المناطق وسط

فقد أكد رئيس مجلس الصوزراء خلال العام الماضَّے،، أن: «الحكومة تتابع العمل على تحسين الواقع الخدمي والاقتصادي والمعيشي للمواطنين، في ضوَّء ما تُوفِّر لها من إمكانات، مع الحرص على إقامة أفضل التو ازنات الصعبة الممكنة».

وأشار عرنوس، في تصريحات نقلتها صحيفة الوطن في حينه أن «الحكومة تولي اهتماماً كبراً بمسألة إعادة تأهيل المنظومة الكهريائية على مستوى خطط التنمية الاقتصادية و الاحتماعية»، حسب قوله، و النتيحة صفر!

فالواقع الكهربائي واصل الانحدار خلال العام الحالى، ولم يلمس المواطن أي تحسن يذكر!

أما هذا العام، ومع بداية الشتاء، فقد تحدث القادم «أي عندما بقارب قُصلُ الشَّتَاء علـيّ

شتاء وكهرباء معادلة صعبة.. بل مستحيلة الحل مع استمرار سياسات الظلم!



وزير الكهرباء غسان الزامل مطولاً عن واقع التوليد الحالى في البلاد، مبيناً أنّه لو توفرت لدى الكهرباء حوامل الطاقة من الغاز الطبيعي والفيول التى تحتاجها بالكامل لكانت قادرة على إنارة البلاد لأكثر من 20 ساعة وصل

ولفت الوزير خلال حديثه لموقع «أثر برس» أن احتياجات وزارة الكهرباء تصل إلى 20 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى يومياً، ولا يصل الوزارة منها سوى 6,3 ملايين متر مكعب، مشيراً إلى أنّ الوزارة يومياً تحتاج إلى 8 آلاف طن من الفيول يومياً لكن ما تحصل

من الواضح أن عليه الوزارة أقل من ذلك". الحكومة غير في السياق ذاته كشف وزير الكهرباء لصحيفة حامزة لتأمين الوطن» مؤخراً، أن: «زيادة ساعات التقا كميات الكهرباء خلال الأيام الأخيرة كان سببها نقص

توريدات مادة الفيول، الأمر الذي تسبب في توقف بعض محموعات التوليد العاملة .. على مادة الفيول في حين انخفضت الطاقة الإنتاجية في محطة الـزارة بمعدل 50%، مؤكداً أن هذا التراجع في التغذية سينتهي مع تحسن واردات مادة الفيول»، وأضاف «في حال الوصول إلى مرحلة التشغيل الكامل لمجموعات التوليد العاملة حالياً نصل إلى برامج تقنين نحو 4,5 ساعات وصل كهرياء مقابل 1,5 ساعة قطع في مختلف المحافظات". وقد أرجع وزير الكهرباء سبب زيادة التقنين

والاستهلاك للكهرباء نتبحة الطقس وتوقع الوزير عودة توريدات الغاز لوضعها الطبيعي خلال النصف الثاني من كانون الثاني

إلى نقص توريدات الغاز وارتفاع الطلب

فى حدودها الدنيا

للمواطنيت أو أنها لا

ترىد ذلك مع سق

الاصار!

وكيف للمواطن المفقر أن يتدبر أموره، وقد

إن ساعة وصل واحدة مقابل 8 أو 9 أو حتى حوانب حياتية مختلفة!

طفاله من الدراسة!

فكل بوم تختلف عن سابقه، حيث لا تستطيع الأسرة استكمال غسل ثنابها أو تسخين مياه للاستحمام، وكل ذلك وسط إهمال حكومي عصام الطباع، في 28 تشرين الثاني الحالي،

من خلال البدائل المفروضة على المواطنين، والقطاعات الاقتصادية والإنتاجية على السواء، من قبل مستوردي هذه البدائل المتحكمين بمواصفاتها وأسعارها، اعتباراً من البطاريات والليدات بمواصفاتها المتدنية وأسعارها المرتفعة، مبروراً بالاستثمار

الليثيوم المليونية مع ملحقاتها!

محطات التوليد وإمكاناتها، لكنه بالمقابل بُعتب

التغذية في الكثير من المناطق!

فقد صرح مدير عام المؤسسة العامة لمداه الشرب والصرف الصحى في دمشق وريفها عن وجود 1350 بتراً عاملة في دمشق وريفها،

والأسوأ هو استمرار وتزايد معدلات نهايته»، لافتاً أن عامل البرودة وارتفاع معدل الاستغلال بنتيجة هذا التدهور الكهربائي

بالأمبيرات وتكلفتها العالية، وصولاً إلى الطاقة

الشمسة ومتطلباتها غير مضمونة الجودة

مع سعرها المرتفع، وليس انتهاء ببطاريات

مشكلات وتداعيات سلبية كثيرة

إن طول ساعات التقنين وضعف الكهرباء في

ساعات الوصل تسب مشكلات عديدة طالت

فهناك العديد من الخدمات ترتبط بالكهرياء

مناشرة، مثل الاتصالات التي تغنب مع

انقطاع الكهرباء، إضافة إلى تعطيل عمل

بعض المؤسسات الحكومية يوقت التقنين،

لكن الأخطر هو الحرمان من المياه بسبب

لتشغل المضخات المنزلية، وخصوصاً في

الأبنية ذات الطوابق المرتفعة، والذي سبب

بدوره أزمة مياه، فبات المواطن يُسحق تحت

هكذا وبكل شفافية وصراحة، ودون وعود خلبية هذه المرة، هذا هو الموجود وتدبر مورك أيها المواطن المنكوب بحياتك فحديث الوزير أعلاه يبين أنه لا مشكلة في

الاستهلاك سيبقى قائماً!

اعترافاً واضحاً ومخجلاً بالعجز الحكومي، مع الإصرار على حرمان المواطنين من الكهرباء

فمن المسؤول إذاً عن توفير أدنى مقومات

# واقع سيئ وبدائل استغلالية مكلفة!

5 ساعات قطع غير كافية لشحن بطاريات الإنارة، خاصة في هذا الوقت من السنة حيث تزداد ساعات الليل ويمسى المواطن بحاجة إلى إنارة جيدة تضمن له الرؤية، وتمكن

إضافة إلى هذا الواقع المجحف بحق المواطنين عدم القدرة على ضخها، لعدم وجود الكهرباء الذين باتوا يعانون أيضاً من كثرة انقطاع الكهرباء في ساعة الوصل لفترات طويلة وبشكل متكرر، إضافة إلى عدم انتظام ساعات

رحى الكهرباء والماء!

يعنيه ذلك من أثار سلبية مباشرة على الإنتاج والعمالة وسلاسل التوريد والتسويق والبيع، وصولاً إلى الاستهلاك وأسواق التصدير، أي مئات الآلاف من الأسر المتضررة بالنتبحة، بالإضافة إلى الإضرار بالاقتصاد الوطنى

www.kassioun.ord

الإغلاق باكراً.

تعمل على 68 خطًا معفىً من التقنين في ريف

دمشق، وكشف الطباع عن وجود أعطال في

أكثر من 400 مضخة في هذه الأبار، سببها الرئيس هو ضعف جودة التيار الكهربائي،

بالرغم من تركيب الحمايات التى أصابتها

وبالنسبة للقطاع الاقتصادي، فقد اشتكى عدد من أعضاء غرفة تجارة دمشق من أن ساعات

التقنين أحدثت خللاً في الحركة التجارية لجهة

الواردات والمبيعات، كما أثرت في حركة

الأسواق لجهة ارتفاع كلف ومصاريف الناعة

لتأمين الطاقة من مصادر بديلة على التوازي مع تفضيل بعض أصحاب المحال والورشات

# سقوط الذرائع!

من الواضح أن الحكومة غير جاهزة لتأمين كميات الكهرباء في حدودها الدنيا للمواطنين،

أو أنها لا تريد ذلك مع سبق الإصرار! فما يثير الاستفهام حقاً هو أنه وبعد كل التصريحات عن إدخال عنفات جديدة واستثمارات طاقة بديلة في قطاع الكهرياء، وحتى بعض عقود التشاركية المبهمة التي وضعت هذا القطاع الحيوى تحت إشراف شركات خاصة مجهولة، وربما ضمن أملاكها من يدري مستقبلاً، وبالرغم من الإعلان عن الاكتشافات الغازية الجديدة أو المعاد تأهيلها

ووضعها بالخدمة، فكل هذا لم ينعكس على

ذرائع تسقط في أذهان المواطن بعد سماعه الإعلان الرسمي عن زيادة بيع كميات البنزين أوكتان 95، ليسأل نفسه: أين نقص التوريدات

عن ذرائع العقوبات والحصار، ولا يتم التمكن من توريد المازوت أو الفيول أو الغاز لتشغيل محطات توليد الكهرباء؟!

# وقف حال البلاد والعباد!

إن حديث وزير الكهرباء أعلاه عن جاهزية محطات التوليد، وصولاً إلى إمكانية التزود الكهربائي بواقع 20 ساعة وصل يومياً، مقابل ذريعة عدم توفر المشتقات النفطية الساقطة كما يتضح بدليل واقع البنزين أوكتان 95 كمثال أعلاه، بالإضافة إلى ما توفره السوق السوداء من مشتقات نفطية بمختلف أنواعها وبالكميات المطلوبة وفقأ لسعرها الاستغلالي، يبين بوضوح أن حرمان المواطنين والقطاعات الاقتصادية في البلاد من الكهرباء، وصولاً إلى زيادة ساعات التقنين بشكل مجحف، هو سياسة رسمية ظالمة متخذة، مستمرة ولا رجعة فيها، وذلك

مؤخراً بشكل نسبي بسبب ارتفاع تكاليفها على الشريحة المستهدفة منها بالنسبة للمواطنين،

واقع المواطن ولم يحسن شيئاً، بل ظهرت الأن ذرائع جديدة تمثلت بنقص التوريدات

فكيف يتم التمكن من توريد الأوكتان 95 بعيداً

أما عن الصناعة والزراعة فحدث بلا حرج عن التداعيات السلبية الكارثية نتيجة عدم توفر حوامل الطاقة عموماً، سواء كانت كهرباء أو مشتقات نفطية، ليس على مستوى التكاليف وزيادتها، بل وصولاً إلى توقف الكثير من المنشآت عن العمل بشكل جزئى أو كلي، مع ما

تخفيض الدعم على هذا القطاع وصولاً إلى

التشجيع على البدائل التي تحقق الأرباح

الترويج للاستثمار بالأمبيرات وتوسيعها مع مرابحها، بالرغم من تراجع الاستثمار فيها وبالنسبة للفعاليات التجارية والخدمية أيضاً. فرض المزيد من الخصخصة بهذا القطاع الحيوى والهام، وبما يحقق المزيد من الأرباح

التشاركية وغيرها.

والأهم من كل ما سبق، غاية خلق المزيد من التعقيدات والصعوبات والأزمات، ولو وصل ذلك إلى حدود وقف حال البلاد والعداد! ولعله بات من المفروغ منه أن السياسات القائمة على الأزمات، مع شريحة كبار أصحاب الأرياح والفاسدين والنافذين المستفيدين منها،

لن تنتج إلا المزيد من الأزمات، ولا خلاص من أزماتنا الكارثية المزمنة إلا بالخلاص من هذه السياسات وشريحة المستفيدين منها

والمستقوين بها! الأسوأ استمرار وتزايد معدلات الاستغلال نتيجة التدهور الكهربائي من خلال البدائل المفروضة على المواطنين من قبل مستوردي هذه البدائل المتحكمين بمواصفاتها وأسعارها!

# سورية ستصدر خبرتها البيئية للعالم!

وصل يوم الخميس 30 تشرين الثاني رئيس الحكومة مع وفد رسمي إلى الإمارات للمشاركة بالقمأة العالمية للعمل المناخي، وح يبقى هنيك أسبوعين كاملين!

والقمة العالمية للمناخ هي منصة للمناقشات و نقل التجارب بين الدول والمنظمات بأفضل السبل لتجنب التغير المناخى وتقليل تأثيره بس السؤال، حكومتنا شو عملت

للتغير المناخي.. وشو هي الخبرات اللى ممكن تنقلها للعالم من تجريتها ... الخاصة والفريدة من نوعها؟ من المعروف إنو التغير المناخى

سببه الرئيسي هو انبعاثات الكربون س المعامل الكبيرة ومحطات توليد الكهربا والسيارات ووسائل النقل.. ويما انو نحنا لا عنا معامل عم تشتغل.. ولا عنا بينزين ومازوت للسيارات.. فخلينا نتخيل شو هي مشاركة حكومتنا عن تجربتها الرائدة بالحفاظ عالبيئة بهالاجتماع

مثلاً مثلاً محطات الكهربا يلى تشتغل عالغاز والفيول والمازو قررت تستغنى عنها وعن دعم الكهريا.. وشجعتنا غصب عنا لنركب الواح طاقة شمسية ويطاريات.. هي صح غالبة.. بس إذا ما معك عزيزي المواطن فعلاها الكهريا من أصلو.. وصار فيك تنام بكير وبلا صوت البراد والغسالة.. وانت متطمن انك

محافظ عالسئة مندح..! من حهة تانية حكوماتنا المتعاقبة خففت توزيع المازوت والبنزين بشكل صارم ورفعت أسعارها بشكل متواتر ودرامي لتقنع المواطن يتجه نحو وسائل النقل العام.. ه غالباً بالاستعانة بالأقدام.. وكمان يستغنى عن الدفي...!

بس للأمانة ما في محروقات

مـاساوى.. بس فيك عزيزي أرخص بسكليت مستعملة بتساوي من 6 لـ 7 اضعاف راتب الموظف.. بس بتحافظ عالبيئة ويتحافظ عصحتك... ومن شو بتشكى التدفئة بالبطانيات وبحرارة الإيمان!!

أما الحكي عن التعدي ع الأحراج والغابات مشان الاحتطاب والتفحيم او عن حرق النايلون والبلاستيك.. فالأكيد انو فيه مبالغات اعلامية.. وأصلا هي ضريبة صغيرة كتير امام الخيارات الاستراتيجية البيئية بالتقنين باستخدام الكهربا و المشتقات النفطية.!! لأن كمان المعامل والصناعة شرحو

بلا كهربا وبلا محروقات.. أصلاً نحنا مو بحاجة لمعامل أبــداً.. فحكومتنا تركيزها عالمشاريع ما يتلوث البيئة.. منا الفناد بتلوث البيئة كتير.. فحكوماتنا والمنتجعات الفاخرة والمشاريع السياحية والخدمية سريعة وكبيرة الربح وبرأسمال صغير.. والأهم الاعتمادع المستوردات.. مشان هىك وضعت كل حهودها لتفشل أي مشاريع صناعية أو إنتاحية.. لأنه وإذا قرر الصناعي يجيب محروقات ليشغل مكناتو.. أو المزارع ليشتغل بأرضه.. فكمان مافي.. وإذا قرر يجيب من السوق السودا فهاد اتجار

أما عن النفايات بكل أنواعها فنحن

بلد رائد بموضوع تدوير النفايات هال بالنتيجة ما في كهربا وما في وإعادة تدويرها أكتر من مرة.. محروقات.. وبالتالي ما في معامل لدرجة انو نحنا تقريباً ما منكب وصناعة وإنتاج.. وما فيك تستهلك شي.. لأنو نحنا بالأساس ما عم نستهلك شي.. لأنو بالأساس ما بالأساس ما في كهربا ومحروقات! معنا حق شي !! يعنى شو ممكن نكب بالنفايات؟ علب وحيات سريعة أو معليات أو ملابس وإلكترونيات قديمة؟ أكيد لا.. وحتى لو.. فحكومتنا طورت يفضل الاهمال والقساد شبكة بالمواد المدعومة يبتخالف ويبتغرم عليها.. وإذا فرضاً قدر يتجاوز ضخمة كتير من النباشين المفقرين كل هي الصعوبات فما في سوق اللى بيدوروا كل اليوم عالحاويات لبعملو إعادة تدوير للبلاستيك لتصريف البضاعة.. لأن المواطنين صاروا مشحتفين من القلة والفقر.!! والمعادن وأي شي بينباع!!



لأنو ما معك مصارى.. يعنى مدروسة من كل الحهات لنحافظ

للمناخ.. عنحد سياسة منفذة بعناية

فائقة بتضاهي كل الدول بنجاحها.!!

الوعود بغض النظر إذا رح تتحقق..

من محطة الطاقة الشمسية يعدرا

يلى شروطه كتير بسيطة بس

تعجيزية!!

الحكومة بنقل تحربة الحكومة و سياساتها لقمة المناخ.. بعد النحاح منقطع النظير على مستوى الحفاظ ع البيئة بالملموس وبأقل التكاليف

عالبيئة ونخفف من التغير السلبي بس إن شا الله ما يرجع ويصير توزيع الهوا عالبطاقة الذكية حرصاً ع البيئة كمان.. بسقف 10 حرعات على هيك حكومتنا بتقدر توعد بكل مدعومة شهيق وزفير باليوم للمواطن.. وإذا فوق هيك بتصير من المستبعدين من الدعم عزيزي والعنفات الريحية بحمص وصولاً المواطن.!!

إلى صندوق دعم الطاقة المتجددة... وليش لأ..؟! فلا سقف للإبداعات الحكومية ع حساب الناس والبلد.. بغض النظر

فمنتمنى كل التوفيق لرئيس عن التسميات والذرائع!!

www.kassioun.ord



علنت الشركة السورية للإتصالات بأنه بدءاً من بداية العام 2024 سيكون تسديد فواتير خدماتها عبر أقنية الدفع الإلكترونى من خلال حسابات الدفع الإلكترونية عبر المصارف المرتبطة مع منظومة مدفوعات وخدمتى سيريِّتلَ كاشَّ وكَّاشِّ موباّيل عبر شركتي الخُلوي. وُسيتم إيِّقاف النّسديد بالطريقة التقلّيدية منّ خلال مراكز خدمة المشتركين للشركة السورية للاتصالات!

> وقد كثرت تساؤلات المواطنين حول إمكانية تنفيذ الخطوة المرتقبة في ضوء تردي خدمات الاتصالات والإنترنت وغياب الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى التشكيك بجهوزية

علماً أن السورية للاتصالات بينت أن المصارف المرتبطة بالمنظومة هي: المصرف بالإضافة إلى 9 مصارف خاصة، بالإضافة طبعاً إلى شركتي الخليوي، داعية المواطنين إلى إنشاء حساباتهم الإلكترونية عبر الاقنية المذكورة بأسرع وقت ممكن!

# خطوات متسارعة للتشجيع على الدفع الإلكتروني والإلزام به!

خطوة السورية للأتصالات ليست الأولى ناحية الإلـزام بتسديد فواتير خدماتها عبر أقنية الدفع الإلكتروني، فقد سبقتها وزارة التعليم العالى بإلزام الطلاب تسديد رسوم التسحيل عبر هذه الأقنية، بالإضافة إلى فرض تسديد بعض الرسوم الرسمية عبر أقنية الدفع الإلكتروني مثل رسوم جواز السفر، وكذلك بعض العمليات المالية المرتبطة بالفعاليات

المطلوبة فعلاً؟!

الاقتصادية، وكل ذلك تشجيعاً لتعميم آليات من جهة، والتقليل من الجهد والوقت على

لكن هل الإلزام طريقه ممهد أمام المواطنين، وهل من الممكن الوصول إلى الشمولية

الإضافية غير المنظورة!

فالتجارب المطبقة حتى تاريخه بموضوعة الإلزام بأليات الدفع الإلكتروني غير مشجعة! الخليوي، ما يعنى أن جزءاً من الغاية المتعلقة براحة المواطن والتخفيف عنه «بحال و حودها» لم تتحقق، ناهبك عن التكاليف

إلى المصارف، وجزء أخر إلى كوات شركات

# شركات الخليوي أكثر!

ورد خبر صحفي صادر عن مصرف سورية المركزي يقول: في إطار التوجه الحكومي لتنفيذ وتطبيق الدفع الإلكتروني في كافأ المعاملات الحكومية وسعى مصرف سورية المركزي لتشجيع وتطبيق الدفع الإلكتروني لما له من إيجابيات تتمثل في التخفيف من الأعداء المالعة الكبيرة على الجهات العامة

# المصرف المركزي يشجع والتعويل على

الدفع الالكتروني وصولاً إلى أن تشمل كافة المواطنين وتمكينهم من تسديد فواتيرهم من

مصرف سورية المركزي عماد رجب أن جميع المصارف أصبحت مجهزة لعمليات الدفع الإلكتروني، لافتاً إلى أن المصرف المركزي يعمل على تطوير البنية التحتية والتشريعية بشكل مستمر، منوهاً بوجود ازدياد كبير في الأونة الأخيرة بعدد العمليات وقنوات مشجعات التحوك الدفع الإلكتروني بكافة الفعاليات والقطاعات، للدفع الإلكتروني هو الاعلان الصريح لجميع المواطنين وهناك تعميم بتبسيط التقنى وحاجات المستخدمين التي ترافقه، إجراءات فتح الحساب ففي بعض المصارف تم عن العمولات التى الاكتفاء بصورة الهوية لفتح الحساب مع مبلغ سيتم تقاضيها من سقفه 10 ألاف ليرة سورية. وحول صعوبات المواطنيت لقاء عمليات الدفع الإلكتروني في الأرياف، بيّن

عمليات التسديد

الإلكتروني سواء

شركات الخلىوى

عبر المصارف أو عبر

حيث تعانى شبكة الإنترنت من ضعف في رجب أنه لا يمكن البت بها بشكل نهائي، السرعة والأداء، إضافة لغياب الشبكة بشكل ولكن هناك ليونة وأريحية بعمليات التسديد كلى في كثير من المناطق، خاصة خلال فترة إلكترونياً عن طريق شركات الخليوي على التقنين الكهربائي، فتغدو الخدمة لا تلبي الخبر الصحفي أعلاه يبين أهمية اعتماد آليات الاحتياجات، فضلاً عن تقطعها المستمر، وعدم الدفع الإلكتروني وإيجابياتها على المواطنين استمراريتها!

مقابل ذلك هناك ذرائع كثيرة وتبريرات جمة تتحدث بها الحهات المعنبة، متملصة من مهامها و واحياتها الأساسية، مع تحميل المواطن حزء الدفع يقول إن التعويل على شركات الخليوي من مسؤولياتها بالإضافة إلى تحمله سوء

رسوم فتح الحساب المسقوفة بمبلغ 10 ألاف

ليرة بحسب حديثه، وكأنها غير محسوبة

كأعباء إضافية بالنسبة للمواطنين المنهكين

أما الغائب عن مشجعات التحول للدفع

الإلكتروني فهو الإعلان الصريح عن العمولات

التي سيتم تقاضيها من المواطنين لقاء عمليات

التسديد الإلكتروني، سواء عبر المصارف أو

عبر شركات الخليّوي، والتي ستشكل عبئاً

مالياً إضافياً غير منظور ومتراكم مع كل عملية

خدمة الإنترنت غير جاهزة مع مبررات

لإخلاء المسؤولية وتجييرها على المواطن!!

جودة خدمة الإنترنت مستمرة بالانحدار

والتردي، والمزعج أكثر بالنسبة للمواطنين

أنه لا تطوير يذكر على الشبكة أو سرعة

فكف الحال بالاعتماد عليها من أحل تسهيل

عمليات التسديد الإلكتروني ليعض الرسوم

والفواتير التى أصبح لزاماً على المواطنين

تحويل مالي عبر طرق الإلزام المتبعة!

من الغالبية المفقرة!

الجباية والاصطفاف في طوابير لتسديد

فواتيرهم وإضاعة الوقت من جهة أخرى،

وبالتنسيق والتعاون مع وزارة الاتصالات

والتقانة سيتم الانتقال إلى التسديد الإلكتروني

لفواتير مشتركي الشركة السورية للاتصالات

اعتباراً من تاريخ 2024/1/2، والتوقف عن

تسديد هذه الفواتير عن طريق كوى الجباية

في المراكز الهاتفية وذلك ضمن خطة زمنية

كذلك أكد مدير مديرية أنظمة الدفع لدى

وعلى الجهات الحكومية، وهي من كل بد

لكن بالمقابل فان حديث مدير مديرية أنظمة

تدريجية موضوعة من قبل الوزارة.

مدار الـ 24 ساعة.

ضرورية وهامة.

أكثر من التعويل على المصارف بهذا المحال وتردى الخدمات! لتحاوز بعض الصعوبات في بعض المناطق فحول سوء خدمة الانترنت، صرح مدير الادارة

لاين» أن جودة خدمة الانترنت مرتبطة بعدة عوامل تؤثر بشكل مباشر في السرعة والأداء. حيث ذكر مصعب على أن بعد المشترك عن مركز الاتصالات يعد واحده من هذه العوامل، كما أن طريقة تمديد الخط النّحاسي لدى المشترك ضمن البناء وضمن المنزل وجودته على طول المسار بين المركز وعلبة التوزيع تلعب دورأ سلبياً في جودة الخدمة. وأشار على إلى عوامل أخرى تتعلق بمشكلات الصرف الصحى حيث يؤدى تسريب المياه باتجاه غرف التفتيش الهاتفية إلى حدوث خلل في الشبكة وغياب للإنترنت، إضافة إلى انتهاء العمر الافتراضي للتجهيزات لدى المشترك مثل قدم الموديم المستخدم وحاجته إلى التحديث أو الاستبدال. من الواضح أن غالبية مفردات سوء الخدمة التى توقف عندها مدير الإدارة الفنية في الشرّكة السورية للاتصالات هي بمسؤوليةً

الفنية في الشركة السورية للاتصالات المهندس

مصعب الحاج على في تصريح له «الوطن أون

بالتمديدات ومحطات البث، وحتى الأسلاك ونوعيتها، إضافة إلى بعد مركز تركيب الدارات عن مكان تقديم الخدمة والتي يجب ألا تزيد عن 3 أمتار، بينما تصل في بعض المناطق إلى أكثر من 10 أمتار ما يضر بجودة الخدمة، ذلك فضلاً عن التوصيلات الهوائية غير المستقرة والتي تؤدي إلى تواتر الأعطال، كل هذه المعضلات تعتبر من مهام السورية للاتصالات وتحت إشرافها ولا علاقة للمشتركين بها، سواء كانوا مواطنين أو جهات عامة، بما في

شركات الخليوي ليست بحل أفضل! وما يتعلق بالسورية للاتصالات بهذا المجال

ينطبق على الخدمات المقدمة عدر شركات

مع تأكيدنا على أهمية وضرورة الانتقال إلى

مصرفية، وليسوا مضطرين لوضعهم أمام هذا الخيار بالإلزام، والأهم أن نسبة كبيرة منهم من الصعب عليهم التعامل مع التقانات الحديثة وخاصة كبار السن، بل إن بعضهم لا يملك جهازاً خليوياً ذكياً، ومن الصعوبة بالنسبة

إليهم امتلاكه بسبب أسعاره الكاوية! ففي خلاصة كل ما سبق يمكن القول إن التشَّجيع على أليات الدفع الإلكتروني مع الإلـزام بها، وفي ظل تردي البنية التحتية للاتصالات والإنترنت والطاقة الكهربائية، وحتى في بعض المصارف المعتمدة، سيتم

ينطبق على الحدمات المقدمة عبر سركات الخليوي أيضاً، وخاصة ناحية غياب التغطية بشكل كلي عن بعض المناطق، وتقطعها في أخرى، مع كل اللامبالاة والاستهتار بذلك، سواء من قبل شركات الخليوي كمقدمي خدمة، أو من قبل الهيئة الناظمة للاتصالات كجهة عامة مسؤولية عن جودة هذه الخدمة وضمانها للمواطن، والتي تكرر ذريعة تحسين الخدمة الخلبية عند كل زيادة في أسعار الخدمات المقدمة عبر السورية للتصالات أو عبر شركات الخليوي في الوقت الذي نشهد فيه تراجعاً مستمراً في

# خدمة لأصحاب الأرباح وليس للتخفيف

أليات الدفع الإلكتروني عبر الأقنية المعتمدة لذلك، لكن التسرع في ذلك مع الإلزام به في ظل تردي وتهتك البنية التحتية سيكون عنئا إضافياً على المواطنين بدلاً من أن يكون

عرف العقاري

شؤون محلية

قاسيون ـ العدد 1 115 الإثنين 04 كانون الأول 2023

الفترة الأولى على أقل تقدير، حيث سيكونون مجبرين على الاستعانة بخدمات شركتى . الخليوي عبر حسابات الأقارب والمعارف،

أو من خَلال بعض المحال التي تقدم هذه

# ت . فرض ضيق الخيارات المتاحة أمام المه اطند، خبر عام وتعليق هام.. رفع سقف القرض السكني إلى 200 مليون ليرة!!

يقول الخبر: المصرف العقارى: رفع سقف القرض الشُخْصِي لَيْصِبِح 2ُ5 مليون لَيْرةُ بِدَّلاً من 10 ملايين، والقرض السكني إلى 200 مليون ليرة، والتنفيد بداية عام

البقولية، وبذار القمح المحسن،

واستبدال أشجار الحمضيات الهرمة، و الهالكة، أو المتدهورة بشكل مجانى، كما وافق على خطة صندوق دعم الإنتاج الزراعي للعام 2024! تعليق: لك عن أي دعم للمحاصيل عم يصير الحكي الحكومي.. السماد صار بالعلالي.. والمحروقات بالقطارة.. والمحاصيل عم تتراجع.. والحمضيات مشكلة مزمنة بدون حلول جدية لهلاً.. وفوق كل هاد الناس صارت محرومة حتى من البطاطا اللى كانت أكل الفقير بعد ما وصل سعرها لأكتر من 7 ألاف لبرة.. عنجد الحكي ببلاش.. والمزاودة ع البيعة.!

يقول الخبر: اعتمد مجلس الوزراء

مذكرة وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي المتعلقة بدعم المحاصط

يقول الخبر: يحدد سقف السحب للحركات المتعادلة للعطاقات المصرفية المصدرة من أي من المصارف العاملة على أجهزة الصرافات الألية العائدة لبقية م مصارف الأخرى بـ 200 ألف لد، ة

سبتم السماح باستقالة المعلمين والمدرسين الذين أمضوا في الخدمة صدقة وفوقها ابـتـزاز.. لك كيف تعليق: هلا من المفروغ منو انو وليش ولمصلحة مين يكون في سقف للسحب اليومي ما حدا

بيعرف؟!! وطبعاً هــاد مشان التشجيع ع أليات الدفع الإلكتروني اللى صار توجه حكومي مفروض ء العباد.. اما شو تشجيع متعب

كسقف سحب للحركة الواحدة، يقول الخبر: وزير التربية: ليرة، والاستعلام عن الرصيد 500 تعليق: يعنى فعلاً مالنا صار علينا

الحقوق صارت تمنح بالقطارة مع سفق منية كمان.. بس اللي فرض ع وزارة التربية هالخيار المجحف بالحقوق ع حساب المعلمين هي السياسات الأحرية وسياسات التعيين وغيرها من السياسات ومكلف ع حساب الناس؟!!!

تعليق: يا ترى لمين هي القروض..

أكيد مو للمعترين من أصحاب الدخل

المحدود؟! لك القرض السكني ع

الشهري تبعو أكتر من مليون ليرة..

مين اللي قادر ع تحمل هيك قسط

وكسقف للسحب اليومي، وتحدد طاعون الدجاج ،وتسببه بنفوق مسؤولية؟! عمولة السحب النقدي بمبلغ 1000 🔻 كبير بقطعان الـدواجـن عـار عن 💮 يقول الخبر: مدير مياه دمشق: لم 👚 لنهاية العام تقدر بنحو 14,373 طناً

الصحة، واعتبرت أن هذه الشائعات، يرد للمؤسسة شكاوى عن وجود من المناطق الأمنة، علماً أن المخطط تضر بمربي الدواجن، وتستخدم لرفع الأسعار إلى مستويات غير تعليق: لك معقول مدير المياه ما

> تعليق: النفى الوزاري كان لخبر ع لسان عضو مربى الدواجن «حكمت حداد» لإذاعة مبلودي.. بعني واحد شو هالانفصال عن الواقع عند مختص وبيعرف شو عم يحكى مو الرسميين.؟!! أسعار الفروج ما عم توقف ودائماً بطلوع.. واللي مهم أكتر شو ح تعمل الجائرة.. يعني مو من قليل كل يقول الخبر: نفت وزارة الزراعة أن الوزارة بحال نزلت القطعان النافقة الكميات المسوقة من محصول اللي عم يتكرس من سلبيات بقطاع ما يشاع عن انتشار مرض نيوكاسل ع الأسواق للبيع والاستهلاك.. القطن المحبوب لتاريخه لهذا

معاناة بعدم الحصول على المياه!! بيعرف انو في مشكلة مياه عم تعانى منها الناس من سنين.. وعم يستنى الشكاوي لهلاً!! ولوووو

إلى أن الكميات المتوقع استلامها حسب وزارة الزراعة بحدود 18

الخدمات لقاء عمولات إضافية، باعتبارها

الأسهل ضمن المتاح المحدود والضيق، مع

ضمان اقتطاع العمولات لمصلحة هاتين

تعليق: من المؤكد انو هي الكميات الضئيلة نتيحة التضحية بمحصول القطن خلال السنين الماضية.. والنتبحة الأسبوأ، انبو المحالج العامة البقيانة يتشتغل بطاقتها يقول الخبر: بين معاون مدير الإنتاجية للكميات المستلمة، ويعدها المؤسسة العامة لحلج وتسويق بتوقف عن الشغل طبعاً.. وكل هاد الأقطان بوسف نفوس: أن إحمالي ولسا الحكومة مستمرة بالتضحية بالمحصول وبالصناعات المرتبطة فيه.. أما شو مسؤولية وواجبات على الدواجن، أو ما يسمى شبه ولا النفي تبعها بيعفيها من هيك الموسم بلغت 12,559 طنا،ً مشيراً ومحاسبة مغيبة؟!!



دخل العالم منذ سنوات مرحلة متقدمة من المنافسة على إنتاج الموارد العالمية، وقبلُ أي شيء، منافِّسة للوَّصول إلى مستهلكي هذه الموارد. بالنسبةُ للغرب، فُقد هُيْمُن أُصحَّاب نظرية «المُليارُ الذهَّبي» - الذيَّن يريدون تُقْليُص عدد سكانُ العالم (بالحروب والأوبئة وغيرها» - حتى الآن على هذه المعركة الاقتصادية، حيث قيَّد هُوَلاء بشدَّة الأسواق الموجودة في المنطقة الأوراسية ، ومارسوا ضغوطاً مالية ولوجستية وتكنُّولوجيَّة لم يسبَّق لها مثيل في التاريخ. ومن أجل الخروج منتَصرُتينَ في المعركة الاستراتيجية هذه، كان منّ الواجب دائماً على كل من روسيا والصّينُّ بناء تُحالف ثابتٌ فَى عددٍ من القطّاعاتُ الْحيوية، والتّعجيلُ بُإِنشاء نظامٌ مُدفوعات مالي وآمن مُّشترك.

أنفأ منذ زمن ليس بالقليل، وقد دخلتها الصين وروسيا بعتبة عالية من الاستعداد والحاهزية. رغم ذلك، تتزايد المعطيات لتى تؤكد أن النزاعات في مجال الغذاء المواد الخام المعدنية والنزاعات على لحدود الجغرافية «ولا سيما في أسيا لوسطى، والقطب الشمالي، وبحر الصين الجنوبي» تتصاعد، وبالتالي، فإن الضرورة تدفع كل من الصين وروسيا ضد الهيمنة الغربية.

بدأت مؤشرات هذه المواجهة المذكورة

# كيف أفلتت روسيا من القيود الغربية

تبدّن أن الانكماش الاقتصادي العالمي على خلفية وباء كوفيد 19 والصراعات العسكرية في العالم الناجمة عن محاولات الاحتكارات القديمة للضغط على الخصوم الاستراتيجيين، كان أسهل بالنسبة لروسيا مما كان متوقعاً.

وبعد أن صمد أمام اختبار الإجهاد لعالى، انتقل الاقتصاد الروسي الذي بحتاج إلى إجراءات جذرية أكثر من غيره إلى نمو بطىء ومطرد. ووفقاً لتوقعات الخبراء الاقتصاديين في بداية لعام، سينمو الناتج المحلى الإجمالي الروسي بنسبة 2% في نهاية عام 2023. هِ هذا ليس الحد الأقصى: فإذا قامت كل

لهذا، يبدو أن الاقتصاد الروسى الضغوط المالية والسياسية دون عملية

وبطبيعة الحال، تم تخفيف هذا الضغط عن روسيا، بفضل التطوير الناحح للعلاقات التجارية مع شركائها الاستراتيجيين في أوراسيا والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ولا تزال الصين تلعب الدور الأهم والأكثر فعالية في هذا التطور. حيث نمت الصادرات من الصين

من الصين وروسيا بتسريع تعاونهما، فقد يكون النمو المشترك 5% على الأقل

ومُؤشرات التبادل التجارية أخذة في الازدياد أيضاً. حيث ارتفع حجم التجارة الخارجية لروسيا في عام 2022 بنسة 8% إلى 850 مليار دولار، ووصل فائض الميزان التجاري لديها إلى حوالي 333

إلى روسيا بشكل كبير وهى تفوق كل

استقبل التحديات والإجراءات العقابية غير المسبوقة التى فرضتها دول حيث توقعت روسيا هذا التطور في الأحداث منذ ارتفاع حدة الصراع مع الغرب، وهي مستودة بهذا المعني، بهامش الأمان الذي لا ينضب عملياً أي الموارد الجغرافية والطبيعية والبشرية والفكرية. ولم يكن من الممكن لأي اقتصاد آخر أن يصمد أمام مثل هذه

تتفوق عليها. تم تحقيق هذا النجاح المذهل في عام واحد فقط فى قطاع العرض الضيق فقط. لهذا، تُستعدُ روسيا لتطوير البنية التحتية للسيارات ذاتية القيادة، والسيارات الكهربائية بشكل شامل في

حطمت صادرات

السيارات

من الصين

الب روسا

القياسية،

جميع الأرقام

ووصلت فعلىاً

إلى 1 مليار دولار

جميع أنحاء الدلاد. وعلى هذه الأرضية، يمكن القول إن التعاون الكامل بين الصين وروسيا في هذا المحال – أي الإنتاج المشترك

لتُستارات ومكوناتها – يحمل فعلياً

وصناعتها وإنتاج مكوناتها.

في غضون ربع قرن فقط، هزمت

لصين بوصفها دولة صاعدة في صناعة

لسيارات كل من اليابان وألمانيا وفرنسا

«أي عمالقة صناعة السيارات منذ قرن

في السوق العالمية». ففي الربع الأول

.. من عام 2023، تفوقت الصين على

اليابان لتصبح أكبر مصنع للسيارات في

وقد سهّل هذا النجاح الطلب العالمي

المتزايد على السيارات الكهربائية

وزيادة الإمدادات إلى روسيا. حيث

حطمت صادرات السيارات من الصين

إلى روسيا جميع الأرقام القياسية،

ووصلت فعلياً إلى 1 مليار دولار شهرياً.

واحتلت السيارات الصينية بقوة منافذ

الشركات الغربية التي غادرت روسيا.

بناءً على نتائج شهر ايار 2023، فإن 6

روسيا هي من الصين. وبحلول نهاية هذا

العام، ستشغل السيارات الصينية نصف

سوق السيارات الروسى بأكمله. ومن

حيث الجودة والموثوقية ومستوى

الخدمة، فإن العلامات التحارية الصينية

ليست أدنى من منافسيها، وأحياناً

إمكانات عالمية حقيقية. فمن خلال التوقعات. واليوم، يتم توفير العديد من السلع الصينية التي لم يكن يجري توريدها سابقاً إلى روسيا. والمثال الأكثر وضوحاً الذى يوضح الإمكانات المشتركة للبلدين هو توريد السيارات الصين أكبر مصنع للسيارات في العالم

اللاتينية وأسيا، وفي المقام الأول في

الجمع بين القدرات الفريدة المشتركة -من حيث الموارد الفكرية وقاعدة المواد الخام على الجانب الروسي، وقاعدة الإنتاج وثقافة الإنتاج العالية على الجانب الصيني - لن تترك أية فرصة لاحتكار الشركات الغربية المصنعة الأخرى للسيارات ومكوناتها.

وبكل تأكيد، يمكن ويجب استخدام نموذج مماثل في جميع الصناعات ذات الإمكانات التعاون المشتركة، مثل التيتانيوم والألمنيوم لتصنيع الطائرات، والخشب لإنتاج الأثاث، والمعادن لتصنيع الأدوات الآلية، والمعادن الأرضية النادرة للصناعات

انتزاع السيادة الغذائية في عالم متقلب تتمثل إحدى المهام ذات الأولوية بين روسيا والصين في منع انقطاع إمدادات الأسمدة والغذاء للمناطق المحتاجة. وفقط بموافقة كاملة من روسيا والصين والدول الأعضاء في الأمم المتحدة سيكون هنالك قدرة على تحقيق الامتثال لشروط سد النقص في الغذاء من أجل في السنوات القادمة، والتي أصبحت واصحة بشكل متزايد ويمكن أن تؤدي إلى الهجرة غير المنضبطة.

مثل هذه الأزمات تتم استثارتها وتأجيجها بشكل مصطنع إلى حد كبير من قبل الكبانات الاحتكارية الغربية. ولسوء الحظ، من المرجح أن يتم نقل هذه التجربة السلبية إلى توريد المحاصيل الزراعية الأخرى مثل فول الصويا. حيث يمكن أن يهدّد نقص فول الصويا الأمن الغذائي في أمريكا

الصين نفسها.

لنتذكر أنه على مدى السنوات الـ10 الماضية، زاد الاستهلاك العالمي لفول الصويا بأكثر من 40%، إلى 365 مليون طن في عام 2021. وتستهلك الصين

109 مليون طن. بينما تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثانية، حيث يبلغ حجم استهلاكها نصف حجم استهلاك الصين تقريباً - 64 مليون طن. وتستهلك البرازيل والأرجنتين 100 مليون طن أخرى. ما يعنى أن هذه البلدان تمثل 75% من الاستهلاك العالمي لفول الصويا، بينما تحتلُ روسيا حالياً المركز

الصويا - أي ما يقارب 1 مليون طن سنوياً، و82% من هذا التصدير يذهب

ومع ذلك، تتخلف روسيا عن الدول الرائدة في الغلة بنحو مرتين، حيث تحصد 17 سنتاً فقط للهكتار الواحد. ويرجع ذلك إلى الظروف المناخية الطبيعية والحظر المفروض على الكائنات المعدلة وراثياً.

بمعنى آخر، يحتاج إنتاج فول الصويا

ما يقارب ثلث هذا الحجم أي حوالي تحتاج إلى إمدادات مستقرة من فول الصويا والتي تعدّ روسيا جاهزة لإنتاجها ويمكن أن توفرها بالفعل. ومن خلال الجهد المشترك في هذا المجال، فإن إمكانات الموارد الطبيعية التى لا تنضب لروسيا مع تقنيات ومعرفة الصين يمكنها تسريع تطوير

> عالمية تبلغ بالكاد 1,5%. في الصين، ثمة فجوة كبيرة بين إنتاج فول الصويا واستهلاكه. وفي عام 2021، أنتجت الصين حوالي 17 مليون طن من هذا المحصول واستهلكت ما يقارب 109 ملايين طن. أي بلغ النقص أكثر من 92 مليون طن، وهذا الرقم المقلق يستمر في النمو بسرعة. إذ يعتمد الأمن الغذائي للصين - في جانب منه على الأقل - على إرادة الشركات والكيانات

المعادية أو المترددة في العلاقات مع

الثامن في الترتيب العالمي بحصة

في الوقت نفسه، زادت في روسيا على مدى السنوات العشر الماضية المساحة المزروعة من فول الصويا بحوالي محصولها الإجمالي 3 مرات إلى 5 ملايين طن سنوياً. ومستوى الاستهلاك المحلى يتوافق تقريباً مع الإنتاج، حيث لا تعانى روسيا تقريباً من نقص فى فول الصويا. وتصدّر روسيا خُمس فول

الروسي إلى تحديث تقني وتكنولوجي، وهو ما يمكن أن توفره الصين التي



إنتاج فول الصويا ومعالجته في

روسيا على مقربة من حدود الصين

في منطقة الشرق الأقصى الفيدرالية.

ومن خلال تطوير هذا الاتجاه المفيد

للطرفين، سيكونان قادرين على تحقيق

زيادة كبيرة في غلة فول الصويا في

العالم وتقليل مخاطر نقصه أولاً، ودفع

الأسعار العالمية لهذا المحصول نحو

الاعتدال وجعله في متناول الدول

المستوردة الأخرى ثانياً، وتعزيز

السيادة الغذائية والأمن الغذائي لكل من

أي أن الجانبين يجب أن يكونا مستعدين

لتطوير تعاونهما في إنتاج ومعالجة

فول الصويا وفقاً لنفس النموذج متبادل

المنفعة الذي يستخدمانه بالفعل في

مجال أمن الطاقة - أي في توريد موارد

الصناعات الواعدة: على رأسها التعدين

والمعادن النادرة

نرى تعاوناً مماثلاً للتنمية ذات المنفعة

المتعادلة في محال التعدين ومعالحة

وإنتاج المعادن الأرضية النادرة

للصناعات المبتكرة والواعدة. حيث

لدى كل من الصين وروسيا اثنين من

الميزات الأساسية في هذا المجال: لدى

البلدان العديد من المعادن الأرضية

النادرة من جهة. ولا توجد منطقة

أخرى في العالم لديها مثل هذه الفرص

الكبيرة لتصبح مصدرا عالميا رائدا

للمنتجات النهائية من المعادن الأرضية

الصين هي المصنّع والمورّد الرئيسي

للمعادن الأرضية النادرة إلى السوق

العالمية. في عام 2022، نمت الصادرات

النادرة مثل روسيا والصين.

النفط والغاز من روسيا إلى الصين.

زادت فی

روسیا علی

المساحة

مدى السنوات

العشر الماضية

المزروعةمن

فوك الصوبا

الى 3 ملاييت

بحوالي 2,5 مرة

الصين وروسيا ثالثاً.

الروسي وجه العالم الغربي القديم؟

ارتفعت التجارة الخارجية لروسيا في 2022 بنسبة 8% إلى 850 مليار دولار، ووصل الفائض إلى ثلث تريليون دولار، بزيادة 1,7 مرة تقريباً مقارنة بعام 2021

على مدى السنوات الـ10 الماضية، زاد الاستهلاك العالمي لفول الصويا بأكثر من 40%، إلى 365 مليون طن في عام 2021. وتستهلك الصين ما يقارب ثلث هذا الحجم

في 2022، نمت الصادرات الصينية من العناصر الأرضية النادرة بنسبة 70%. وهي الدولة الوحيدة التي تزود

جميع أنواع المنتجات الأرضية النادرة

الأدوات والإلكترونيات والهندسة النووية والصناعة الكيميائية والمعادن والصناعات الاستراتيجية الأخرى. لهذا، فإن إنشاء برامج تنمية ثنائية وكذلك تبادل التقنيات والمعرفة في مجال معالجة وإنتاج المنتجات النهائية سيسرع بشكل كبير من تطوير سوق الأرض النادرة العالمية ويعزز وضع الصين وروسيا المشترك كقادة عالميس

# فوق هذا كلت.. الدفع لمنظومة مالية

ولتحقيق الإمكانات الكاملة للتعاون المشترك، يجب أن تنشئ الصين وروسيا نظاماً مالياً أمناً. حيث هذا هو التحدي المشترك الرئيسي وذو الأولوية، لأن أليات الالتفاف على العقوبات الغربية بين روسيا والصين ستكون حتمية لخوض المواجهة المالية

مع الاحتكارات الغربية. لتوقع هذا الاتجاه والبقاء في الطليعة، يحتاج البلدان إلى أساس رقمى مقاوم للقيود والعقوبات والأزمات الخارجية. أي نظام مالي جديد لا تمت ممارستها على مدار السنوات الـ70 الماضية، ولكنه مندمج تماماً في التدفقات المالية العالمية ومنفتح على التعاون مع الدول الأعضاء الحديدة: في المقام الأول من دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، والأسيان، ودول شرق المتوسط. ويجب أن يراعي النظام المالى الجديد مصالح جميع الدول وأن يوازن بينها على قدم المساواة، وأن يعمل كضامن وموازن لها، ما يضمن لهذه الدول الانخراط التام في عالم اقتصادي جديد، عالم قائم على التبادل المتكافئ، عوضاً عن عالم التبادل اللامتكافئ الذي ساد الكوكب سابقاً وسمح لدول المركز الغربي أن تنهب دول «العالم الثالث»



الصينية من العناصر الأرضية النادرة

بنسبة 70% تقريباً. والصين هي الدولة

الوحيدة في العالم التي تزوُّد جميع

أنواع المنتجات الأرضية النادرة

مما سيؤدي حتماً إلى زيادة اعتماد فى المقابل، تمتلك روسيا واحدة من أكبر قواعد المواد الخام للمعادن الأرضية النادرة في العالم، والأحجام المحتملة لانتاحها قابلة للمقارنة مع تلك الموجودة في الصين. وفي روسيا، يجري العمل بالفعل للتحضير لاستغلال أربعة رواسب استراتيجية، تحتوى خاماتها على معادن أرضية نادرة. حيث يتم تطوير رواسب Tomtor الرئيسية من خلال استراتيجية تطوير منطقة القطب الشمالي في الاتحاد الروسي وضمان الأمن القومي للفترة حتى عام . 2035. وخام Tomtor هو مركّز طبيعي لا يتطلب إثراءً أولياً لانتاجه. وسيكون المنتج النهائى القابل للتسويق لمعالجة هذا الخام عبارة عن عناصر أرضية

نادرة للهندسة الميكانيكية وصنع وتنهب خاماتها بأبخس الأثمان.

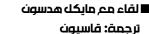


شؤون محلية

قاسيون ـ العدد 1151 الإثنين 04 كانون الأول 2023

www.kassioun.ord

أجرى الاقتصادي مايكل هدسون لقاء مطولاً تحدّث فيه عن الفرق بين روسيا بلتسين وروسيا اليوم، وكذلك عن السبب الحقيقى وراء إشعال الحرب فى أوكرانياء ومّنع الأوروبيين والروس منّ الالتقاء وترك الولايات المتحدة خارجاً. إليكم سؤالين بارزين وردا في



 لماذا بحب الساسة الأمريكيون عصر بلتسين ويكرهون عصر بوتين؟

النسبة لهم كان عصر يلتسين هو الحلم لضائع، حيث كانت روسيا تحت حكم يلتسين تدعم كل روبل تصدره محلياً بحيازة الدولار الأميركي. بمعنى آخر، مقابل كل روبل أنشأته روسيا للإنفاق داخل اقتصادها، كان عليها أن تقترض دو لاراً أمريكياً للاحتفاظ باحتياطياتها، وفى البداية، أخبرنى المستثمرون، وأهل وول ستريت، أنهم كانوا يتقاضون رسوماً من وسيا بنسبة فائدة سنوية 100%. لإعطاء وسيا الدولارات.

لحقيق،ة هي أنّ روسيا لم تكن بحاجة إلى لدو لارات على الإطلاق لإنشاء أمو الها المحلية. بمكنها فقط طباعة الأموال، وهذا بالضبط ما فعله البنك المركزى الروسى عندما حصل على لدولار، فقد طبع الأموال على أي حال. والفرق لوحيد هو أنها اقترضت الدولارات الأمريكية دون داع، وسمحت للولايات المتحدة بالدخول وإقناع الفاسدين بتسجيل المصانع واحتياطيات النفط والمرافق الكهربائية وكل شيء باسمهم ثم بيعه. لكنّهم قضوا بالفعل على المدخرات الروسية من خلال ما يسمًى «العلاج بالصدمة». لـذا، فـإنّ الأشخـاص الوحيدين الذين يمكن للكليبتو قراطيين «القادة السياسيون الفاسدون» أن يبيعوا لهم بعد تسحيل الشركات باسمهم هم المستثمرون الأمريكيون، وقد باعوا بأسعار منخفضة درجة أنه بين عامى 1994 و1996، كانت روسيا سوق الأوراق المالية الأكثر ربحية في العالم بأكمله. أراد الأمريكيون أن يتمكنوا من المجىء لنقل المواد الخام الروسية والقدرة طبيعية باسمهم وإزالتها من روسيا، ثمّ القفز

نها استراتيحية نحجت في دول العالم الثالث والجنوب العالمي على مدار الخمسين عاماً لماضية، واعتقدوا أن بامكانهم القيام بذلك في روسيا. المشكلة أنّ الروس العاديين لم فيموا الرأسمالية. لقد فهموا نوعاً من وجهة لنظر الدعائية بأن الرأسمالية كانت تدور حول استغلال أصحاب العمل للعمّال وحسب، لكنّهم لم يفهموا أن رأسمالية التمويل كانت تدور حول البحث عن الريع: ريع الموارد الطبيعية وريع الأراضي، ولم يفهموا ما كان يمكن لروسيا أن تفعله. في الغرب وأمريكا وإنحلترا، 80% من الائتمان المصرفي للديون العامة هو ريع الرهن العقاري، بينما كانت روسيا خالية من كل هذا. وكان من الممكن أن تتحرر منه. لكن الأمريكيين أقنعوا روسيا بأن الطريق



تريد أن تتاجر، فيجب أن تكون معنا.

 لماذا لم تركع العقوبات الأمريكية الاقتصاد لم يكن هذا حقًا هو الغرض من العقوبات.

إلى الثراء هو طريق أمريكا، طريق محاكاة

النيوليبرالية التى يدرسها الطلاب الأمريكيون

كان لدى الألمان فكرة مثالبة مفادها، أنهم سيصدرون سياراتهم وصناعاتهم وغسالاتهم والسلع الاستهلاكية إلى روسيا بسعر صناعي ذي قيمة زائدة مرتفعة، وفي المقابل، ستحصل روسيا على المال لشراءً هذه الصادرات الألمانية عن طريق بيع النفط والغاز بسعر منخفض حداً إلى ألمانياً. كان التدفق الدائري للمواد الخام والسلع الصناعية من شأنه أن يجعل أوروبا مزدهرة على نحو متزايد. لكن سيتم تقاسم ازدهارها مع روسيا وأوراسيا إلى حانب الصين، وستترك الولايات المتحدة وراءها. وهكذا، فإن العقوبات المفروضة على روسيا كانت محاولة أمريكا للقول: إننا سنصنع ستاراً حديدياً، وهذا الستار الحديدي

سيمنعك من كسب المال مع روسيا. إذا كنت لذا فبدلاً من شراء الغاز الطبيعي والنفط

لم تكن الحرب في أوكرانيا حرباً ضدّ روسيا.

لقد كانت حرباً ضد أوروبا. كان لدى الولايات المتحدة كابوس يتمثّل في أن ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى كانت في طريقها إلى الازدهار، وذلك من خلال زيادة التجارة

أثرياء الولايات المتحدة يصبحون أغنياء عن طريق خداع الدول الأخرى لتبنى النيوليبرالية





أصيحت روسيا الآن

أكثر استقلالية

وأقوى بكثير ولا

تملك أمريكا أو أوروبا

عقوبات مؤثرة على

أَنَّ قُوةً لَفَرْضَ رَأَى

أوروبا لربطها بالاعتماد على اقتصاد الولايات كان التأثير بالطبع هو إنهاء التصنيع الألماني، لأنه بدون الغاز الروسي والاعتماد على الغاز الأمريكي، لم تكن الصناعة الألمانية بة مع الصناعات الأذى

الروسي، ستعتمد على الغاز الطبيعي المسال

الأمريكي ولو بثلاثة أضعاف السعر، وسيتعين

لذا فقد خسرت منطقة اليورو وركعت، لأنه

إذا نظرت إلى ميزان المدفوعات في أوروبا،

فستجد أن ميزان المدفوعات كان مدعوماً إلى

حد كبير بالصادرات الألمانية ويقيّة الصادرات

الصناعية. وأحد الأسياب التي حعلت ألمانيا

مهتمة حداً بالانضمام إلى منطقة اليورو هو

أنه بدون ربط عملتك بالاقتصادات الفرنسية

والإيطالية والهولندية وغيرها، كان المارك

الألمانى سيرتفع تمامأ كما ارتفع الفرنك

السويسري، وهذا من شأنه أن يضرّ بتسعير

لصادرات الألمانية. لكن من خلال الارتباط

ببقية أوروبا، فجنوب أوروبا يعاني من عجز

في ميزان المدفوعات، بقي سعر صرّف اليورو

متخفضاً بالقدر الكافى حتى لا تخرج ألمانيا

من السوق في ظل تحقيق فائض تجاري

واستثماري كبير. لذا، كان التأثير فحأة هه

ح مان ألماننا من مصدر الطاقة، والطاقة هي

على هذا، فإنّ تأثير العقوبات الذي لا يمكن أن يحبُّه الساسة الأمريكيون هو جعل روسيا مستقلة عن منطقة اليورو، وأكثر اعتماداً على نفسها. ومن المؤكد أن ذلك عزز ميزان مدفوعاتها، وليس خسارتها. لذلك، خسرت روسيا بعض الدخل من تصدير النفط والغاز إلى أوروبا، لكنها لم تعد مضطرة إلى دفع رسوم استيراد المنتجات التي كانت تحصل عليها قيل العقوبات لأنها تنتحها في الداخل. الآن، النيو ليبراليون الروس لا يخبرون شعبهم بهذا، لكنّ روسيا كانت بحاجة لمثل هذه الرسوم الوقائية التي كانت موجودة لدى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. أصبحت روسيا الأن أكثر استقلالية وأقوى

في الواقع مصدر إنتاجية العمل. حسنًا، لقد منع ذلك ألمانيا من تحقيق فائض، وهذا يعنى أن ميزان المدفوعات الأوروبي قد تم استنزافه في هذه العملية، والأن سيكون لديك يورو أوروبي ضعيف، وستظهر المزيد والمزيد من

كان سؤالك ما هو تأثير ذلك على روسيا؟ إن العقوبات المفروضة على أي دولة تؤدى دائماً إلى نتائج عكسية، لأنّ تأثير العقوبات يشبه إلى حد كبير إنشاء رسوم جمركية وقائية للدولة. عندما قالت أمريكا لدول البلطيق: توقفوا عن تصدير أجبانكم وطعامكم، ومحاصيلكم من الحبوب إلى روسيا، ماذا فعلت روسيا بدون الجبن، لم تبدأ بالاستدانة. قالو ا: حسناً، سنبدأ صناعة الجبن الخاصة بنا. لم تعد روسيا تعتمد

بكثير، ولا تملك أمريكا أو أوروبا أي قوة

لفرض أي عقوبات مؤثرة على روسيا.

ففي مثال عملي على ذلك، من واقع زراعة هذا المحصول الاستراتيجي في سهل الغاب، أن غالبية المزارعين لن يباشروا في زراعة أرضهم بالقمح للموسم الحالى، وسيستبدلونه بمحاصيل أخرى مضمونة العائد الاقتصادى

دأت التداعيات السلبية للزيادة

مع استمرار ارتفاع أسعار بقية

زراعة محصول القمح!

مستلزمات الإنتاج الزراعي- تظهر بنتائجها السُلبية على الزرّاعة

فارتفاع تكلفة السماد على الفلاحين بشكل متواتر كل عام، ترافق مع إنهاء الدعم عنه وتحرير أسعاره، بالإضافة لمحدودية كمية المخصصات الموزعة عبر المصرف الزراعى، والتأخر بتسليمها، للدفع بالفلاحين ليكونوا عرضة للاستغلال والتحكم من قبل تجار السوق، بالأسعار وبالكميات وبالنوع

الأمر بالنسبة للفلاحين بما يخص محصول القمح لم يقف عند هذه الحدود فقط، بل إن تسعير القمح الرسمى غير مجز بالنسبة إليهم، وغالباً ما يتكبدون الخسائر بنهاية كل موسم، أو بالكاد يغطون تكاليف إنتاحهم المرتفعة، والنتيجة هي استمرار تراجع إنتاج محصول القمح عاماً بعد آخر، بسبب عزوف الفلاحين

# حسابات تقريبية غير نهائية!

فى حديث مع أحد الفلاحين من منطقة سهل الغاب، قال: إنه بهذا الموسم لن يقوم بزراعة أرضه بالقمح، ولن يغامر بتكبد الخسارة بنهاية الموسم وفقأ للسعر الاسترشادي الذي حددته الحكومة بواقع 4200 ليرة/كغ!

ويطرح المزارع علينا تساؤلأ مشروعا بعد

كل ما سبق: هل أزرع القمح المكلف والمتعب

مع عدم ضمان تغطية تكلفته، أم أزرع الجلدانة

تساؤل مكرر والنتيجة تراجع إنتاج

المحصول!

حسب الفلاح، فإن التساؤل أعلاه، بظل

استمرار ارتفاع تكاليف الإنتاج والسعر

الرسمي غير المجزي لمحصول القمح،

معمم على ألسنة الفلاحين في كل موسم،

سواء في منطقة سهل الغاب أُو غيرها من

المناطق الزراعية، والنتيجة أن الغالبية من

الفلاحين يقومون بتقليص مساحة زراعة

محصول القمح، مقابل توسيع المساحة لزراعة

المحاصيل الأخرى، وصولاً للاكتفاء بمساحة

ضيقة خاصة بالقمح تكفى الاحتياج الشخصي

وبحسب المزارع، فإن تقليص مساحة الأرض

المخصصة لـزراعـة القمح في منطقة سهل

في المنطقة مع بدء موسم زراعة القمح الآن،

و يعضهم بدأ يستنكف عن استلام المخصصات

المحدودة المرتبطة بهذا المحصول «بذار–

سماد...» كي يتحرروا من التزاماتهم تجاه

شجون أخرى مرتبطة بمحاصيل

استراتيجية تم هجرها!

الحديث مع المزارع لم يقتصر على محصول

القمح الاستراتيجي وبدائله، بل وفي

مدارات الحديث تم التطرق إلى المحاصيا

الاستراتيجية الأخرى التي كان سهل الغاب

حيث قال المزارع: إن ما يجري الأن من

سيناريوهات رسمية وغير رسمية بخصوص

محصول القمح، وصولاً للدفع بهجرة زراعته

من قبل الفلاحين، سبق أن جرى على محاصيل

المصرف الزراعي ومؤسسة الحبوب!

ما يحرى من

سيناريوهات

القمد وصولاً

زراعته سف أن

جرہ علی محاصیل

الشوندر السكري

هجرها الفلاحون

ىسى السىنار بوھات

الاسمىت المتبعت

تحاهها!

والقطن التي

بخصوص محصوك

الأقل تكلفة ومضمونة الربح؟!

وبحسب حديث المزارع، فإن تكاليف زراعة الدونم ارتفعت بشكل كبير بين الموسم الماضي وبدء الموسم الحالي، ولحين الوصول بالمحصول إلى مرحلة الحصاد ستكون هذه

وأضاف، إن تكلفة زراعة دونم القمح بحسابات تفاصيل مفرداتها اليوم لا تقل عن 1,5 ميلون ليرة، بين حراثة وبذار وسماد وري وأدوية

و.. وقبل الوصول للحصاد وتكاليفه! وسطى إنتاج الفلاح، فإن وسطى إنتاج الدونم يقدر بحدود 400 كغ، وعلى السعر الرسمى البالغ 4200 ليرة/كغ/دونم، فإن كل دونم بالكاد سيحقق عائد بمبلغ وقدره 1,650 مليون ليرة، والفارق المقدر بحدود 150 ألف لبرة بين التكلفة الحالية وهذا العائد ستبتعلها تكاليف عمليات الحصاد، هذا أن سلمنا بيقاء أسعار مستلزمات الإنتاج على حالها دون من موسمه بقرش، بل وسيكون قد عمل مجاناً وضاع جهده دون عائد أيضاً!

# البدائل الاقتصادية!

عن البدائل الزراعية التي تحقق الجدوي الاقتصادية بالنسية للفلاحين، قال: إن زراعة الجلبانة أو أي محصول آخر «سمسم- حبة البركة– يانسون..» يحقق ربحاً مضموناً أكبر بكثير من زراعة محصول القمح المكلف

. فالحلمانة مثلًا، تحتاج إلى كميات سماد أقل بكثر من محصول القمح، بالإضافة إلى محدودية الجهدي عابتها خلال فترة نموها وصولاً لحصادها، أي إن تكاليفها محدودة بالمقارنة مع تكاليف القمح، أما عن سعرها فهو مضاعف بحدود ثلاث مرات أعلى من القمح، ما يعنى ضمان ربح مؤكد من زراعتها!





لشوندر السكرى، والقطن التي هجرها الفلاحون عاماً بعد أُخر، بسبب السيتاريوهات

الرسمية المتبعة تحاهها! فسهل الغاب لم يعد منتجاً يُعول عليه بما يخص محاصيل الشوندر والقطن، بل إن إجمالي إنتاج محصول الشوندر في السهل يعتبر محدوداً جداً، وغير كاف لتشغيل معمل سكر سلحب بشكل اقتصادى، حيث يتم استلامه من المزارعين لبيعه كعلف، وهذا الأمر يتكرر عاماً

بعد أخر، مع تقلص وتراجع الإنتاج! فهل ستتم هجرة زراعة محصول القمح الاستراتيجي بشكل نهائي في منطقة سهل الغاب، أو في غيرها من مناطق الإنتاج الزراعي، ليتبع غيره من المحاصيل الاستراتيجية التى سبق أن تم هجرها، والسير بها نحو إنهائهاً كلياً من خارطة الإنتاج الزراعى؟!

# استكمال التضحية بالمحاصيل وصولأ

كل المؤشرات تقول: إن ما جرى ويجرى وصولاً لهجرة زراعتها من قبل الفلاحين، تم تعلم و دراية حكومية ورسمية، ويدفع مياشر من خلال الاستمرار بسياساتها الظالمة! فالنتائج السليبة لهجرة زراعية القطن

والشوندر انعكست على الإنتاج الصناعي المرتبط بها باعتبارها مواد أولية له، ما يعنى زيادة تكاليفه بحال الاعتماد على المه اد الأولية المستوردة لتشغيله، وهذا الانتاج الصناعي يشمل مروحة واسعة من المنتحات، مثل: السكر والمولاس والخميرة والغزول والنسيج والاقمشة والألبسة، وغيرها الكثب من المنتجات التي تغطى الاحتياجات المحلية، وتصدر الفائض منها، والنتيجة هي تراجع الإنتاج الصناعى المرتبط بهذه المحاصيل

الزراعية الاستراتيجية عاماً بعد آخر! مقابل ذلك، فإن العديل المتاح دائماً وأبداً هو زيادة المستوردات لتغطية الاحتياجات

للمغامرة بالأمن الغذائي! ومجمل الاقتصاد الوطني! المغامرة بالتضحية فيه؟! أسئلة كثيرة مشروعة تجيب عليها السياسات

المحلية طبعاً من هذه المنتجات الصناعية، أي مزيد من المكاسب في جيوب بعض المحظيين من كبار الحيتان في البلاد، وكل ذلك ينعكس

سلباً على مجمل الاقتصاد الوطني! أما الحديث عن تراجع إنتاج محصول القمح، وصولاً لتزايد هجرة زراعته من قبل الفلاحين، فهو يتعدى السلبيات التي تنعكس على الصناعات الغذائية المرتبطة به، وهي أيضاً مروحة واسعة من المنتحات، مثل: البرغل والفريكة والدقيق والنشاء والبسكويت والمعكرونة والشعيرية و.. وصولاً إلى صناعة رغيف الخبر المرتبط بالأمن الغذائي للمواطن! وكذلك فإن البديل المستورد دائماً متاح، بما في ذلك القمح والدقيق التمويني، بما يحققه من مكاسب لكبار أصحاب الأرباح، الذين باتوا

أكثر تحكماً بعوامل الأمن الغذائي للمواطن! فالتضحية الرسمية بهذه المحاصيل الاستراتيجية، تباعاً وموسماً بعد آخر، يحقق مكاسب ربحية في جيوب بعض المحظيين من أصحاب الأربـاح من كبار المستوردين ملموسة من محمل السياسات الرسمية المتبعة تجاه المحاصيل الاستراتيجية، وتجاه الإنتاج

وبعد كل ما سبق، يستمر الحديث الرسمى التبجحى عن دعم الـزراعـة والمحاصيل الاستراتيجية والإنتاج الزراعي والصناعي! فعن أي دعم يجري الحديث، وعلى أي محصول استراتيجي يتم التعويل، وكيف هو واقع الإنتاج الزراعي والصناعي في البلاد، وما هو مصير الأمن الغذائي للمواطن بعد

الظالمة بكل صلف، من خلال الممارسات والتوجهات الرسمية المتبعة والمستمرة دون توقف، بأن مصالح كبار أصحاب الأرباح أهم بكثير من مصالح المزارعين والمنتجين والمستهلكين والمصلحة الوطنية! شؤون عربية ودولية

قاسيون ـ العدد 1151 الإثنين 04 كانون الأول 2023

# الحرب خيار واشنطن... الهدنة



دخلت الحرب في غزة مرحلة جديدة بعد رفض الكيان لتمديد الهدنة الأخيرة ، ورغم استئناف المقاومة لفلسطينيَّة لعَّملياَّتها ، إلا أن الرأى العام تعرِّض لَخيَّبة أمل كبيرة مع ارتكاب جيش الاحتلال مجازر جديدة بعد ساعات من استئناف العدوان ، وخصوصاً أن الأسبوع السابق حمل أملاً بتحوّل الهدنة المؤقَّتة إلى وقف دائم



تهجير سكان القطاع.

# في الهدنة وما بعدها وصلت المقاومة الفلسطينية والكيان إلى

تفاق لهدنة مؤقتة بوساطة مصرية- قطرية على أن يتم تبادل أسرى من الجانبين، وبالرغم من أن الهدنة لم تستمر سوى 7 أيام قبل أن يستأنف جيش الاحتلال عدونه على القطاع، إلا أن ما جرى خلال هذه لأيام القليلة كان ذا تأثير كبير جداً، فعلم المستوى الأول: تراجع قادة الكيان مرغمين عن الحديث السابق الذين كانوا يرددون خلاله أنه يريدون استعادة أسراهم دون أي مقابل، وتحت النار، بالوقت الذي فرضت فيه «حماس» شروطها، إذ لم تقم بأي عملية تبادل أسرى قبل وقف اطلاق النار، وجرت العملية بشكل متبادل أطلقت فيها حماس في الأيام الأربعة الأولى سراح 50 من الأسرى الذين ظهروا بحالة صحية ونفسية جيدة، بمقابل إطلاق الكيان لـ 150 من الأسرى

القتال، و لا يزال سقف الأهداف مرتفعاً دون تراجع ملحوظ، بل ظهر أن قادة الكيان بأملون حتى اللحظة بتحقيق أهداف كبيرة

الفلسطينيين المحتجزين في سجونه، وقيد

اتفاق الهدنة كل الأعمال العسكرية في القطاع

مع انتهاء الهدنة، أعلن حيش الإحتلال عن

# مناورة جديدة!

بدعة جديدة تندرج ضمن هدفه الأساسي فى تهجير الفلسطينيين من غزة، إذ نشر على موقعه الإلكتروني ما أسماه «توجيهاً» خريطة لقطاع غزة مقسمة إلى أكثر من 2000 «بلوك» مرقمة وقال جيش الاحتلال برسالته إلى سكان غزة: «يرجى الانتباه والتدقيق في هذه الخريطة، فكل من يرى رقم البلوك الذي يقطن به، أو متواجد بالقرب منه، عليه تعقب ومتابعة تعليمات جيش «الدفاع» عبر وسائل . الاعلام المختلفة والانصياع لها». ويدّعي جيش الاحتلال أنها الطريقة الوحيدة لضمان أمن المدنيين، الذين يفترض أن يخلوا مناطق سكنهم، بعد أن بعلن الإحتلال عن عملية مرتقبة في بلوك محدد. وما أثار الانتباه في الخطوة الصهيونية هذه، هو أن قطاع غزة جرى تقسيمه بالكامل، في إشارة إلى أنه ساحة محتملة لعمليات عسكرية، ولتكتمل خطة تهجير الفلسطينيين، ضمت الخريطة المشار إليها أجزاء مظللة من شبه جزيرة

سيناء، بوصفها «منطقة عازلة» في رسالة

ىدا بشكك واضح في الأيام القليلة لا تزاك تتمتع بأفضليت حتى في

أن جيش الاحتلال لم يحقق نتائج عسكرية الماضية أن حماس ملموسة منذ ما يقارب الشهرين، ومع ذلك لا يزال سقف الحديث يبدو مرتفعاً، فطروحات، مثل: القضاء على حماس، وإنهاء حالة غزة كمنصة للمقاومة الفلسطينية والسيطرة عليها، شماك غزة إذ اختارته يجري ترديدها باستمرار، وإذا ما جرى نقاش لتنفيذ صفقات تبادك أهداف كهذه في هذه اللحظة مسألة صعبة إن لم تكن مستحيلة، فرغم التوغل البري المحدود ساست وعسكريت لجيش الاحتلال في القطاع، بدا بشكل واضح فى الأيام القليلة الماضية أن حماس لا تزال

# احتمالات يمكن حصرها

تتمتع بأفضلية حتى في شمال غزة، إذ

اختارته لتنفيذ صفقات تبادل الأسرى في

إشارة سياسية وعسكرية مهمة، وإلى جانب

ذلك يمكن لنشاط عسكري من هذا النوع أن

يسبب استنزافاً هائلاً في المدرعات والدبابات

الصهيونية، التي تتلقى ضربات مؤلمة على

مدار الساعة، باستخدام أسلحة بسبطة بمكن

تصنيعها محلياً، وبعضها لا يحتاج سوى إلى

ورش صغيرة. كل هذا يضع أمامنا مجموعة

من الخيارات التي لا يمكن الجزم بها حالياً.

يعطى الكيان أجال زمنية أمام الرأى العام، إذا

الكثيرة بوصفها تقدّم ضمن خطة طويلة.

أوهام ولكن!

الاحتمال الأول والذي يمكن الحديث، عنه

يرتبط بأن اللحظة التي ينهي فيها جيش واضحة أن الهدف هو إخلاء القطاع من سكانه، الاحتلال هذه المعركة ستكون لحظة خطيرة ونقلهم إلى مصر. ويبدو أن تقسيم القطاع إلى في تاريخه، إذ سيكون مجبراً أمام الرأي «بلوكات» بهذا الشكل يمكن أن يخدم مسألتين العَّام أن يقدِّم تقديراً دقيقاً لحجم الخسائر في أن واحد. ا**لأولى:** هي محاولة تغطية على عملية تهجير قسري شاملة، أملاً في تنفيذها على مراحل. والثانية هى أمكانية أستخدام

التي يحاول إخفاءها، وتكون المشكلة أكبر بكثير إذا انتهت هذه المعركة دون أن يحرز جيش الاحتلال أياً من أهدافه المعلنة، ففي السيطرة على «بلوك» محدد بوصفه إنجاز لحظة كهذه يبدو من مصلحة الكيان التغطية عسكرى واستخدامه إعلامياً، ما يمكن أن على فشله، عبر تأخير لحظة النهاية، وهو ما بدا متقاطعاً مع المصلحة الأمريكية، التي ما جرى تصوير السيطرة على هذه الأجزاء حرصت على ألّا يتم إيقاف إطلاق النار. وعلى هذا الأساس يمكن أن يحاول الكيان إطالة أمد هذه المعركة قدر المستطاع، وإدامة الاشتباك لأطول فترة ممكنة، في محاولة لتأخير الإعلان لا يُعد غريباً التشكيك بقدرة الكيان على تنفيذ عن توازنات جديدة في المنطقة، وخصوصاً ما يطمح إليه بدعم أمريكي، فكان من الواضح أن المعركة الأساسية تدور حتى اللحظة بين

حماس والكيان مدعوماً من واشنطن. هذا الاحتمال لا يلغي أن يكون هناك احتمال ثان داخل الكيان والولايات المتحدة: بأن هناك من يعتقد أن ممارسة هذا المستوى من الضغط على القطاع يمكن أن يدفع سكانه فيها جيش الاحتلال، أنه يرسخ ألّا مكان أمن في القطاع، وأن أي منشأة حتى لو كانت تابعة لجهة دولية يمكن أن تكون عرضة للقصف، ما يؤكد أن أمالاً كهذه موجودة فعلاً، ولكنه يطرح في الوقت نفسه سؤالاً جدياً: إن كان الكيان لم ينجح خلال 57 يوم من العمليات

بتحقيق تقدم جدي في خطته السابقة، فكم من الوقت والعتاد يلزم لإنجاز خطة كهذه؟ الأحتمال الثالث: والذي يمكن الحديث عنه، يرتبط بشكل أساسي بأن مستويات الضغط هذه لا تؤثّر على غَزة فحسب، بل تؤثر على كامل المنطقة، ويمكن أن يؤدي النشاط الصهيوني والأمريكي إلى زيادة مستويات التوتر الداخلي في بلدان المنطقة، ما يمكن أن يزيد من رقّعة الفوضى الموجودة، دون دخول أطراف أخرى بمواجهة مباشرة مع الكيان أو الولايات المتحدة.

# انتهت وجيش الاحتلال يعود لجرائمه

# هل تستطيع واشنطن تحقيق أهدافها الخفية؟

حافظت واشنطن منذ بدأ رد جيش الاحتلال على عملية طوفان الأقصى على «ثالوث» واضح ومعلن، أولاً: منع أي وقف دائم لإطلاق النار وإدامة الاشتباك. ثانياً: منع توسيع نطاق الحرب على المستوى الإقليمي، وضبط الحدود الشمالية مع لبنان قدر المستطاع. ثالثاً: حرصت واشنطن على منع أي الجتباح بريَّ شامل لحيش الاحتلال في قطاع غزة ، ويمكن القول: إن واشنطن استطاعت الحَفَاظُ إلى حَدِ كَبِيْرِ على هذه القواعد الثلاث، فخلَّال 57 يُوم لم يتوقَّف إطلاق النار سوى 7 أيام، وبالرغم من أنَّ الجُبِهُة الشمالية ظُلت نشطة، إلا أنها ظلَّتْ ضُمَّنْ حُدود مضبوطة، وبخُصوصُ الْأُجتياحُ البريّ، ورغم أنه بدأ إلّا أن أنه ظلّ محدوداً ومؤقتاً، إذ لم يحاولْ جيش الاحتلال اجتياحً القطاع كاملاً، بل ينفِّذ عمليات بنقاط محددة، ورغم ذلك يتعرض لخسائر كبيرة.

# ■ علاء أبوفرًاج

## ماذا تريد واشنطن؟

لا شك أن هناك تقديراً عسكرياً باستحالة إنهاء حماس والقطاع، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يكون هناك هدف محدد لدى وأشنطن من الاستمرار بهذه العملية العسكرية، وخصوصاً أن تكلفتها باهظة على كافة المستويات، ما يعنى أن الإدارة الأمريكية ريما ترى هدفأ ممكناً من وجهة نظرها، ومن هذه الزاوية بالتحديد يبدو من المثير للانتباه كمية الضغط والتركيز على مصر، إذ هناك ضغط أمنى وعسكري يتطور على حدودها

هدف صهيوني معلن، يقول بتهجير يرافقه من تهديد مصر عبر التلويح

الأوضاع الداخلية بشكل متسارع، ما يزيد من احتمال تفجير داخلي. إذا كان الهدف الأمريكي في منطقتنا تركّز في العقود الماضية على محاولة إبقاء الشرق الأوسط بعد احتلال العراق، من تغذية الأزمة السورية، وتعقيد حلها لتحويلها إلى بشكل مباشر، وهناك بالوقت نفسه ممكناً، وخصوصاً أن تفجير مصر

یمکن أن تكون له آثار كبرى في المنطقة، تخدم بشكل كبير مشروع الفوضى الشامل الأمريكي، وتعيق تمظهر ميزان القوى الجديد على

هذا الاحتمال، ورغم أنه خطر قائم، إلا أن تحويله إلى أمر واقع مرهون بتوازنات لا داخل مصر والمنطقا فحسب، بل على المستوى العالمي، ولهذا تبدو حظوظ مشروع كهذا-في ظل حالة من عدم التوازن الأمريكي في الشرق الأوسط وتراجع ملحوط في دورها- أمراً مستبعداً، ولكنه قد يكون ورقة من ضمن أوراق أخيرة يمكن الرهان

ن تفجير مصر يمكن أن تكون له آثار كبرى في المنطقة تخدم بشككٍ كبير مشروع الفوضى الشامك الأمريكي وتعيق تمظهر ميزان القوى الجديد على الساحة الدولية

# ماذا تغير منذ نكسة حزيران؟

بعد أن شنّ الكيان الصهيوني عدواناً غير مسبوق على الدول العربية المجاورة، في حزيران 1967 وألحق بها هزيمة مدوّية أصبحت ذّكرى النكسة مرافقة لشعوب المنطقة، فما نجح الكيان الصهيوني في تحقيقه خلال 6 أيام فقط كان حدثاً مفصلياً في تاريخنا، وفي هذه اللحظة بالذات يبدو استحضار هذه الذكرى السوداء مسألة مهمة، وتحديداً في تثبيت ما نحجت المقاومة الفلسطينية من تحقيقه اليوم وفشلت أكثر من 3 جيوش عربية مجتمعة في تحقيقه في عام 1967.





الفوضي هو ما تريده الولايات المتحدة.. وغزة مجرّد حلقة

شؤون استراتيجيت

# منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على طريق الانهيار



عقدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا اجتماعها السنوي يومي الخميس والجمعة 30 تشرين الثاني و1 كانون الأول في مدينة سكوبيَّت في مُقدوَّنيًّا الشمالية، بمشاركةٌ وزيَّر الَّخارجيَّةُ الرُّوسي سيرغي لافْرُوف، ومُقاطعةٌ عدُدٌ من الأعضاء الأوروبيينُّ بسببُ دعوة روسيا هذا العام خُلَّافًا للعام الماضَّى، وَكانَ المَّوضوعُ الأبرز الذي دار حول الاجتماع هو مسألة فرص استمرار وجُود المنظمة ذاتهاً.

أنشئت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وهي أكبر منظمة أمنية دولياً، في عام 1975 خضم الحرب الباردة، وكان هدفها الرئيس أنذاك اعتبارها جسر ومنتدى حوار بين كتلتى الشرق والغرب، وتشمل مسائل الحد من التسلح وحقوق الإنسان، ومنع النزاعات

وإدارة الأزمات، وحرية الصحافة وغيرها. مع اشتداد الأزمة دولياً، واشتداد الصراع بين روسيا والغرب، والحرب في أوكرانيا، سعت واشنطن لتقويض كل القنوات المفتوحة بين روسيا وأوروبا، وسعت إلى تحطيم كل ويبدو التدهور المتسارع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا دليلاً ملموساً على نتائج لسياسات التي اتبعتها واشنطن منذ سنوات، ما جعل وجود المنظمة موضوعاً على طاولة البحث، خاصة بعد فشلها المتتالى والمستمر في الحد من الأزمات، أو منع النزاعات، أو ت. تعزيز حقوق الإنسان كما غيرها من الأمور، لتلك الدرجة التى عقدت بها اجتماعاً لها في العام الماضي دون دعوة روسيا إليه، وسط الصراع الجاري في أوكرانيا. ومن دون الكتلة لشرقية، ومقاطعتها، يبرز التساؤل حول جدوى استمرار وجود هذه المنظمة إن كانت محرّد هيكل معطل.

اعترافات وتصريحات بفشل المنظمة

مع روسيا بأنه «خطر على الحياة» وقال: لا في الـ 24 من أيلول الماضي صرح الرئيس المفاوضات مع الروس. أعتقد أن الميل إلى

وزير خارجية مقدونيا الشمالية بوجار عثماني، أن المنظمة تعانى من أزمة عميقة،

وقال: إن «التحدي الأكبر هو القيادة السياسية

تفويضها». واعتبر أن المنظمة باتت تُستخدم

لنشر معلومات مزيفة حول روسيا، قائلًا:

«تسعى الدول الغربية المشبعة بالروسوفوييا

لاستخدام منظمة الأمن والتعاون في أوروبا

لنشر معلومات مزيفة يوضوح، استنادا

إلى قصص يفترض أن تكون لشخص ما

حول «جرائم حرب روسية». إنهم يكذبون

بشكل صارخ حتى عندما يكشف الصحفيون

الغربيون، طوعاً أو كرهاً، زيف هذه الأكاذيب».

بعد دعوة روسيا لحضور الاجتماع هذا العام،

وامتناع كل من بولندا وأوكرانيا واستونيا

ولاتفيا وليتوانيا عن الحضور بسبب وجود

روسيا، اعتبر وزير الخارجية النمساوي

لكسندر شالينبرغ، أن رفض الغرب التفاوض

ينبغى لنا أن نخاف من الجلوس إلى طاولة

لأن المنظمة لا يمكنها العمل بدون رئيس». وفي الـ 27 من أيلول قال المندوب الروسي لدى المنظمة، ألكسندر لوكاشيفيتش: إنّ المنظمة «تكاد تموت» وصرح «دعونا نقول أوروبا ولا يقف بصراحة: إن حالة الأمور في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا يثير قلقا جدياً، والمنظمة ذلك عند الحدود تكاد تموت [...] الممارسات السلبية التي بدأت بها بولندا أثناء رئاستها للمنظمة، حيث تجد اتحاهات كاملة للأنشطة، قد قوضت بشكل ملموس قدرات منظمة الأمن والتعاون في ا على تنفيذ المهام التى ينص عليها

أي حالة أمنية في العسكرية كالملف الأوكراني إنما كافة التهديدات الأمنية عسكرنأ واستخباراتيأ وقوميأ واقتصادنأ

لا يبدو أن المنظمة قادرة على ضمان

لا يجوز أن نخشى من الجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الروس». وناقش في لقائه مع وزير خارجية هنغاريا بِيتر سيارَتو، الوضع في أوكرانيا، وعدداً من الملفات الدولية، ووفقًا لبيان الخارجية الروسية «تم خلال اللقاء، تبادل وجهات النظر حول القضايا الرئيسية المتعلقة بأنشطة الدولمة الحالية، بما في ذلك الوضع في أوكرانيا» وناقش الوزيران «مجموعة واسعة

السياسة الخارجية خطر على الحياة». بكلمته أثناء الاجتماع، صرح وزير الخارجية لروسى سيرغى لافروف، أن المنظمة على شفا الهاوية، وقال: «مع الأسف، فقد وصلت لمنظمة اليوم إلى حالة يرثى لها، فيما تبدو لأفاق المستقبلية للمنظمة غير واضحة. وفي غضون ما يزيد قليلا عن عام، سيبلغ عمر وثيقة هلسنكي النهائية 50 عاماً. ويهذا الصدد يؤسفنا القول: إن منظمة الأمن والتعاون في

أوروبا تقترب من هذه الذكرى السنوية في

اجتماعات على هامش المنظمة

على هامش اجتماع المنظمة، التقى لافروف

نظيره النمساوي والهنغاري والأرمني. وقال

وزير خارجية النمسا بعد اللقاء: «نحنّ كغرب،

ن والتعاون في أوروبا، والمشاكل

من القضايا العملية للتعاون الثنائي، مع التركيز

على تنفيذ الاتفاقيات التي تم تأكيدها في 17

أكتوبر 2023 في بكين». بدوره شدد الوزير

الهنغاري على أن بودابست ستواصل تعاونها

مع موسكو في مجال الطاقة، على الرغم من

لضغوط الخارجية التي تتعرض لها البلاد،

وقال: «سياستنا الخارجية مبنية على المصالح

الوطنية، ولا نقبل أي ضغوط خارجية. ولهذا

السبب سنتعاون في الفترة المقبلة مع روسيا

فى مجال إمدادات الطاقة بنفس الطريقة التي

وذكرت وزارة الخارجية الأرمينية، أن الوزير

رارات ميروزيان التقى لافروف و«عرض

رارات ميروزيان مرة أخرى، وبحث مع

لجانب الروسى موقف أرمينيا فيما يتعلق

فعلناها حتى الأن».

حالة يرثى لها».

الخوض في غرف الصدى الخاصة بنا في

دون مشاركة روسيا يبقى بلا معنى، وقالت: «كل من ينظر لخريطة أوروبا يدرك أهمية روسيا، وهذا لا يسري على الجغرافيا فحسب، وإنما يشمل كل شيء: الطاقة والاقتصاد والأمن والمجال الإنساني. هناك منطق سائد مفاده، أن مناقشة مشاكل القارة الأوروبية المتعلقة بالأمن والتعاون عموماً يبقى بلا معنی من دون روسیا».

الأوروبي باتت أكثر مما يقوم به «الناتو».

تمرار النزاع الأوكراني، وسياسة واشنطن التى دفعت المفاوضات والحلول السلمية إلى طريق مغلق، وتشدد الدول تعبيراتها من الأشكال السياسية المياشرة إلى البروتوكولية من مثل: منع عبور طائرة تحمل دبلوماسيين روس فوق بعض دولها، أو عدم حضور الاجتماعات بسبب كافة المستويات الاقتصادية والسياسية ذلك وضع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أمام استحقاق جدي كبير لم تنجح بتحقيقه ولا بيدو أن المنظمة قادرة على ضمان أي حالة أمنية في أوروبا، ولا يقف ذلك عند كافة التهديدات الأمنية عسكريا واستخباراتيا

وقومياً واقتصادياً وغيرها.

بسياسات روسيا، وخطواتها في سياق العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية»

اعتبرت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أن نقاش قضايا الأمن في المنظمة

وصرح وزير الخارجية الروسية، أن نظيره الأمريكي أنتونى بلينكن قد «هرب» من احتماع منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بسكوبيه، واعتبر أن التدهور الذي حدث داخل المنظمة يمس ثلاثة مجالات أمنية، وأن الغرب لم يتعلم أي درس من خطته لتدمير المنظمة، ويستمر بمحاولته القضاء عليها، وأشار لافروف، أن الاستعراضات العسكرية التى يقوم بها الاتحاد

الغربية بمواقفها تجاه موسكو، والتي تظهر وجودها، واستمرار التصعيد والخلاف على والعسكرية عموماً في الملفات الدولية، كل الحدود العسكرية كالملف الأوكراني، إنما

تذبح «إسرائيل» عشرات الآلاف، معظمهم من النساء والأطفال الفلسطينيين في غزة، دون نهاية في الأفق. أبلغت الصين مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أن وقف إطلاق الناريمثل أولوية قصوى وأدانت انتهاكات

«إسرائيل» لَلْقَانُونَ الدوليّ. وفي تَناقَضُ مباشر مع الصينَء ترسّل الولايات الْمَتَحدة أسلّحة إلى «إسرائيل». وتَقُولُ إِنَّ الدولةُ النَّصهيِّونَيْتُ لَّها الحقُّ فَي الهَّجَوْم دونَ أَي حُدود إنْسانية، وبِالتالي تجيز الإبادة الجماعية. بُكشُفُ الصداّم في وجهانت النظر بينّ القُّوي العَظْمَى عَنْ أَنقسَّامُ أعمقَ كثيرًاً ، ودرَّاسةَ الْسياق الجيوسياسي يمكن أن تشرح ٰ لنا جانياً آخر من الحرب على غزة.

المصرية. كانت الخطة أن يربط ممر النقل

IMEC الساحل الغربي للهند مع دولة الإمارات

عن طريق البحر، وطريق السكك الحديدية

الذي يعبر شبه الجزيرة العربية إلى مناء

حيفًا. وسيتجاوز الطريق قناة السويس.

كُتب في حينه: «بعد الاستحواذ على ميناء

حيفا، ثاني أكبر ميناء في [إسرائيل]، من قبل

كونسورتيوم تقوده مجموعة أدانى الهندية

يتمُ تحويله إلى منشأة عالمية المستوى

يمكن أن تكون طريقاً بديلاً، إلى جانب تحدى

كانت تلك أخباراً سيئة لمصر. في حال اكتملت

ستنخفض إبرادات قناة السويس. رفضت

مصر التوقيع على مذكرة تفاهم IMEC. بينما

تعتزم الصين مواصلة استخدام قناة السويس

طريق من أسيا إلى أوروبا تمر عبرها 70

سفينة يومياً. وقد انضمّت مصر إلى مبادرة

التي يبلغ طولها 193 كيلومتراً، وهي أقصر

الحزام والطريق منذ إنشائها في عام 2013.

إنّ فكرة استبدال قناة السويس ليست جديدة.

في الستينيات، طرحت «إسرائيل» خطة لبناء

قنَّاة بديلة لقناة السويس، يُطلق عليها اسم

قناة بن غوريون، وتمتد من خليج العقبة إلى

قطاع غزة ثم إلى البحر الأبيض المتوسط.

لهدف الرئيسي الآخر «لإسرائيل»، المبين في

البصمة الصينية المتنامية في المنطقة».

# فیلیبا جین وینکلر ترجمة: قاسيون

منذ عام 2013، قامت مبادرة الحزام والطريق لصينية بتمويل وبناء البنية التحتية والطرق والموانئ وخطوط الأنابيب والطرق التحارية لتسهيل التكامل الاقتصادي في جميع أنحاء العالم. تحتاج الصين إلى طرق بريّة وبحريّة أمنة لنقل النفط والغاز من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وكجزء من مبادرة الحزام والطريق، وقعت الصين شراكات إستراتيجية مع مصر والإمارات العربية المتحدة وإيران والمملكة العربية السعودية والجزائر. وقد استثمرت بكثافة في البنية الأوسط وشمال إفريقيا.

الهدف الأساسي للصين هو ضمان الاستقرار السياسي والسلام في المنطقة. ولتحقيق هذه الغاية، فإنها تنخرط في دبلوماسية حفظ السلام بالإضافة إلى التدريبات العسكرية المشتركة مع دول مثل إيران وروسيا في خليج عمان. وكان بوسع الولايات المتحدة، المدعوّة من الصين، أن تنضم إلى مبادرة الحزام والطريق فى الشرق الأوسط لضمان التعاون بين البلدين. وبدلاً من ذلك، سعت واشنطن إلى إيجاد سبل لمواجهة نفوذ

كان أحد هذه السبل هو ما تمّ الإعلان عنه في إستراتيجيتها للأراضى البحرية، هو تطوير أيلول 2023. أعلن في قمة مجموعة العشرين مياهها الإقليمية لإنتاج الهيدروكربون. يعود حقل الغاز والنفط البحري في غزة بشكل ن الولايات المتحدة والسعودية والإمارات قانوني إلى السلطة الفلسطينية ولكن تسيطر و«إسرائيل» وفرنسا وألمانيا وإيطاليا تخطط عليه «إسرائيل». لكنّ الولايات المتحدة تدرك لتشكيل «ممر الهند – الشرق الأوسط –

الإعلامية واسعة النطاق له، يبدو أنَّ العقبات أمام إكمال مثل هذا المشروع أكبر من أن تحصى. وحتّى لو تمّ البدء فيه، فليس هناك ما بضمن للولايات المتحدة قدرته على عرقلة مشاريع الحزام والطريق الصينية. الولايات المتحدة: إميراطورية الفوضى أوروبا» «IMEC». الهدف الرئيسي لـ IMEC هو بناء طريق تجارى بديل لقناة السويس

من المتوقع أن

الأخذة في الاتساع

إلى تدمير العديد من

فيما يتعلق بالشرق

الأوسط يما في ذلك

خطة انشاء نسخة

شق أوسطية من

الأحلام الأمريكية

تؤدي الفحوة

انفجر الوضع في غزة. تنظر الصين إلى الفوضى التى خلقتها الحرب باعتبارها تهديداً لممرّ مبادرة الحزام والطريق في الشرق

أنّ ممرّ IMEC ليس مشروعاً بديلاً عن الحزام

والطريق، وأنَّه مجرَّد مراوغة تحاول أن

تكسب من خلالها نقاطاً إعلامية. فرغم التغطية

الأوسط. ولهذا السبب يقوم المبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط تشاي جون بجولة دبلوماسية، ويحثّ على ضبط النفس. يقول البعض بأنّ هناك مخاوف من أن يؤدي القصف المستمر على غزة إلى تأخير مشروع IMEC، ولكن نظراً لأنه في مرحلة التخطيط فقط، فلن يكون هناك أي تأثير مادي حقيقي. كما أنّ الأمر الذي يعيق المشروع ويضرّ بنجاح الممر المدعوم من الغرب هو تكلفته العالية. لهذا يتعين على الولايات المتحدة أن تجد سبلاً لردع نفوذ الصين في المنطقة:

من المعروف أن الصين لا تحب الأعمال في بيئة غير مستقرة. ومن المعروف أنّ لدى الولايات المتحدة خبرة في تطبيق نظرية الفوضى الخاضعة للسيطرة عبر الثورات «الملونة». يبرز هنا سؤال، هل ترحب الولايات المتحدة بالفوضى فى غرب اَسيا، بما يتماشى مع طموحها المتمثل في تقويض الروابط التجارية القائمة بين الصين والمنطقة؟ في العام الماضي، أطلق حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة على الصين وصف «التحدي الأمنى». واليوم، سواء كان الأمر يتعلق بغزة أو أفغانستان أو اليمن أو العراق و سورية أو ليبيا أو أوكرانيا، تزرع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بذور الانقسام والصراع للحفاظ على موقع الهيمنة، حتى لو

كان ذلك يعنى الفوضى والحرب الدائمة. من وحهة نظرى، فإنّ السياسة الخارجية

المقصودة» لا تثير قلق صناع السياسات في اله لايات المتحدة. إنهم بالكاد يعترفون بملايين الأرواح التي فقدت في حروب الولايات المتحدة الخارجية منذ الحرب العالمية الثانية، وعندما تواجه النخب الحاكمة الغريبة العواقب المترتبة على أفعالها القاتلة، فإنها تهز أكتافها. هذا هو سلوك المرضى النفسيين. أياً كان رأيك في السياسات الداخلية التي تنتهجها الصين، فهناك أمر واحد واضح، وهو أنها لا تغزو بلداناً أخرى. وهي تعمل كوسيط في الفضاء الدولي، فقد توسطت مؤخراً في اتفاق بين العدوين اللدودين، المملكة العربية يائساً تجنّب توسيع الحرب على غزة من خلال الدبلوماسية وعدم السماح للفوضي بالانتشار. كما أنُّ هناك إشارة أخرى إلى عزمها الوقوف بحزم ضد إمبراطورية الفوضي.

في 14 تشرين الأول، نشرت الولايات المتحدة سفناً حربية وأسلحة في البحر الأبيض المتوسط استحابة للأزمة. ثُمَّ في 23 تشرين الأول، أرسل جيش التحرير الصيني ست سفن حربية إلى الشرق الأوسط، إلى مكان غير معلوم. تقول الصين إنّ نشر هذه القطعات العسكرية روتيني ولا علاقة له بالصراع «الإسرائيلي» الفلسطيني المستمر.

للولايات المتحدة تعمل ضمن إستراتيجية

دولية تهدف إلى خلق أكبر قدر ممكن من

الفوضى. إن تغيير التحالفات، واللجوء إلى

القصف في المقام الأول، واستخدام تكتيكات

مثل «عدو عدوي صديقي»، هي ردود فعل غير

محسوبة قصيرة المدى تشير إلى اللاعقلانية

والافتقار إلى الحكم. وغالباً ما تكون النتيجة

رد فعل سلبي، كما رأينا مع الدعم الأمريكي

. لصدام حسين، والجهاد الأصولي الأفغاني في

الثمانينيات، وجيوش المتطرفين في سورية

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

لكن ويشكل مفاجئ، فإنّ هذه العواقب «غير

فلاشة: إنّ العواقب «غير المقصودة» لا تثير قلق صناع السياسات في الولايات المتحدة إنهم بالكاد يعترفون بملايين الأرواح التي فقدت في حروب الولايات المتحدة الخارجية منذ الحرب العالمية الثانية

تحدَث تحقيق صحفي مشترك أجرته مجلّتا «+972» وLocal Call حول الحرب الصهيونية الحالية على قُطاع غزةً، عن دور أستخدام جيش الأحتلال برنامجاً خاصاً للذكاء الاصطناعي في التوسيع الكبير لأهداف القصِف اِلَّتِدِمْيِرِ فَى غَزْثُ. وعدا عن «الدقَّة» التي تحدث عنها الْقَتَلْة الصهاينة، قاموا بتلقيم البرنامج بمفهومهم الإجرامي المسمّى «الأضرآر الحانيية المدنيةُ المسموح بها» ليتبيّن بالتطبيق لعملى وباعترافاتهم بأنها ليست «حانبيتٌ» أو على الهامش، بل هي في مَتْن الصفحة السوداء «لإنجازاتهم» ّ لعسكرية المزعومة.

# ■ إعداد: د. أسامة دليقان

المذكورتان ونُشرَ في 30 تشرين الثاني الفائت، إدانةً للصهَاينة على ألسنتهم بالذات. حيث استند التحقيق الذي أعدّه يو فال أبر اهام، لى «محادثات مع 7 أعضاء حاليين وسابقين محتمع الاستخبارات «الإسرائيلي» - بما ي ذلك أفراد المخابرات العسكرية والقوات ت لجوية الذين شاركوا بالعمليات «الإسرائيلية» ى القطاع المحاصر - بالإضافة إلى شهادات وبيانات ومعلومات فلسطينية، ووثائق من قطاع غزة، وتصريحات رسمية للمتحدث باسم الجيش «الإسرائيلي» ومؤسسات

غتيالات جماعية داخل القصف «الإسرائيلي» المحسوب على غزة» إنه «يبدو أنّ توسيّع نطاق تفويض الجيش «الإسرائيلي» لقصف أهداف غير عسكرية، وتخفيف القيود المتعلقة بالخسائر المتوقّعة في صفوف المدنيين، واستخدام نظام الذكاء الاصطناعي لتحديد . المن يد من الأهداف المحتملة أكثر من أيّ وقت مضى، قد ساهم في الطبيعة التدميرية...» ولعب دوراً في إنتاج «إحدى أكثر الحملات العسكرية دمويّة ضد الفلسطينيين منذ نكبة

لصهيونية «وافقت عن علم على قتل مئات المدنيين الفلسطينيين في محاولة لاغتيال كبار القادة العسكريين في حماس». وقال أحد المصادر «ارتفعت الأعداد من عشرات القتلى لمدنيين [المسموح بهم] كأضرار جانبية كجزء من هجوم على مسؤول كبير في

واعترف مصدر عسكري أخر «لا شيء يحدث بالصدفة... عندما تُقتل فتاة في الثالثة من العمر في منزل بغزة، فذلك لأن أحد أفراد الجيش فَرِّر أَنَّ قتلها ليس بالأمر الكبير... كلِّ شيء متعمَّد، نحنُ نعرف بالضبط حجم الأضرار الجانبية الموجودة في كلّ منزل».

# دماغٌ فاشيّ بذكاء اصطناعيّ

ووفقاً للتحقيق، ساهم بالعدد الكّبير من

بشكّل التحقيق الذي أجرته وسيلتا الإعلام

الدولة «الاسرائيلية» الأخرى». وقال التحقيق الذي حمل عنوان «مصنع

واعترفت العديد من المصادر «الاسرائيلية» لتى تحدّث إليها التحقيق بشرط عدم الكشف عن هويتها، أنّ جيش الاحتلال «لديه ملفّات عول الغالبية العظمى من الأهداف المحتملة ى غزة بما فيها المنازل وعدد المدنيين... وهذا الرقم محسوب ومعروف مسبقاً لوحدات ستخبارات الجيش، التي تعرف أيضاً قبل وقت قصير من تنفيذ الهجوم العدد التقريبي لمدنيين الذين من المؤكَّد أنهم سيُقتَلون». وأقرت المصادر بأن القيادة العسكرية

الأهداف والأضرار الجسيمة والجرائم التي لحقت بالحياة المدنية بغزة، الاستخدام لواسع لنظام يسمّى «الحبسورة» «وتعنى لانحيل»، بسُتند إلى الذكاء الاصطناعي ويستطيع «توليد» أهناف تلقائباً تقريباً بمعدّل يتجاوز بكثير ما كان ممكناً بالسابة. نظام الذكاء الاصطناعي هذا، كما وصفه ضابط

# «العالم المتحضّر» يبيد الأطفال بالذكاء الاصطناعي



مخابرات سابق، يسهّل بشكل أساسى إنشاء «مُصنع اغتيالات جماعية». وقال مصدر أخر إنّ قائد استخدارات كسراً أخدر صباطه بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول أنّ الهدف هو «قتل أكبر عدد ممكن من نشطاء حماس»، الأمر الذي أدى بحسب وصفه إلى «تخفيف المعايير المتعلقة بإيذاء المدنيين الفلسطينيين بشكل كبير» «علماً بـأنّ هذا التعبير محاولة للإيحاء الكاذب بأنّ حياة المدنيّين تهمّهم أصلاً». وقال إنّ هناك «حالات نقصف فيها عبر خلية واسعة تحدد مكان الهدف، ما يؤدى لمقتل مدنيين... يتم ذلك غالباً لتوفير الوقت، بدل المزيد من العمل للحصول

على تحديد أكثر دقّة». تبيّن اعترافات كهذه بأنّ ما يستخدمهنه هو أسوأ بكثير حتّى مما يسمّى «القصف العشوائي». حتى أنّ القصف «العشوائي» و«غير التَّذكي» قَد يَخلُف ضحايا أقلَّ مَن الاستهداف المتعمد و«الذكي اصطناعياً» للأهداف التي تعجّ بالمدنيين المعتبرين في العقيدة الفاشية الأمريكية-الصهيونية «أضراراً

ويذكّر التحقيق الصحفي بـأنّ نتيجة هذه و... السياسات كانت «خسارة فادحة في الأرواح البشرية في غزة منذ 7 أكتوبر. حيث فقدت 300 أسرة 10 أو أكثر من أفرادها في القصف «الإسرائيلي» خلال الشهرين الماضيين - وهو رقم أعلى بـ 15 مرة من المسجِّل في العام الماضي. كانت الحرب الأكثر دموية التي شنتها «إسراتيل» على غزة سابقاً، في عام 2014. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، تم الإبلاغ عن مقتل حوالي 15000 فلسطيني في الحرب، وما زال العدد في ازدياد».

# المهزوم المتعلِّق بالقشِّة «الذكيَّة»

بحسب التحقيق، زعم مصدرٌ أنّ «كل هذا يحدث خلافأ للبروتوكول الذى استخدمه لجيش «الإسرائيلي» في الماضي»، ولكن كان لإفتاً و مهماً السب الذي أعطاه لذَّلك، حيث قال ‹هناك شعور بأنّ كبار المسؤولين في الجيش يدركون فشلهم في 7 أكتوبر، ومنشغلون بمسألة كيفية تقديم صورة [للنصر] للجمهور «الإسرائيلي» من شأنها إنقاذ سمعتهم».

منذ اللحظة الأولى بعد هجوم 7 أكتوبر، أعلن صناع القرار في «إسرائيل» صراحةً نٌ «الردّ» سيكون بحّجم مختلف تماماً عن العمليات العسكرية السابقة في غزة، بهدف معلن هو القضاء على حماس تماماً «وهو ما فشلوا فيه بالطبع». وعندما يقول المتحدث باسم جيش الاحتلال دانييل هاغاري في 9 أكتوبر«يتم التركيز على الضرر وليس على الدقة»، تتكشف على الفور المفارقة المثيرة للسخرية المريرة، وتنكشف الحقيقة، فالذكاء الاصطناعي عندما يستخدمه هذا العقل

اعترفت مصادر

صميونية بأنُ قتك

المدنييت والإضرار

بهم هدفُ رئيسيّ

بالقضاء على

المقاومة

سس فشك الاحتلاك

الفاشيّ، يكون الغرض منه ليس «الدقّة» في

تحييد المدنيين بل العكس، الدقَّة العالية تماماً

في الانتقام الجبان والوحشي من المدنيّين

وسياسةَ أرض محروقة مع شعبها، ولكن

اعترافات بقتل المدنيين كأولوية

يقول التحقيق الذي أجرته المجلّتان «+972

وLocal Call»، واستناداً إلى مصادرهما

«الاسرائيلية» إنّه يمكن تقسيم الأهداف التي

قصفتها طائرات الاحتلال في غزة إلى أربع

فئات تقريعاً: 1- الأهداف التكتبكية، 2-

الأهداف تحت الأرض، 3- أهداف «السلطة»،

اهتماماً خاصاً للفئتين الثالثة والرابعة من

الأهداف، حيث و فقاً لتصريحات المتحدث

باسمه في 11 أكتوبر، خلال الأيام الخمسة

الأولى من العدوان، تم اعتبار نصف الأهداف

التي تم قصفها «1329 من إجمالي 2687»

هي «أهداف سلطة»، والمقصود أنَّها تشمل

. المبانى الشاهقة والأبراج السكنية في قلب

المدن، والمباني العامة مثل الجامعات والبنوك

و المكاتب الحكومية – هذا يعني أهدافاً مدنية

بمعظمها بغض النظر عن التسمية المضلّلة

«أهداف السُّلطة». واعترفت ثلاثة مصادر

ستخباراتية صهبونية بأنّ الفكرة وراء

ضرب هذه الأهداف هي الهجوم المتعمّد على

المجتمع الفلسطيني لممارسة «ضغط مدني

وقال التحقيق الصحفى وفقاً لمصادره

لصهيونية التى شاركت فى الحروب السابقة

4- منازل العائلات أو منازل النشطاء.

ويستنتج التحقيق بأن جيش الاحتلال أ

# يكشف لنا مثال برنامج «الحابتسورة»

# مخاطر الذكاء الصناعي بحسب «العالُم

«الإسرائيلي» للإبادة الجماعية بالذكاء الاصطناعي، جانباً أخر من النّفاق الغربي والانتقائية في تضخيم جوانب من الاستخدامات الضارة للتكنولوجيا، في حين يتم التعامي عن أضرار أخرى أفدح وأخطر. فلننظرُ إلى الخطاب العالَمي السائد حول ما هي أضرار الذكاء الصناعي، سنجدهم يركّزون على أشياء مثل، فبركة الصور الزائفة للمشاهير من رؤساء وفنانين، و«انتهاك خصوصية» الأفراد، وما إلى ذلك. مثلاً، قام كاتب هذا المقال بطرح سؤال بسيط على برنامج الذكاء الاصطناعي الشهير ChatGPT حول «ما هي أكثر عشرةً مخاطر للذكاء الاصطناعي؟». وفيّ جواب البرنامج لم يتمّ ذكر كلمة «الأ، سوى مرة واحدة، وفي المرتبة الخامسة من قائمة الأخطار العشرة الأولى، وذلك تحت عنوان «قضابا أخلاقية». و حاءت القائمة و فق جواب البرنامج كما يلى «وهو ما يعكس لنا ترويج الأولويات السائد غريباً بهذا الخطاب»: 1- الأنحياز وعدم العدالة، 2-إزاحة الوظائف، بمعنى زيادة البطالة بحلول الآلة مكان العمال. 3- هواجس أمنية «بمعنى العرضة للهجمات السيبرانية التى تشكل مخاطر على الخصوصية والأمن القومي» 4-نقص الشفافية. أمًا «إزاحة» حياة الآلاف من الأطفال والمدنيين من الوجود والتوظيف الأمريكي-الصهيوني للذكاء الاصطناعي للإبادة الجماعية فلا نجد مكاناً لها في هذه القائمة الرسمية السائدة «للمخاطر» بحسب العالم الإمبريالي «المتحضّر»، إلا بشكل غير مباشر وبعيد وفي

في تجميع بنك أهداف هذه الفئة الرابعة إنّه: . «على الرغم من كون ملف الهدف يحتوى عادةً نوعاً من الارتباط المزعوم بحماس أو الجماعات المسلحة الأخرى، فإنّ ضربه يعمل بالمقام الأول كوسيلة لإلحاق الضرر بالمدندين والمجتمع. وفهمت المصادر، بعضها صراحة و بعضها ضمنياً، أنّ إلحاق الضرر بالمدنيين هو الهدف الحقيقي لهذه الهجمات».

في عصرنا اليوم، عصر عودة انتصارات الشعوب التي تدقَّ أبوًّاب الْحاضرُ بْقُبِصَاتٍ جبِّارةٍ نحو مستقبل أكثْرُ حريةً وعُدالة، وفي هذه الأيام المجيدة التي يكادُ يتكثُّفُ فيها كُلِّ الصراعُ الِّعالَمِي الرَّاهِٰنِ واصطفافاًتُتُه، بانْتصار الشُّعب الفَلسطيني المقاوَّم وحلفًانُه الحقيقيين وأصدقانُه والمتضاَّمنيِّن معهُ على كلِّ من الحلف الصَّهْيوني-الأمريكي الفاشي وعلى المسار الرجعي العربيء سواء منه الذيُّ انخرطُّ بِالتَّطْبِيعِ المُّفْلِسُ أَوَّ الليبْرَالِّي الفَّاسِدِ والمتخاذل عن الأرتقاء إلى المستوى اللائقُ بالمعركة — في هذا العصر تحمل لنا النتائج التُحرّرية التي بدأت تأتي أُكَلُّها لمعركةُ «طوفَّان الأقصىُّ»، أضْوْاءً ساطُّعة على موضوع ثقافي وسيكولوجي عميق، هو كيفية تطوّر وبناء سيكولوجيا الانتصار الشعبى وشروطها المادية بالطبع، بعد ما ساد من سيكولوجيا الهزيمة على مدى عقود

التراجع. ولذلكَ من المُفْيدُ في هذا المقامُ مراجعةٌ بعض،

من النُتاجات الثقافية في هنَّذا المضمار لُديْ «أعلى منصَّة

معرفية» وصلتها الحركة الثورية والشُّعبيَّة الأمَّمية

في القرن الماضي، وتحديداً فيما يتعلق بالسيكولوجيا

الجِّماهِيّرية لانتَّصاْر الشّعب السوّفييتّي على النَّازيّة"

من المنشورات وثيقة الصلة بموضوعنا وبالمنصّة المعرفية التي نتكّلم عنها، مقالُ نشر عام 1943 في المحلة النظرية السوفييتية «تحت رأية الماركسية» المتخصصة بالعلوم الاحتماعية والفلسفة، الصادرة في موسكو. والمقال بقلم الباحث س. روبنشتاين، وكان عنوانه «السيكولوجيا السوفييتية في زمن الحرب».

■اعداد: ناحی النابلسی

و فيه ينوُّه الكاتب بأنَّ «الحرب الوطنية العظمى التى يشنها شعبنا السوفييتي ضد الغزاة الفاشيين هي حرب الشعب بأكمله، حيث بشارك فيها الملايين»، وبلاحظ بأنّ «الحرب حليت معها مشكلات ذات أهمية أبدبولوجية

كبرى. وأكثرها حدّةً هي مسألة الدوافع الأخلاقية للسلوك. فمن المهم غرس الشعور بالواجب والمسؤولية والانضباط الداخلي، وجعل الفرد يشعر أنَّ ما هو مهمَّ اجتماعياً مهمُّ أيضاً بالنسبة له شخصياً – مما يقدّم . . دعماً داخلياً أثناء خوض غمار الحرب، وكذلك أثناء مرحلة البناء السلمي فيما

سيكولوجيا الانتصار الشعبي نقيضاً لفردانيّة الفاشيّة والليبراليّة «1»

يمكننا هنا أن نسقط مباشرةً هذه الفكرة العامة المتعلقة بازدياد الترابط بينُ الفردى، والجَمعيُ الشعبي، في حالات خوض الشعوب لمعارك تحررها الوطني، كما فعل الشعب السوفييتي صدّ القاشية النازية، وكما يفعل الشعب الفلسطيني اليوم ضد الفاشية الصهيونية-الأمريكية. ولم يكن مصادفةً التشبيه الصحيح مثلأ لحصار غزة بحصار لينينغراد في هذا السياق.

# سيكولوجيا من نمطِ جديد على غرار شجاعة الشعب الفلسطيني،

يبدو قانوناً

لدی خوض

عاماً تزایدُ ترابط

الفردي بالشعبي

الشعوب لمعارك

تحررها كما في

السوفييتى ضدّ

النازية والشعب

الفلسطيني ضدّ

الصهيونيت

حرب الشعب

كانت الحرب الوطنية العظمى بحسب وصف روبنشتاين «قد كشفت عن موارد عاعة والبطولة في قلوب ال السوفييتى لم يُسمَع بمثلها من قبل. ، تشكّلتُ هذه الصّفات، وبرزت، وتغدّت في مخاض الحرب، تحت تأثير أهدافها العظيمة ووعى الشعب السوفييتي بأنه بحب عليه النضال لتحقيقها. و لأنجاز هذه المهمة التربوية المدنية العظيمة، لا بدّ من مراجعة جذريّة للعديد من المفاهيم التقليدية لعلم النفس القديم والمواقف الفلسفية التي ارتكز عليها». و بحسب الكاتب، صحيحٌ أنّ جزءاً من علماء النفس مطلع القرن العشرين كانوا قد تخلّصوا من النزعة الفكرية التأملية السليبة التي كانت سائدة، و التي اختزلت الوعى الإنساني إلى مفاهيم وأفكار فقط، وصحيح أنهم بدأوا يكتشفون الجانب

الديناميكي للنفسية، لكنهم اقتصروا في

رؤيتهم له على «الاحتياجات العضوية

والشهوات الحسية الأولية». لقد اختزلوا إلى هذه العوامل جميع الميول لديناميكية للسلوك البشرى التي تظهر عدوافع «كما في النظريات البيولوجية عن الحاجات لكلاباريد وأخرين، ونظرية فرويد عن الرغبات، والنظريات العديدة والشائعة حول الميول الغريزية لدى ماكدوغلال، وما إلى ذلك». أمَّا الدوافع الأخلاقية أو المعنوية المرتبطة بمغزى اجتماعيّ، وبالواجب، فقد تمّت إزالتها تماماً من نطاق علم النفس، بذريعة أنّ علم النفس يدرس «الدوافع الحقيقية» للسلوك، في حين أن «الواجب» يرتبط بالأخلاق، والمعنويات، والأيديولوجيا، وينتمى إلى مجال «المثل العليا»، لا إلى «الواقعي» أو «الحقيقي» وفقاً لهم.

وينتقد روبنشتاين هنذا الموقف لساذج والفج لعلم النفس والأقرب إلى «المذهب الطبيعيّ» فيما يتعلق بدوافع السلوك البشري، والذي لم يكن في جوهره سوى الجانب العكسي للنظرية لمثالية، سواء كانت الأفلاطونية أو الكانطية أو الكانطية الجديدة. وهو موقفٌ يفترض مسبقاً أنّ الواجب له الكانطيّ لهذا المصطلح الذي يعنى طابعاً غَيْبِيًا غامضاً في عالَم آخر فَحسب. و يحسب تلك الرؤية القديمة في علم لَّنفس، كان يُصنَّفُ كلّ ما ينتمي إلى محال الواحيات والأخلاقيات والمغزى الاجتماعي في تناقض خارجيً مع الوعى الفرّدي، وبالتالي يعتَبَرُ خَارجَ نطاق الواقع النفسى والدّراسة النفسية. وهكذا، أصبح من المحتّم أنْ تختفيَ من علم النفس دراسـةُ تلك العمليات لتى تفعلُ فيها الدوافعُ الأخلاقية فعلَها، وكذَّلك الطَّرق التي يتَّبعها تطوُّر ونضجُ لصفات الأخلاقية للفرد. ولم يتمّ الإبقاء في نطاق البحث النفسي سوى على . لاحتىاحات والرغيات العضوية فقط. وهكذا كان لا بد من التخلّص من مثل

الاجتماعية والحوافع الشخصية المشروطة عضوياً. وتتمثل الطريقة الأساسية للتعامل مع التباين بين هذين النوعين من الدوافع في توضيح نشوء أشكال جديدة من الدوافع، هي دوافع إنسانية بالخاصّة، علماً بأنّه يجب فهم هذه الدوافع الاجتماعية والأخلاقية للفعل في خصوصيّتها النوعية، وليس بمعزل عن الاحتياجات والرغبات المشروطة عضوياً. ودون الخوض في دراسـة خاصة لهذه المسألة، من الممكن هنا مُجرِّد الإشارة إلى حقيقة أنّ الحياة الاجتماعية والتقسيم الاجتماعي للعمل، بطبيعة الحال، وبموجب ضرورة داخلية، تؤدّي إلى جعل نشاط الإنسان يهدف مباشرة لا إلى إشباع احتياجاته الشخصية فقط، بل واحتياجات المجتمع

الديماغوجية لدى الفاشية والصهيونية أخيراً، من اللافت للانتباه التشابه الذي يمكننا لحظُه فوراً عند وصف روبنشتاين للديماغوجية الفاشية، حيث تنطبق أيضاً على نظيرتها الصهيونية. يقول: «إنّ الديماغوجيين الفاشيين يصرخون بلا يخضع لمصالح الكل، ومع ذلك فإنهم بكنفون كل تلفيقاتهم الابديولوجية للحفاظ على نظام احتماعي قائم على الاستغلال الأكثر شراسة والعداء الأكثر مرارة بين المصالح، نظام لا يمكن أن يكون فيه أي شك في أية وحدة حقيقية لما هو مهم على المستوى الشخصى والاجتماعي، والذي لا يوجد فيه ينساطة مكان للأخلاق. ومن أجل خدمة أهدافهم السياسية، فإنهم يبنون نظريتهم البيولوجية للمحتمع على أساس الدم والعرق؛ إنهم يأملون في انتزاع التضحيات من الناس باسم «الكل»، في حين أن الطبيعة الاجتماعية لهذا «الكلُّ» في الواقع مصممة لقمع كل ما هو إنساني حقاً في الشخصية هذه المواجهة الخارجية بين الدوافع

# فشك العزل الانفرادي



تقوم فكرة العزل الانفرادي في السجون على إحباط معنوي وترهيب نفسي للسجين أو معاقبته على ارتكاب ما. في السجون «الإسرانيلية» ، يكون العزل الانفرادي للترهيب وفرض القوة وكسر عزيمة وصمود المعتقلين. أما في العلوم فقد قامت فكرة العزل الانفرادي على عدة مستويات ، عزل العلوم بعضها عن بعض، عزل المجالات العلمية في العلم نفسه، وعزل العلوم عامة عن المجتمع.

■د.مروة صعب

مثال على علم النفس السائد وضع علم النفس في عزل انفرادي على عدة مستويات، عزل «الماضي عن الحاضر»، عزل تفرعات علم النفس بعضها عن بعض، وعزل الأفراد عن بعضهم وعن محيطهم.

سادت فكرة أو حتى قانون في علم النفس السائد بعدم وجوب الاستعانة بنظريات وأبحاث «قديمة» لأنها لم تعد تمثل العصر الذي نعيشه. وضع هذا العرف من قبل الغرب المسيطر على علم النفس لعزل الإنتاج النفسي سيطرة الغرب على علم النفس وتفرعاته. لم ينجح عزل «الماضي عن الحاضر» لأن الإنتاج النفسي السوفييتي كان ضرورة للحد من القصور الفكري والفلسفي في علم النفس السائد. فقام الغرب بنفسه بفك عزل علم النفس السائد واستعان بجزء من علم النفس

السوفييتي.
بموازاة ذلك كان هناك عزل انفرادي على الجماعية المستوى عزل تفرعات علم النفس بعضها عن الجماعية المخض. زرع علم النفس السائد فكرة ضرورة فصل علم النفس التطوري أو اللحمنا ودل التعليمي أو العلاجي أو باقي التفرعات. ولكل فرع من هؤلاء طرحت نظريات وأبحاث على معاولات رفض هذا الفصل. هذا شبيه بفكرة معاولات رفض هذا الفصل. هذا شبيه بفكرة المناطقة. وهي

تقوم على وجوب التخصص بمهنة أو حرفة

واحدة فقط، ما حدّ من القدرات والتطور

الذهني والوظيفي للأفراد ورفع البروقراطية

في مؤسسات الدولة وحدّ من تطور البلدان

أما العزل الانفرادي الثالث فهو عزل الأفراد

عن بعضهم وعن محيطهم. سادت في العقود

الماضية نظريات علم النفس التي تدعو الناس

أن يتابع حياته كما كان من بعد طوفان الأقصى لا يمكن نسيان الإبادة الجماعية التي تقوم بما الرأسمالية وعقولنا

لا يمكن للعالم

إلى الاهتمام بأنفسهم دون غيرهم لكي ينعموا بصحة نفسية وعقلية جيدة. وكأن لهذه النظرية العديد من الأبواق التعليمية والبحثية، وقد رُوج لها على منصات التواصل الاجتماعي مع ظهور طفرة «المؤثرين» وظهرت بوضوح أثناء الإجراءات التى اتخذت للحد من انتشار فيروس كورونا في السنوات القليلة الماضية. وهي ظاهرة بشكل كبير ومباشر في الأبحاث النفسية التي تركز على الفروقات الثقافية أو الاجتماعية أو النفسية بين المجتمعات. تركز هذه الأبحاث على أفضلية الأنظمة التي تدعم «النزعة الفردية» عند البشر على الأنظمة التي تدعم «النزعة الجماعية». ويمارس الضغط والقمع في العديد من الأحيان على الباحثين لجعلهم يتّقيدون بهذه الثنائية في أبحاثهم و تحليلاتهم.

سقوط فكرة العزل الانفرادي بعد السابع من تشرين سقطت جميع الدعايات والنظريات والمحاولات الترويجية النفسية ربية التي حاولت عبر العقود الأخيرة عزل الناس عن بعضهم وتركيز اهتمامهم على أنفسهم فقط. وسقطت جميع الادعاءات من المراكز الجامعية والبحثية النفسية والاجتماعية التي حاولت إيهام الناس بأن علم النفس وعلم الآجتماع منفصلان عن قضايا الناس المصيرية. لأن جميع هذه المحاولات عبر السنين لم تنجح في جعل الناس غير مبالين بما يحدث في العالم حتى لو كان هذا الذي يحدث بعيداً جغرافياً عنهم. وحتى لو كان هذا الاهتمام بسيطاً نسبياً ويقتصر على الشعور بالشفقة والظلم تجاه مجموعة معينة، إلا أنه حتى هذا الاهتمام البسيط حاولت الرأسمالية جاهدة لعقود محوه من وعى البشر.

سقط العزل الانفرادي لأنه يمثل تخلف

الرأسمالية وابتعادها عن خط تطور الشعوب وتطور التاريخ. ولأن الرأسمالية، متمثلة في هذا المثال بعلم النفس السائد، حاولت جاهدة نزع صفة الإنسانية عن الإنسان، والتعامل معه على أنه كيان جامد غير متحرك، ودمية تستطيع التلاعب بها بأريحية. ولكن الطبيعة دائماً أقوى مما هو غير طبيعي، ولها دائماً الكلمة الأخيرة في تحديد مسير التاريخ. الطبيعة أننا بشر لسنا فقط متشابهين بل نحن نسخة متكررة عن بعض.

سقط العزل الانفرادي لأن الفكر المثالي لعلم النفس السائد سقط مع سقوط الرأسمالية. ولأن الشعوب أثبتت، حتى لو بقدر متواضع، أنه لا يمكن سلخها عن محيطها. سقط العزل الانفرادي لأن علم النفس السائد والرأسمالية فشلا في تحسين وضع البشر والحد من معاناتهم النفسية والاجتماعية، بل هما قد أديا إلى ارتفاع في نسبة الاضطرابات النفسية والعقلية. وجعلت الرأسمالية من الاغتراب صفة للبشر أينما وجدوا. لم تجعلنا مغتربين فقط، بل وأمرتنا بكل وقاحة بغض النظر عن إبادتها الجماعية لإنسانيتنا ولضميرنا ولتعريفنا بحد ذاته.

فاليوم هناك فرصة جدية لإنعاش العلوم وإخراجها من سيطرة الغرب عليها. هناك فرصة جدية تتضخم يومياً بتحرير العلوم من سيطرة الرأسمالية. لأنه لا يمكن للعالم أن لا يمكن نسيان الإبادة الجماعية التي تقوم بها الرأسمالية للحمنا ودمنا وعقولنا. ولا يمكن لأي شخص انتابه الخوف مما يشاهد أن يعود ويكمل حياته كما كانت. بدأت الرأسمالية بحفر قبرها منذ عدة سنين ولكنها اليوم قامت بتفجير الحفرة لتتسع لإخفاقاتها المتزايدة.